الأبحاث والدراسات

العلاقة بين إساءة معاملة الطفل وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية

إعداد
د. توفيق عبد المنعم توفيق
أستاذ مساعد بقسم علم النفس - كلية التربية-جامعة البحرين

ملخص:

تناولت الدراسات السابقة رصد ظاهرة الإساءة من عدة جوانب منها: ما يتعلق بخصائص شخصية الطفل المساء معاملته، ومنها ما يتعلق بخصائص شخصية الوالدين المساءين معاملة الطفل، ومنها ما درس أثر المتغيرات البيئية والأسرية على إساءة معاملة الطفل، ونظراً لأن موضوع الإساءة من الموضوعات التي مازال يكتنفه بعض الغموض من حيث أسبابه ومظاهره، فقد لاحظ الباحث أن هناك عدداً من المتغيرات التي لم تتناولها الدراسات السابقة على الرغم من أهميتها فيما يتعلق بموضوع إساءة معاملة الطفل، ومنها التفاؤل والتشاؤم، والانبساط، والعصابية، وكذلك متغير عمل المرأة. لذلك فقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين إساءة معاملة الطفل وبين هذه المتغيرات لدى عينات من الأمهات البحرينيات.

وقد تكونت عينة هذه الدراسة من (202) من الأمهات البحرينيات (102) أم عاملة، (100) أم غير عاملة.

الدراسات الأمريكية والبريطانية التي تناولت أشكال وأعراض وسمات الإساءة من الجوانب الطبية و أسهمت نتائجها في تأسيس العديد من الجمعيات والهيئات التطوعية والمراكز الحكومية والأهلية المتخصصة بحماية الطفولة ورعايتها من أخطار الإساءة (الربيحات، 2001).

و إذا اعتبر عقد الستينيات بداية البحث في مفهوم الإساءة البدنية فان عقد السبعينيات هو الفترة التي أثري فيها البحث في الجوانب القانونية والاجتماعية للإساءة وظهرت مفاهيم جديدة في مجال الإساءة ، كما شهد العقدان الأخيران من القرن الماضي تطورا واسعا في أساليب الرصد والمتابعة لهذه الظاهرة (المرجع نفسه).

ومما لاشك فيه أن سوء معاملة الأبناء كأسلوب من أساليب المعاملة الوالدية للأبناء له أضراره الجسمية والنفسية ومن ثم على كافة مظاهر النمو الأخرى ، وقد بدأ الاهتمام بدراسة ظاهرة الإساءة إلى الطفل في أواخر القرن الخامس وبدايات العقد السادس من القرن الحالي، وتعددت الدراسات بعد ذلك لتشمل البحث في أسباب الإساءة وأنواعها وعواقبها، وأي الوالدين أكثر إساءة، والمتغيرات المرتبطة بالإساءة وديناميات الأسرة المسيئة وشخصية الطفل المتلقي للإساءة والمداخل العلاجية لهذه الظاهرة (إسماعيل، وعبد المنعم 2000).

وتعد مراحل الطفولة بصفة عامة "فترة حرجة" يتوقع فيها أن يواجه الأطفال بعضا من الصعوبات أو المشكلات أو بعضا من الاضطرابات أو عدم الاتزان في خلال عمليات التوافق مع البيئة وضغوطها، وقد تنطوي هذه الصعوبات أو الاضطرابات على ما يعرف بالمشكلات العادية أو الطبيعية، أي الناجمة عن طبيعة التغيرات النمائية لمرحلة الطفولة وما قد يعترضها من ضغوط في بيئة الطفل .ومن المعروف أن الأطفال يعانون كما يعانى الكبار من مشكلات نفسية تؤثر في سلوكهم وتتحكم بتصرفاتهم كالعصبية والخوف والخجل والكذب والعناد... الخ.

والنمط العادي أو الطبيعي من مشكلات الصحة النفسية عند الأطفال يتطلب تدخلا مبكرا بأساليب ملائمة للوقاية من تفاقم المشكلات (البيلاوى، 1995).

وتعتبر كثير من المشكلات النفسية للأطفال أو اضطرابات السلوك لديهم نتاجاً لخلل أو توتر في الوضع الأسرى أو العائلي، فإذا كان المناخ السائد يعمه عدم الانسجام والنقد الجارح والعقاب البدني والقسوة في المعاملة ، فلابد أن تكون العلاقات بين الوالدين والطفل سيئة (يوسف، 58:1998)، وبخاصة أن سوء معاملة الأبناء يرتبط غالباً بالحالة المزاجية والوجدانية للآباء(حسين، 50:1987)

وقد تكون العوامل الفيزيولوجية سببا لهذه المشكلات، ولكن في معظم الأحوال يكمن السبب في أساليب التنشئة غير السوية التي يمارسها الأهل مع أطفالهم، وتؤثر الأسرة تأثيرا

2- **المنحى الاجتماعي** Sociological Approach of Child Abus

ويركز هذا المنحى على البيئة الاجتماعية ويفترض أن الإساءة ناجمة عن الانعصابات والاحباطات التي يقابلها الوالدان في محاولتهم اليومية للتعامل مع البيئة الاجتماعية، فهذا المنحى يركز على القيمة الاجتماعية والثقافية، والأسرة كعناصر أساسية مساهمة في إساءة معاملة الطفل .

فالتعرف على النسق الثقافي والفلسفة الاجتماعية للمجتمع والقيم ، ودراسة الاتجاهات الثقافية نحو العنف ، واستخدام القوة البدنية في العلاقات بين الأفراد ، كل ذلك يقدم صورة مفيدة لفهم إساءة معاملة الطفل.

كما أن وضع الأسرة في النظام الاجتماعي والاقتصادي هو مفتاح مهم ورئيسي لفهم هذه المشكلة ويتضمن هذا المنحى أيضا افتراض نموذج الانعصاب التراكمي الذي يفترض أن درجة الانعصاب والإحباط الذي يقابله الفرد في مواقف حياتية مختلفة في البناء الاجتماعي هي محدد للإساءة ، وأخيرا يرى هذا المنحى أن بناء ونظام الأسرة والعلاقات الأسرية يمثلون مصدرا للمساندة الاجتماعية وثيقة الصلة بمحددات الإساءة.

وقد قدم هذا المنحى نتائج لبعض الدراسات التي تؤكد على أن مستويات العنف في المجتمع تنعكس في مستويات العنف في الأسرة ، وأن الأسرة التي تستخدم العدوان اللفظي ، والبدني كوسيلة لحل الخلافات الزوجية تميل إلى استخدام أنماط سلوكية مشابهة في تربية أطفالها وأن الانعصابات والمشقة والإحباط تولد السلوك المسيء ، وترتبط درجة المشقة بالوضع الاجتماعي للفرد ، وأن مصادر المشقة مثل : البطالة وظروف المعيشة القاسية والدخل المحدود وحجم الأسرة والنسق البنائي للأسرة ، لها تأثير على الأسرة ، كما قدم هذا المنحى نتائج لدراسات تشير إلى أن العزلة الاجتماعية ، وعلاقات الأسرة بالمجتمع لها دور في إساءة معاملة هذه الأسرة لأطفالها ، فقد ظهر أن الوالد المسيء منعزل اجتماعيا وعلاقاته الشخصية والاجتماعية قليلة (Ross & Collmer,1975).

3- **المنحى الاجتماعي الموقفي** Social Situational Approach of Child Abuse

يبحث هذا المنحى في تفسير إساءة معاملة الطفل عن أسباب في المتغيرات البيئية خاصة المتغيرات الاجتماعية الموقفية التي يرى أنها قد تسهم بطرق مختلفة في الإساءة، من هذه المتغيرات : الموقف الاجتماعي والذي يمثله موقف تنشئة ورعاية الطفل، وأنماط التفاعل بين الطفل والراشد القائم برعايته أو بين الزوج والزوجة ، والتحليل الاجتماعي الموقفي الذي قد يزيد الاهتمام بالعوامل التي تبقى على الأنماط المسيئة ، كما أهتم هذا المنحى بدور الطفل في عملية إساءة معاملته فالأطفال مشاركون فعالون في هذه العملية، فالطفل ليس ضحية

2- التأثيرات الدافعية التي تحدثها على الوالدين بمجرد إثارة عواطفهما.

3- العمليات التي يقوم بها الوالدين لفهم العواطف والسيطرة عليها.

ويحاول هذا النموذج التأكيد على أن العواطف ضرورة حيوية للوالدية الفعالة، وعندما يتم استثمار هذه العواطف من خلال الاهتمام بالطفل نكون بصدد والدية فعالة ومستجيبة، وفى الوقت نفسه فإن العواطف تضعف الوالدية إذا كانت أقل من اللازم أو أقوى من اللازم أو لا تتماشى مع مهام ومتطلبات رعاية الطفل (Cited in: Teodore, 1991).

كما حاولت بعض الدراسات النفسية وضع نماذج متكاملة للوالدية ، وقد ظهرت فكرة هذه النماذج في دراسة سينسيا(Cited in :Lawrence,.1992) والتي قدمت نموذجا للوالدية يتضمن أربعة أبعاد لشخصية الأم:

1- القدرة على التعلم

2- الاستعداد المعرفي للوالدية

3- التوافق النفسي

4- الصحة الأمومية

ويفترض هذا النموذج أن هذه الأبعاد تتفاعل مع شخصية الأم وكذلك مع السياق الاجتماعي الذي تحدث فيه العلاقة بين الأم والطفل بما يؤثر في الدور الوالدي للأم وكذلك في نمو الطفل

وقد أشارت دراسة دانهام (Dunham,1986) إلى أن هناك أثراً لتفاعل الأم على استجابات الطفل وردود أفعاله التتابعية الخاصة بالنمو الاجتماعي لديه مما يسهم بدوره في تحسين البناء النفسي لسلوك الطفل ، كما أن التواصل الاجتماعي بين كل من الأم والطفل يعتمد إلى حد كبير على المثيرات البيئية والخبرات المبكرة مما يسهم بدوره في تشكيل شخصيته والتنبؤ بسلوكه التوافقي في المراحل النمائية المقبلة.

ومما لاشك فيه أن النمو السليم للطفل والتربية الصحيحة تتوقفان على كفاءة من يتولى أمره بالرعاية ، وبالأخص الوالدان اللذان يعتبران أهم المؤثرات الاجتماعية التي تلعب دورا أساسيا في تربية الطفل وتنشئته. (يوسف و إبراهيم 1998).

ولذا فان سوء توافق الأطفال قد يرجع إلى استجابات الآباء والأمهات غير التربوية : الإهمال ، والسخرية من الطفل ، واستخدام العقاب البدني ، والصراخ الحاد في وجه الطفل ، وعدم تقديم المكافأة عند اللزوم ، والتشاجر مع الزوجة (الزوج) أمام الأولاد ، ووصف الأطفال بصفات سيئة ، وعدم السماح للأطفال بممارسة الهوايات ، وعصبية الأم والأب (كامل، 1990).

الدراسات السابقة

دراسات تناولت العلاقة بين المتغيرات الشخصية والنفسية وإساءة معاملة الطفل

هناك كثير من الدراسات التي هدفت إلى دراسة العلاقة بين المتغيرات النفسية والشخصية لدى الأمهات وبين إساءة معاملة الطفل.

من الدراسات التي ركزت على العلاقة بين المتغيرات النفسية والشخصية لدى الأمهات وبين إساءة معاملة الطفل والتي تتمثل في الإساءة النفسية والبدنية والإهمال دراسة إسماعيل، عبد المنعم (2000)، والتي أجريت على عينة قوامها (25) من الأمهات المصريات ومن النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة وجود ارتباطات دالة بين كل من العصابية والاكتئاب والضغوط الوالدية ، وعدم الرضا الزواجي وبين إساءة معاملة الطفل.

دراسات تناولت أنماط التفاعلات الأسرية وإساءة معاملة الطفل

أجرى فورستروم وأخرون (Forsstrom,et al.,1985) دراسة على عينة قوامها 164طفلا ومراهقا تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات على النحو التالي: أسر عنيفة، أسر غير عنيفة، أسر تشيع فيها السعادة الأسرية، وقد أظهرت النتائج أن المجموعة الأولى سجلت درجات من القلق، والاكتئاب، السلوك العدواني، مقارنة بالمجموعتين الأخريـــين.

وأجرى هيرمان واخرون (Herman, et al, 1993) دراسة على عينة قوامها 152 طفلا، أظهرت نتائجها أن أسر هؤلاء الأطفال اتسموا بالسلبية ونقص الاهتمام والرعاية، والتفاعلات الأسرية السلبية ، كما أن أطفال هذه الأسر لم يجدوا من يتحدثون معهم عن مشكلاتهم.

كما قامت مؤمن 1997 بدراسة طبيعة التفاعلات الأسرية للأسر التي تسئ معاملة أطفالها بدنيا مقارنة بالأسر السوية من خلال عينة قوامها 20 أسرة، وقد أسفرت النتائج عن أن الأسر المسيئة أقل تواصلا وجدانيا، وأقل اتصالا لحل مشكلاتها وأقل رضا عن علاقتها بأبنائها وأكثر صراعا بالنسبة لتنشئة الأطفال وأكثر صراعا بالنسبة للتفاعل الأسري، وأقل تنظيما وأقل تماسكا.

وأجرى كامل (1994) دراسة على عينة قوامها 722 طفلا بواقع 212 أنثى، 510 ذكر في المدى العمرى 3-19 سنة. ومن النتائج التي انتهت إليها الدراسة شيوع سوء المعاملة والإساءة إلي الطفل في الأسر المنخفضة المستوى التعليمي، والأسر ذات الحجم الكبير والأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض، والأسر التي يتعاطى فيها الآباء الخمور والمخدرات بالإضافة إلى ارتفاع معاناة الآباء والأمهات من الاضطرابات النفسية.

من أهم مشكلات دراسة هذا المتغير ، وهناك ثلاثة مناحي رئيسية في تعريف إساءة معاملة الطفل والتي تركز على أشكال الإساءة وهي توجد غالبا من خلال عدة أشكال أهمها، الإساءة البدنية، والإساءة النفسية ، والإساءة الجنسية .

أولا- الإساءة البدنية Physical Abuse

وقد تم تفسير هذا الشكل من الإساءة من ثلاثة مناحي ، وذلك على النحو التالي :

المنحى الأول:

ويركز على الضرر والأذى البدني، فيرى أن الإساءة هي " السلوك الذي ينتج عنه ضرر بدني لشخص آخر هو الطفل ويصنف هذا التعريف الأطفال الذين أصيبوا بضرر وأذى عرضي وغير مقصود مع هؤلاء الضحايا الذين أصيبوا بأذى بدني عمدي ومقصود.

المنحى الثاني:

وهذا المنحى أكد على أهمية أن يضاف مفهوم العمد والقصد إلى مفهوم الإساءة فعرف الإساءة البدنية على أنها "أذى بدني مقصود يقع على الطفل نتيجة لسلوك وإهمال والديه أو القائم برعايته "ويؤخذ على هذا التعريف أن القصد والعمد ليس جزءا من السلوك القابل للملاحظة، ولكنه سينتج من الموقف الذي حدثت فيه الإساءة والقائم بالملاحظة سواء أكان متخصصاً أم لا فإنه لن يكون دقيقاً في الحكم على نية الأفراد .

المنحى الثالث :

ويضع هذا المنحى المحدد الثقافي والحضاري في اعتباره عند تعريف الإساءة ، وبناء على ذلك سيتغير تعريف إساءة معاملة الطفل بتغير الطبقة الاجتماعية والخلفية الثقافية للفرد (Ross,D&Collmer,W,1975).

كما قد قدم "جل" Gil تعريفا للإساءة وهو "إساءة معاملة الطفل البدنية واستخدام الوالدين العمدي وليس العرضي للقوة مع الطفل" وعرفها كيمب وهيلفر Kemp & Helfer على أنها: أي أذى بدني عمدي يقع على الطفل نتيجة لسلوك وإهمال والديه أو القائم برعايته والذي ينتهك به المعايير الاجتماعية المتعلقة بمعاملة الطفل (Belsky,1993., Emery, R. E. & Laumann-B , L. 1998)

ثانياً - الإساءة النفسية Psychological Abuse

تتخذ الإساءة النفسية للطفل صورا ، وأشكالا متعددة ، ومنها ما يلي :

1- رفض الوالدين للطفل ، والذي يمكن أن يؤدي بهما للانحراف والجنوح ، ويدفعهما إلى العدوان .

كما اهتمت بعض الدراسات بربط التفاؤل والتشاؤم بعدد من المتغيرات الاجتماعية والنفسية (عبد الخالق، والأنصاري 1995، عبد اللطيف، وحمادة 1998، عبد الخالق، 1998)

ويعتبر تعريف كل من "شاير وكارفر (Scheier & Carver, 1985)من أشهر التعريفات، ويعرفان التفاؤل والتشاؤم بأنهما إما توقعات إيجابية للنتائج بوجه عام (عند المتفائل) أو سلبية (عند المتشائم)، وقد صمم المؤلفان اختبار التوجه نحو الحياة لقياس الفروق الفردية في هذا التوجه.

أما في هذه الدراسة فيتبنى الباحث تعريف أحمد عبد الخالق حيث عرف التفاؤل على أنه: نظرة استبشار نحو المستقبل ، تجعل الفرد يتوقع الأفضل وينتظر حدوث الخير، ويرنو إلى النجاح، ويستبعد ما خلا ذلك.

أما التشاؤم فهو توقع سلبي للأحداث القادمة يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل ، ويستبعد ماعدا ذلك إلى حد بعيد (عبد الخالق، 1996، ص6).

الانبساط Extraversion

يرى أيزنك أنه عند النظر إلى الشخصية عند مستوى النمط نجد ثلاثة أبعاد رئيسة هي: الانبساط، والعصابية، والذهانية، والانبساط من هذا المنطلق يعتبر أحد الأبعاد الأساسية للشخصية التي حددها أيزنك، بحيث يقع عند أحد طرفيه الانبساط والطرف الآخر الانطواء. ويتصف الفرد المنطوي من ضمن ما يتصف به بالهدوء والتروى والمحافظة، كما أنه أكثر ميلا إلى التشاؤم ، أما الفرد المنبسط فهو شخص اجتماعي مرح ومندفع ومتفائل ويميل إلى العدوان كما أنه لا يتحكم في انفعالاته بشكل جيد (Miles,J.,Shevlin, M., &McGhee, P., 1999).

العصابية Neuroticism

يرى عبد الخالق (1996) أن العصابية تشير إلى الاستعداد للإصابة بالاضطراب النفسي أو العصاب (neurosis)، والاستعداد للإصابة بالعصاب شرط ضروري ولكنه غير كافي للإصابة بل يلزم توافر تعرض الفرد إلى قدر مرتفع من الضغوط الخارجية أو الداخلية .

ويقابل العصابية الاتزان الانفعالي ، ويتصف العصابى وهو الفرد الذي يقع عند طرف بعد العصابية بعدم الثبات الانفعالي ، وميل إلى التعرض للقلق ، كما تسهل استثارته.

مشكلة الدراسة

ركزت الدراسات السابقة على رصد ظاهرة الإساءة من عدة جوانب منها ما يتعلق بخصائص شخصية الطفل المساء معاملته ومنها ما يتعلق بخصائص شخصية الوالدين

أهمية تطبيقية

وتتمثل في تقديم أداة تتوافر فيها الشروط السيكومترية يمكن من خلالها تقدير إساءة معاملة الطفل لدى الأمهات البحرينيات.

فروض الدراسة:

تمت صياغة فروض هذه الدراسة على النحو التالي:

1- توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة بين تفاؤل الأمهات وبين إساءة معاملتهن لأطفالهن.

2- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة بين تشاؤم الأمهات وبين إساءة معاملتهن لأطفالهن.

3- توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة بين الانبساط لدى الأمهات وبين إساءة معاملتهن لأطفالهن.

4- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة بين العصابية لدى الأمهات وبين إساءة معاملتهن لأطفالهن.

5- لا توجد فروق بين الأمهات العاملات والأمهات غير العاملات في إساءة معاملة الطفل.

المنهج

العينة

تكونت عينة هذه الدراسة من (202) من الأمهات ، وهن من المتاحات سواء من العاملات في الهيئات المختلفة ، أو من ربات البيوت تم تقسيمهن على النحو التالي: 102 أم عاملة من الحاصلات على شهادة جامعية متوسط أعمارهن الزمنية 30.5 (1.6) ، 100 أم غير عاملة وهن أيضا من الحاصلات على شهادة جامعية متوسط أعمارهن الزمنية 28.4 (1.1)، ولدى كل منهن طفل واحد على الأقل وفي المرحلة العمرية من 5-10 سنوات.

الأدوات

الأدوات التالية استخدمت اتفاقا مع أهداف الدراسة :

1- مقياس إساءة معاملة الطفل من إعداد الباحث

2- مقياسا الانبساط والعصابية من استخبار أيزنك للشخصية (ترجمة و إعداد عبد الخالق،1993)

3- القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم (إعداد عبد الخالق،1996)

خطوات إعداد مقياس إساءة معاملة الطفل

أ- أدوات جمع البيانات:

1- تحليل لبعض المصادر والمراجع والدراسات السابقة التي أجريت حول موضوع إساءة معاملة الطفل.

الثبات

تم حساب ثبات المقياس بالطرق التالية :

إعادة التطبيق 70,

ألفا كرونباخ 72,

2- استخبار أيزنك للشخصية

قام الباحث بتطبيق مقياسي الانبساط والعصابية لأيزنك ويعدان من أكثر مقاييس الشخصية استخداما في مجال قياس الشخصية ويتمتع بدرجة مقبولة من الثبات والصدق (عبد الخالق،1993) ولذلك فقد اكتفى الباحث بحساب ثبات المقياسين باستخدام معامل ألفا كرونباخ وكان كالتالي: الانبساط 77،. العصابية 78. لدى نفس عينة التقنين السابقة.

3- القائمة العربية للتفاؤل / التشاؤم

هذه القائمة من إعداد عبد الخالق (1996)، وتشتمل على 15بندا لقياس التفاؤل ومثلها لقياس التشاؤم ، يجاب عن كل فقرة على أساس مقياس خماسي متدرج على طريقة ليكرت، وقد قام الباحث الحالي بحساب صدق المقياس عن طريق الارتباط مع اختبار التوجه نحو الحياة وكان الارتباط بينه وبين مقياس التفاؤل 075, وبين مقياس التشاؤم -66،. أما الثبات فقد تم حساب ثبات القائمة ، وكان معامل ثبات ألفا كرونباخ لكلاً من المقياسين على التوالي 89, ، 91, .

إجراءات التطبيق على عينة الدراسة الأساسية

قام الباحث بالتعاون مع طلابه بعد تدريبهم تدريباً كافياً بتطبيق الأدوات من خلال جلسات فردية مع الأمهات، فكانت الجلسة تبدأ بتطبيق اختباري الانبساط والعصابية، ثم قائمة التفاؤل والتشاؤم، وتنتهي بتطبيق مقياس إساءة معاملة الطفل، مع وجود فترات راحة مناسبة بعد تطبيق كل اختبار، وكانت جلسة التطبيق كاملة تستغرق حوالي من 60-75 دقيقة، وكان يقدم شرحاً للأمهات عما يعنيه كل أسلوب، وقد استغرق التطبيق على عينة الدراسة حوالي30 يوماً تقريباً .

النتائج

للتحقق من فروض الدراسة استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون واختبار (ت) للفروق بين المتوسطات ، وقد أظهرت النتائج أن هناك علاقة بين خصائص شخصية الأمهات وبين إساءة معاملة أبنائهن كما توضحها المصفوفة الارتباطية في جدول (1) على النحو التالي:

مناقشة النتائج

تشير النتائج كما يوضحها جدول (1) إلى الارتباط بين بعض متغيرات الشخصية لدى الأمهات وبين إساءة معاملة الطفل ، فقد ظهرت ارتباطات بين عدد من متغيرات الشخصية وبين إساءة معاملة الطفل لدى الأمهات من عينة الدراسة . فقد كان هناك ارتباط سلبي بين التفاؤل لدى الأمهات وبين إساءة معاملة الام للطفل بمعنى انه كلما ارتفعت درجة التفاؤل لدى الأمهات كن أقل استخداما للسلوكيات التي تتسم بالإساءة للطفل، وهذه النتيجة تعتبر إلى حد ما مقبولة إذا أخذنا في الاعتبار تعريف التفاؤل كما سبق أن أوضحنا، وأيضا من حيث ارتباط التفاؤل بكل من التغلب على الضغوط بنجاح، وحل المشكلات، والبحث عن الدعم الاجتماعي، والنظرة الإيجابية للمواقف الضاغطة (عبد الخالق، 1996 ص 8)

وفي هذا الصدد أيضا تشير بعض نتائج الدراسات الحديثة إلى ارتباط التفاؤل إيجابيا بالتوجه الإيجابي نحو حل المشكلات ، في حين ارتبط التشاؤم بالمشاعر السلبية والتوجه السلبي نحو حل المشكلات، بمعنى أن المتشائمين أقل قدرة على التعامل مع المشكلات التي تواجههم (عن: عبد اللطيف، وحمادة 1998).

تشير نتائج الدراسة الحالية أيضاً إلى وجود ارتباط موجب بين التشاؤم لدى الأمهات وبين إساءة معاملة الطفل. ويمكن تفسير هذه النتيجة على ضوء أن الأفراد ذوى الدرجات المرتفعة على مقياس التشاؤم يستخدمون أسلوب المواجهة الذي يركز على الانفعال ، حيث ينشغل المتشائم بالانفعالات المضايقة التي ترتبط بخبرة الضغوط، ولذا كلما ارتفعت درجات الأفراد على مقياس التشاؤم كانوا أكثر إدراكا للمواقف السلبية والتي منها التوجه نحو إهمال الطفل أو إساءة معاملته.

ومن المعروف أن كلاً من المتفائلين والمتشائمين يختلفون في طرق المواجهة لأحداث الحياة الضاغطة والتي منها تربية الأبناء داخل الأسرة، وبخاصة إذا وضعنا في الاعتبار أن بعض السلوكيات التي تصدر عن الأطفال في مراحل عمرية مختلفة قد يمكن اعتبارها طبيعية إذا تم تفسيرها على ضوء المرحلة العمرية التي تحدث فيها ، وقد يفسرها الوالدان على أنها سلوكيات خاطئة يجب ألا تصدر عن الأبناء ، بالإضافة إلى ما أسفرت عنه البحوث السابقة عن طرق المتفائلين في مواجهة الضغوط من أنهم يكثرون من استخدام الوسائل التي تعد تكيفية وفعالة كتلك التي تركز على المشكلة، وأنهم يبحثون عن السند الاجتماعي ، وذلك بالمقارنة إلى المتشائمين الذين يستخدمون طرقاً غير تكيفية مثل الهروب والتجنب والتصريف الانفعالي (Hart&Hittner, 1995).

أما فيما يتعلق بنتائج العلاقة بين بعدى الشخصية الانبساط - الانطواء ، والعصابية فقد أشارت النتائج إلى أن هناك علاقة سلبية بين الانبساط وبين إساءة معاملة الطفل، ويمكن تفسير هذه النتيجة على ضوء معرفتنا بأن الانبساط يرتبط بعدد من سمات الشخصية ومن

وتأويله للأحداث والموضوعات أقرب إلى الواقع ، فالصحة النفسية تؤدى إلى دقة إدراك الواقع وسلامة الحكم عليه (طه، 1994: 148).

ولذلك فقد بدأت بعض الدراسات تولي الاهتمام بأساليب الوقاية وتحسين جوانب التوافق لدى الأطفال في المراحل المختلفة .فتوضح دراسة بياردسلى، وبدوريسفسكى 1988 (Beardslee&Podorefsky,1988) أهمية استخدام جداول خاصة لرفع مقاومة الأطفال الذين يتعرضون لأولياء الأمور الذين يعانون من اضطرابات نفسية ، حيث أظهر القياس البعدي تحسناً في معاملة الوالدين.

أما فيما يتعلق بالمقارنة بين الأمهات العاملات وغير العاملات في متغيرات الدراسة وكذلك في إساءة معاملة الطفل فقد أشارت النتائج (جدول رقم 2) إلى أنه لا توجد فروق بين العينتين، وهذا يعنى أن كلا من الأمهات العاملات وغير العاملات يستخدمن أساليب إلى حد ما متماثلة ، ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن فهم المرأة لطبيعة أدوارها لا يرتبط بالخروج أو عدم الخروج إلي العمل ، وخاصة وأن عينتي الدراسة كانتا من الحاصلات على شهادات جامعية ، وبذلك يكون متغير المستوى التعليمي هو من المتغيرات ذات العلاقة بأساليب معاملة الطفل ، ويتفق هذا مع ما انتهت إليه دراسات كامل (1994)، ياسين وآخرون (1998)

كما أشارت دراسة روير (Royer,1984) إلى أن الفترة ما بين مرحلة ما قبل المدرسة حتى مرحلة المراهقة تتطلب مهارات معرفية وانفعالية وسلوكية لدى الوالدين والقائمين بتربية الطفل ، ولذا فإن الاهتمام برفع مستوى تلك المهارات يظهر تحسناً في التوافق الاجتماعي لدى الأبناء الذي يعتبر محوراً رئيساً في الصحة النفسية والتحصيل الأكاديمي.

ومن ثم فإن ما انتهت إليه هذه الدراسة من نتائج تلفت الانتباه إلى ضرورة الاهتمام بتطوير برامج إرشادية تستهدف الوالدين والقائمين بالتنشئة ، بهدف زيادة الوعي بمفهوم الإساءة الوالدية ، وأساليب المعاملة الوالدية السليمة ، ومن أجل فهم أعمق لطبيعة الأساليب المناسبة للتعامل مع الأبناء وكيفية تنمية خصائص إيجابية لديهم ، من خلال تنمية مهارات الإنصات والاستماع والحوار البناء مع الأبناء بدلا من التسلط والإهمال والعقاب كأساليب لمعاملة الوالدية.

و يجب أن نضع في الاعتبار ضرورة أن تعمل هذه البرامج على تنمية خصائص الشخصية الإيجابية لدى الوالدين ، مع تدريبهم على كيفية التعامل مع الخصائص السلبية لديهم أو تقليلها، وتلك الخصائص التي تنعكس بلا شك على تربية الأبناء ونموهم النفسي وتوافقهم، وبناء شخصيتهم بناء سويا .

المراجع

المراجع العربية

إبراهيم ، هبة (1999). بعض المتغيرات الشخصية المتعلقة بالإساءة للطفل ، دراسة مقارنة. (غير منشورة) مؤتمر الخدمة النفسية والتنمية ،كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت، 5-7 أبريل .

إسماعيل، أحمد (1996). مقياس إساءة معاملة الطفل . غير منشور.

إسماعيل ، أحمد و عبد المنعم ، توفيق (2000) . دراسة لبعض المتغيرات النفسية المرتبطة بإساءة معاملة الطفل لدى بعض الأسر المصرية . مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية ، جامعة المنيا: 13، 3، 336-371.

البيلاوى، فيولا (1995). إرشاد الوالدين ، مدخل عملي في التعامل مع مشكلات الصحة النفسية للأطفال ،بحوث المؤتمر الدولي الثاني : الصحة النفسية في دولة الكويت ، الكويت: 1-4 أبريل، 529-571.

البحيري،عبد الرقيب (1994). سوء معاملة الطفل وعلاقتها بالاضطرابات المدرسية والسلوكية : دراسة تشخيصية/ علاجية، المؤتمر العلمي الثاني لمعهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس، ص 84-100.

الباز، شهندة (1995) . وضع مشاكل الطفولة، مجلة ثقافة الطفل،(14): 29-39.

الربيحات ،صبري (2001). مفهوم وأشكال الإساءة للطفل في الثقافة العربية. ورقة قدمت في مؤتمر إساءة معاملة الطفل ،(غير منشورة) الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة ، البحرين: 22-20 أكتوبر2001.

الرشيدي ، بشير و الخليفي ، إبراهيم (1997). سيكولوجية الأسرة والوالدية، الكويت : ذات السلاسل .

العمر ، بدر (2000). الإنترنت التربوي : هل شخصية الطفل تحدد منذ الولادة؟ مجلة الطفولة العربية، الكويت : الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة، العدد الثاني، فبراير:77-83.

الفقي، حامد (1981). أثر إهمال الأم على النمو النفسي للطفل، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت 8 (4): 19-44.

كمال، بدرية (1994). الإساءة للطفل: دراسة نفسية اجتماعية، المؤتمر العلمي الثاني لمعهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس، 226-259.

مؤمن، داليا (١٩٩٧). الإساءة البدنية للأطفال وعلاقتها بالتفاعلات الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية الآداب جامعة عين شمس.

منصور، طلعت (2001). نحو استراتيجية لحماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال. ورقة قدمت في مؤتمر إساءة معاملة الطفل (غير منشورة)، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، البحرين: 20-22 أكتوبر 2001.

نبيل، محمد وعبدالمنعم، أسماء (2001). الإساءة الوالدية كما يدركها الطفل وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية (دراسة ميدانية)، بحث غير منشور قدم في مؤتمر إساءة معاملة الطفل، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، البحرين: 20-22 أكتوبر 2001.

ياسين، حمدي والموسوي، حسن والزامل، محمد (1998). إساءة معاملة طفل ما قبل المدرسة وخصائصه النفسية: دراسة عبر ثقافية بين المجتمع الكويتي والمصري، بحوث المؤتمر الدولي الأول لطفل الروضة بدولة الكويت (الرعاية النفسية والتربوية ومتطلبات العصر) 1-15 أبريل، 477-501.

يوسف، فايزة (1998). المشكلات النفسية والتربوية التي تعترض النمو السليم للطفل، بحوث المؤتمر الدولي الأول لطفل الروضة بدولة الكويت، الرعاية النفسية والتربوية ومتطلبات العصر، 13-15 ابريل، 53-68.

يوسف، فوزية وإبراهيم، معصومة (1998). أساليب التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة عند الأسرة الكويتية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت 16(64): 54-100.

Miles, J., Shevlin, M., & McGhee, P. (1999). Gender differences in the reliability of the EPQ? A bootstrapping approach, British Journal of Psychology, 90, 145-154.

Muller, R.T. (1996). Family aggressiveness factors in the prediction of corporal punishment: Reciprocal effects and the impact of observer perspective, Journal of Family Psychology, 10, 474-489.

Muller, R.T. & Diamond, T, (1999). Father and mother physical abuse and child aggressive behavior in tow generations, Canadian Journal of Behavior Science, 31 (4) 221-228.

Phares, V. & Lumm, J.J. (1996). Family demographics of clinically referred children: What we know and what we need to know, Journal of Abnormal Child Psychology, 24, 787-801.

Ross D, Parke & Collmer. W. Cdlmer (1975). Child Abuse: An interdisciplinary analysis In: E. Mavis Hetherington (Ed.), Review of Child Development Research, Vol.5, the University of Chicago Press Chicago.

Royer, N., (1984). Entratnement aux. Halibuts Socials ET Prevention en milieu Scholastic Environment, Journal of Community Mental Health, 3(2), 79-90.

Scheier, M.F., & Carver, C.S. (1985). Optimism, coping, and health: Assessment and implication of generalized outcome expectancies, Health Psychology, 4, 219-247.

Teodore, D. (1991). The affective Organization of Parenting: Adaptive and maladaptive Processes, Psychological Bulletin., 110, (1), 3-25.

Williams, D.G. (1992). Dispositional optimism, neuroticism and extraversion, Personality and Individual Difference, 13(4), 475-477.

Weinart, F.E., Weinert., S (1999). History and systems of developmental psychology. In Andreas Demetriou, Willem Doise and Cornelis Van Lieshout (Eds) Life Span Developmental Psychology, New York: John Wiley & Sons.

Wolfgang, F. & Gisela T. (1999). Emotion regulation in early childhood: A cross-cultural comparison between German and Japanese toddlers, Journal of Cross-Cultural Psychology, 30, (6), 684-711.

الحساسية والاعتمادية والإجهاد النفسي) بينما اتسمت مجموعة الأطفال العاديين الضبط بوجهة المرتفعة وأبعاده (شخصي ونظامي وأيدلوجي) كذلك تقدير عال للذات مقاساً بمركزية الذات (الاجتماعية والمزاج وجسمية).

❖ توجد فروق ذات دلالة بين الأطفال المساء معاملتهم وفق نوع الإساءة (بدنيةً - نفسياً) في الحالة المزاجية (الاكتئاب) ووجهة الضبط (ضبط شخصي) لصالح الأطفال المساء معاملتهم بدنياً .

❖ لا توجد فروق بين الأطفال المساء معاملتهم وفق المستوى الاقتصادي للوالدين (منخفض/ متوسط) والمستوى التعليمي لهما (منخفض / متوسط) على جميع أبعاد الدراسة : الحالة المزاجية وأبعاده ومركزية الذات وأبعادها ووجهة الضبط وأبعاده .

❖ توجد فروق ذات دلالة بين الأطفال المساء معاملتهم وفق ظروفهم الأسرية في أبعاد الضبط الشخصي وتعديل النظام ووجهة الضبط لصالح أطفال إدمان الوالدين وفي الحالة المزاجية (القلق والاكتئاب والحساسية والاعتمادية والإجهاد النفسي) والضبط الأيدلوجي لصالح أطفال المشاحنات الأسرية.

❖ لا توجد تفاعلات ثنائية أو ثلاثية بين نوع الإساءة والمستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي للوالدين مع متغيرات الدراسة الحالة المزاجية ومركزية الذات ووجهة الضبط وأبعادها .

❖ توجد معاملات ارتباط موجبة دالة بين أبعاد مكونات كل مقياس من مقاييس : مركزية الذات ووجهة الضبط والحالة المزاجية وتوجد معاملات ارتباط سالبة ودالة بين درجات الأطفال على مقاييس مركزية الذات والحالة المزاجية وتوجد معاملات ارتباط موجبة بين درجات الأطفال على مقاييس وجهة الضبط والحالة المزاجية.

المقدمة

إنَّ تاريخ سوء معاملة الأطفال وإهمالهم قد استمر لقرون طويلة إلا أن التعريف بسوء المعاملة كمشكلة اجتماعية لم تأخذ في البروز إلا مؤخراً .

وتكمن محددات سوء معاملة الطفل بصفة عامة في الأنماط المتبعة من الوالدين في تربية الطفل والحدود المقبولة اجتماعياً في تأديبه ورعايته وهذه الأساليب الوالدية تعكس من جانب ثقافة المجتمع الذي يعيشه الوالدان والمعتقدات والتقاليد والأعراف والخبرات المتعارف عليها والقوانين الملزمة والمؤثرة في التربية لهذا المجتمع وخاصة في مجتمعات تعتبر العقاب البدني أسلوبا متعارفا عليه في ضبط السلوك للأطفال والذي يجعل من الصعوبة تحديد إلى أي مدى سلوك الوالدين قد تجاوز الحد المتعارف عليه أو المقبول اجتماعياً. ومن الجانب

التي قد تهدم أركان الأسرة وتتسبب في تنشئة الأطفال المشكلين ومضطربي السلوك مما ينال من حقوق الطفل وحقوق الإنسانية ويهدد التنمية البشرية.

الدراسات السابقة:

لقد نالت دراسة المشكلات النفسية والسلوكية التي يعاني منها الأطفال المحرومون من الرعاية الأسرية اهتمام الكثير من الباحثين وقد تناولت العديد من الدراسات العربية والأجنبية هذه الظاهرة إلا أن دراسة الأطفال المساء معاملتهم في البيئة العربية ما زالت قليلة مقارنة بغيرها من الدراسات الأخرى ومن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع:

- دراسة اندرسون وسيمونتش Anderson & Simonitch 1981 على الأطفال نزلاء إحدى دور الرعاية وتبين شيوع ووجود سمات الاكتئاب ، القلق ، العدوان ، الخوف والكراهية مع نقص مهارات التوافق.
- دراسة بريان وفريد Bryan & Freed 1982 على عينة من الأطفال والمراهقين وتبين أن معدلات القلق ، الاكتئاب والعدوان تزداد لدى الأطفال الذين تلقوا عقاباً صارماً وزائداً من والديهم .
- دراسة كازدين وآخرون Kazdin , et al 1985 على عينة من الأطفال الذين يعانون من إساءة فيزيقية ، وتبين ارتفاع الاكتئاب وانخفاض تقدير الذات لديهم.
- دراسة فورستروم وآخرون Forsstrom, et al 1985 على عينة من الأطفال والمراهقين في ثلاث مجموعات يمثلون أسراً عنيفة ، أسراً غير عنيفة ، أسراً تشيع فيها السعادة وتبين أن أطفال الأسر العنيفة يعانون من القلق ، الاكتئاب والعدوان.
- دراسة سالزينجر وآخرون Salzinger, et al 1987 على عينة من الأطفال الذين يعانون من سوء المعاملة الوالدية البدنية وتبين أن هؤلاء الأطفال يعانون من اضطرابات نفسية ، يفتقدون القبول الاجتماعي والقدرة على القيادة كما أنهم أكثر استعداداً للمشاجرات والقتال وأكثر شعوراً بالدونية.
- دراسة باليري Palmieri 1990 على عينة من الراشدين ممن لديهم تاريخ إساءة سابقة وتبين النتائج معاناتهم من ضعف الذات والاكتئاب ، الشعور بالذنب وزيادة الشك مع ضعف في العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.
- دراسة ورجول Worgul 1990 على عينة من الأطفال ممن أسيء إليهم وتبين أن الإساءة للأطفال ينتج عنها انسحاباً اجتماعياً وضعفاً لتقدير الذات وعدم القدرة على التكيف مع الآخرين بجانب مشكلات سلوكية أخرى.

- دراسة بدرية كمال 1994 للتعرف على العوامل المهمة في الإساءة للأطفال وتبين أن إساءة الوالد للطفل أكثر من إساءة الأم ، كما أن الإساءة للطفل شائع في المستويات الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة وأن الأطفال المساء معاملتهم يعانون من ارتفاع الشعور بالاكتئاب وانخفاض مفهوم الذات لديهم.
- تريكيت وآخرون Tricket, et al 1995 لاستخلاص نتائج البحوث لمدى تأثير سوء المعاملة والإهمال على الطفل على المدى القصير والطويل فقد وجدوا أن الدراسات المرتبطة بالنمو البدني والحس حركي قد أكدت أن سوء المعاملة لها نتائج نفس بيولوجية سلبية، أيضا نتائج دراسات النمو العاطفي والاجتماعي أوضحت التأثير السلبي الكبير على أطفال سوء المعاملة والإهمال أما دراسات جوانب النمو العقلي والدراسي فقد أكدت على التأثير السلبي الأكثر فداحة كنتيجة لسوء المعاملة.
- دراسة كنوتسون Knuston 1995 حول أثر سوء معاملة الطفل على سلوكه وتبين ظهور صعوبات التوافق والسلوك الانتحاري ، والعدوانية والشعور بالاكتئاب.
- دراسة أحمد إسماعيل ، توفيق عبد المنعم 1996 لبعض المتغيرات النفسية المرتبطة بإساءة معاملة الطفل لدى عينة من الأسر المصرية وتبين ارتباط العصابية والاكتئاب ، عدم الرضا الزواجي ، الضغوط الوالدية بالإساءة إلى الطفل.
- دراسة داليا مؤمن 1997 لطبيعة تفاعلات الأسر التي تسيء معاملة الأطفال بدنياً وتبين أن الأسر المسيئة أقل تواصلاً وجدانياً وحلاً لمشكلات أطفالها ورضا عن علاقاتها بأبنائها من الأسر العادية كما أنها أكثر صراعاً أسريا .
- دراسة عبد السلام عبد الغفار وآخرون 1997 لمظاهر إساءة معاملة الطفل المصري على أبعاد العلاقات الأسرية ومدى تطابق أفراد الأسرة ، سمات الشخصية ، التكيف الشخصي الاجتماعي والتي أكدت نتائجها على أن الأطفال المساء معاملتهم أقل تكيفاً شخصياً واجتماعياً من الأطفال العاديين وتتميز سمات شخصياتهم بعدم الاتزان الانفعالي والسلوكيات اللاتوافقية ويختلفون باختلاف نوعياتهم من أطفال جانحين، عاملين، متشردين وباختلاف مستوياتهم الاجتماعية الاقتصادية.
- دراسة هبه البشبيشي 1999 لبعض المتغيرات الشخصية المتعلقة بالإساءة للطفل لدى الأطفال المودعين بدار الرعاية ، وتبين وجود علاقة ارتباطية بين الإساءة والسلوك اللاتوافقي وسمات الشخصية كما تبين زيادة معدل الانطواء العصابية وكذلك حدة المخاوف و كذلك انخفاض مستوى تقدير الذات لدى الأطفال الذين يعانون من سوء المعاملة.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال المساء معاملتهم وفق المستوى التعليمي للوالدين (المنخفض / المتوسط) في الحالة المزاجية ووجهة الضبط ومركزية الذات.

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال المساء معاملتهم وفق ظروفهم الأسرية (المشاجرات الأسرية - إدمان الوالدين - الطلاق) في الحالة المزاجية ووجهة الضبط ومركزية الذات.

6- يوجد تفاعل دال بين كل من نوع الإساءة ، المستوى الاقتصادي للوالدين والمستوى التعليمي للوالدين في الحالة المزاجية ووجهة الضبط ومركزية الذات.

7- توجد علاقة ارتباطية دالة بين أبعاد الحالة المزاجية ، وجهة الضبط ، مركزية الذات لدى مجموعة الأطفال المساء معاملتهم.

تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

أولا: إساءة معاملة الطفل: الطفل المساء معاملته Abused children

ما زال تعريف الإساءة للطفل من المشكلات التي تواجه الدراسات النفسية والاجتماعية لاستخدامها مناهج متباينة لدراسة الظاهرة وفي جمع المادة المتعلقة بها والاختلافات بين وجهات النظر لأن مفهوم الإساءة يختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى وداخل المجتمع من طبقة لأخرى ومن مهنة لأخرى.

وتعرف الإساءة للطفل في هذه الدراسة:

أنها أي فعل من جهة الآباء أو أي شخص ما أو مؤسسة أو من المجتمع ككل يؤدي إلى حرمان الطفل من المساواة في الحقوق والحرية كغيره من أفراد المجتمع أو يؤدي إلى عرقلة الطفل وابعاده عن تحقيق أفضل تطور ونمو لإمكاناته بالقهر والقوة ، عبد السلام عبد الغفار وآخرون 1997.

ثانيا: وجهة الضبط: Locus of Control

هي إحدى سمات الشخصية التي ترتبط بأسلوب الفرد في أدراك العالم المحيط به وكذلك تقديره لسلوكه ومدى فاعليته في هذا العالم وادراك التلازم بين ما يقوم به من أفعال وسلوك ومحصلات هذه الأفعال والسلوكيات ويتم التأكيد في وجهة الضبط على المتغيرات الدخيلة ضمن البيئة كالوالدين ، الرفاق ، المعلمين...الخ وكذا دور الثقافة في تحديد العوامل الموقفية (كالضبط الأيدلوجي وهو اعتقاد الفرد في التأثير) والعوامل الثابتة (كالقدرة وتأثير الآخرين وذوي النفوذ) والعوامل المتغيرة (كالجهد والسياق).

(ج) العداوة: Hostility

هي أنماط من السلوك تتسم بالعدائية تجاه الآخرين أو تحديهم أو معارضتهم ورغبة في إيقاع الأذى لهم أو نسبة إليهم من خلال القول أو الفعل.

(د) الإجهاد النفسي: Fatigue

ويتمثل في التعب الجسمي من أقل جهد يبذل وشكوى دون سبب واضح لتلك الشكاوي فهو شعور الشخص بأنه خامل وقليل الحركة.

(هـ) الحساسية: Sensitivity

ويتمثل في إحساس الفرد بالنقص عند مقارنة نفسه بغيره والتقليل لذاته وإحساسه بالتوتر والضيق مع الآخرين واستجابته الدالة على نقص الكفاءة الشخصية والإحساس بالذات.

(و) الاعتمادية: Dependency

وتتمثل في الحاجة إلى الحصول على دعم الآخرين ومساندتهم مع الميل للخمول والكسل وإظهار ضعف القدرة وصعوبة العمل وعدم القدرة على التركيز والاستغراق في أحلام اليقظة مع الإحساس بالوحدة والمبالغة في إظهار الحاجة إلى الآخرين والاعتماد الزائد عليهم.

رابعا: المركزية النفسية للذات Psychological Centrality Self Concept

إحدى مكونات الذات للفرد وهي مجموعة استجابات للمواقف والمتغيرات وتتمثل في الأنماط السلوكية للفرد التي يتعلمها من خلال عمليات التواصل والتفاعل الاجتماعي ولا يمكن الحصول على صورة واضحة لمفهوم الذات دون أن يوضع في الاعتبار المركزية النفسية روسنبرج Rosenberg 1979 وتتضمن المركزية النفسية للذات على الأبعاد التالية:

أ - الهوية الاجتماعية: إدراك الفرد لذاته في علاقاته مع الآخرين وتعامله معهم وتعكس القدرة الاجتماعية للفرد وشعوره بأهميته.

ب- المزاج: وهي تعكس الحالة الانفعالية التي يكون عليها الفرد من حيث التوتر وعدم الارتياح.

ج- الخصائص الجسمية: وهي تمثل فكرة الفرد الخاصة عن جسمه وحالته الصحية ومظهره الخارجي ومهاراته الجسمية.

عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على عينتين من الأطفال هما :

أولا: مقياس بروفيل الحالة المزاجية Profile of Mood Scale

من إعداد (أمان محمود - ماجدة محمود أحمد الشافي 1997) يهدف لقياس الحالة المزاجية السائدة لدى الأطفال من 5-12 سنة وتقيس عباراته الأنماط السلوكية المتكررة والتي تنقص من قدرة التحكم في انفعالاته وعلى ضبط سلوكه الذي ينطوي عليها عدم الثبات الطفل الانفعالي ويتضمن 60 عبارة تغطي الابعاد (القلق ،الاكتئاب، الحساسية ،العداوة، الاعتمادية، الإجهاد النفسي) ويتكون كل بعد من 10عبارات تقيس ما وضعت من أجله وتشير الدرجات العالية على المقياس الى المعاناة والاضطراب في الحالة المزاجية بينما تشير الدرجات المنخفضة الى استجابة انفعالية سوية.

وتم حساب معاملات ثبات أبعاد المقياس بإعادة التطبيق بعد ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول وبلغت (80،، 82،، 75،، 84،، 81،، 86،)

ثانيا: مقياس وجهة الضبط Locus of Control Scale

تم استخدام مقياس وجهة الضبط للأطفال (أمان محمود 1998) ويتضمن 40 عبارة بعضها ذو دلالة داخلية المنشأ وبعضها ذو دلالة خارجية المنشأ تغطي العبارات معتقدات الفرد عن قدرته على التحكم فيما يحيط به من أشياء أو أحداث وعن قدرته أيضا على التحكم في عالمه وعلى إمكانية تعديل النظم القائمة كحل المشكلات الشخصية والقومية ، ويتضمن الأبعاد (أيدلوجية الضبط، الضبط الشخصي ، تعديل النظام). وتشير الدرجات العالية على المقياس إلى وجهة الضبط العالية والداخلية بينما تشير الدرجات المنخفضة إلى وجهة ضبط خارجية. وتم حساب معاملات ثبات الأبعاد بإعادة التطبيق بعد ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول وبلغت (80،، 70،، 77،).

ثالثا: مقياس المركزية النفسية للذات Psychological Centrality Concept Scale

وضع المقياس الأصلي بيرز - هارس Piers - Harris اعده للعربية (أمان محمود 1994) ويتكون من 66 عبارة مأخوذة من مقياس مفهوم الذات للأطفال ويستند في منهجيته إلى رؤية روسنبرج Rosenberg 1979 للمركزية النفسية التي تتضمن أبعاد (الهوية الاجتماعية ، المزاج ، الخصائص الجسمية) .

وتشير الدرجات العالية على المقياس على مفهوم ايجابي للذات بينما تشير الدرجات المنخفضة إلى مفهوم سلبي للذات واضطراب في تقدير الذات ، وبلغت معاملات ثبات الأبعاد بإعادة التطبيق بعد ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول (81،، 77،، 71،)

وتم حساب معاملات ارتباط الأبعاد الفرعية كل مقياس من المقاييس الثلاثة بالدرجة الكلية للمقياس ويوضح جدول (2) معاملات الاتساق لأبعاد المقاييس المستخدمة.

جدول (3) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت ودلالة الفروق بينهما لدرجات الأطفال العاديين والمساء معاملتهم في متغيرات الدراسة

المتغيرات	أسوياء ن = 30		مساء معاملتهم ن= 160		قيمة "ت"	الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
اجتماعية	19,73	1,33	16,28	2,45	7,50	,001
مزاج	20,00	,96	17,10	2,28	6,84	,001
جسمية	17,26	,92	16,21	2,10	2,69	,01
المجموع مركزية الذات	57,00	1,76	49,58	5,20	7,72	,001
ضبط شخصي	24,06	4,29	20,06	2,78	6,57	,001
تعديل النظام	22,30	3,12	20,51	2,40	3,56	,001
ضبط أيدلوجي	23,58	1,49	18,99	1,65	14,19	,001
المجموع وجهة الضبط	69,94	4,17	59,56	5,29	10,16	,001
القلق	11,95	2.08	16,41	2,11	10,65-	,001
الاكتئاب	12,73	2,22	15,38	2,11	6,26-	,001
العداوة	14,19	3,66	19,81	4,04	7,09-	,001
الحساسية	14,17	2,14	15,4	2,18	2,84-	,01
الاعتمادية	11,80	2,27	16,06	2,15	9,87-	,001
الإجهاد النفسي	9,52	1,40	15,13	1,84	15,85-	,001
المجموع حالة مزاجية	74,36	4,72	98,19	5,98	20,64-	,001

ويمكن تفسير ذلك في أن زيادة معدل الحالة المزاجية في الاتجاه العصابي لدى هؤلاء الأطفال يرجع إلى التنشئة الاجتماعية التي تلقاها هؤلاء الأطفال وهي تنشئة عصابية من والدين عصابيين وليس هذا بغريب على جو أسري ملئ بالتوتر والصراع الذي ينشأ الأطفال ولديهم استعدادات عصابية مرتفعة وهذا ما أكدته النتائج في ارتفاع قيمة متوسطات الأطفال المساء معاملتهم عن الأسوياء وأن نتائج كثرة الإساءة تؤدي إلى حدة الأعراض العصابية ،

الفرض الثاني:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال المساء معاملتهم في مركزية الذات، وجهة الضبط، والحالة المزاجية .

جدول (4) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت ودلالة الفروق بينهما لدرجات الأطفال المساء معاملتهم بدنيا ونفسيا في متغيرات الدراسة

المتغيرات	نفسي ن = 76		بدني ن= 84		قيمة "ت"	الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
اجتماعية	16,41	2,99	16,15	2,6	,65	,51
مزاج	16,88	2,59	17,29	2,25	1,09-	,28
جسمية	15,95	1,77	16,44	2,35	1,49-	,13
المجموع مركزية الذات	49,24	4,73	49,89	5,59	,80-	,42
ضبط شخصي	19,38	2,19	20,67	3,12	2,99-	,01
تعديل النظام	20,86	2,37	20,20	2,40	1,73	,09
ضبط أيدلوجي	19,12	1,64	18,87	1,64	,96	,34
المجموع وجهة الضبط	59,36	4,59	59,73	5,88	,46-	,65
القلق	16,44	1,89	16,38	2,30	,20	,84
الاكتئاب	15,05	1,88	15,75	2,29	2,09	,04
العداوة	19,45	3,90	20,14	4,16	1,09-	,28
الحساسية	15,37	2,32	15,44	2,06	,21-	,84
الاعتمادية	16,05	2,38	16,06	1,93	,02-	,98
الإجهاد النفسي	15,04	1,91	15,20	1,76	,56-	,58
المجموع حالة مزاجية	98,09	6,51	98,27	5,52	,19-	,85

الفرض الثالث:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال المساء معاملتهم ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض والمتوسط للوالدين في مركزية الذات،وجهة الضبط، الحالة المزاجية.

جدول (5) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت ودلالة الفروق بينهما لدرجات الأطفال المساء معاملتهم في متغيرات الدراسة

المتغيرات	منخفض ن=75		متوسط ن=85		قيمة "ت"	الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
اجتماعية	16,09	2,42	16,44	2,49	,88-	,38
مزاج	17,08	2,33	17,12	2,51	,10-	,92
جسمية	16,38	2,06	16,05	2,14	1,02	,31
المجموع مركزية الذات	49,56	5,01	49,60	5,39	,05-	,96
ضبط شخصي	19,96	2,79	20,14	2,78	,41-	,68
تعديل النظام	20,88	2,48	20,19	2,29	1,83	,07
ضبط أيدلوجي	18,93	1,62	19,04	1,67	,39-	,69
المجموع وجهة الضبط	59,77	5,57	59,36	5,06	,49	,63
القلق	16,20	1,94	16,60	2,24	1,20-	,23
الاكتئاب	15,54	2,01	15,21	2,19	1,97	,33
العداوة	19,35	3,02	20,15	4,18	1,09-	,28
الحساسية	15,65	2,19	15,19	2,16	1,35	,18
الاعتمادية	16,21	2,22	15,92	2,09	,87	,39
الإجهاد النفسي	15,23	1,99	15,04	1,69	,66	,52
المجموع حالة مزاجية	98,22	5,91	98,11	6,05	1,19-	,23

الفرض الرابع:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال المساء معاملتهم وفق المستوى التعليمي للوالدين (المنخفض والمتوسط) في مركزية الذات ، وجهة الضبط والحالة المزاجية .

جدول (6) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت ودلالة الفروق بينهما لدرجات الأطفال المساء معاملتهم في متغيرات الدراسة

المتغيرات	منخفض ن=74		متوسط ن=86		قيمة "ت"	الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
اجتماعية	16,49	2,29	16,09	2,59	1,01	,31
مزاج	17,19	2,59	17,02	2,28	,43	,67
جسمية	16,27	2,01	16,15	2,19	,36	,72
المجموع مركزية الذات	49,95	5,29	49,27	5,13	,82	,41
ضبط شخصي	19,89	2,57	20,19	2,96	,69-	,49
تعديل النظام	20,38	2,35	20,63	2,46	,65-	,51
ضبط أيدلوجي	18,86	1,41	19,09	1,83	,87-	,37
المجموع وجهة الضبط	59,14	5,05	59,92	5,49	,93-	,34
القلق	16,26	2,23	16,54	2,01	,86-	,39
الاكتئاب	15,39	2,09	15,36	2,13	,09	,93
العداوة	19,78	4,309	19,84	3,74	,08-	,94
الحساسية	15,20	2,17	15,58	2,19	1,10-	,28
الاعتمادية	15,92	2,22	16,17	2,09	,75-	,46
الإجهاد النفسي	15,16	1,76	15,09	1,91	,24	,81
المجموع حالة مزاجية	97,72	6,33	98,59	5,68	,92-	,36

الفرض الخامس:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال المساء معاملتهم وفق ظروفهم الأسرية (مشاجرات أسرية ، إدمان الوالدين ، الطلاق) في مركزية الذات، وجهة الضبط، والحالة المزاجية.

جدول (7) تحليل التباين بين متوسطات درجات عينة الأطفال المساء معاملتهم وفق ظروفهم الأسرية ودلالتها

المتغير	تحليل التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف
اجتماعية	بين المجموعات	2	409,96	204,98	58,51
	داخل المجموعات	157	549,94	3,50	لصالح مج 2
	المجموع الكلي	159	959,90		
مزاج	بين المجموعات	2	370,32	185,16	51,90
	داخل المجموعات	157	560,08	3,57	لصالح مج 2
	المجموع الكلي	159	930,40		
جسمية	بين المجموعات	2	257,74	128,87	45,32
	داخل المجموعات	157	446,45	2,84	لصالح مج 2
	المجموع الكلي	159	704,19		
مركزية الذات	بين المجموعات	2	3084,68	1542,34	200,08
	داخل المجموعات	157	1210,26	7,71	لصالح مج 2
	المجموع الكلي	159	4294,94		
ضبط شخصي	بين المجموعات	2	321,31	160,66	27,74
	داخل المجموعات	157	909,18	5,79	لصالح
	المجموع الكلي	159	1230,49		مج 1>مج3
تعديل النظام	بين المجموعات	2	392,01	196,01	58,51
	داخل المجموعات	157	525,96	3,35	لصالح
	المجموع الكلي	159	917,98		مج 1> مج 3

العدد

40 مج (1) الظروف الأسرية الإدمان للوالدين

50 مج (2) الطلاق

70 مج (3) المشاحنات الأسرية

يتضح من جدول (7) وجود فروق دالة في أبعاد الدراسة ترجع إلى ظروفهم الأسرية (مشاجرات أسرية ، إدمان الوالدين ، الطلاق) وتشير نتائج الجدول السابق إلى أن الأطفال المساء معاملتهم اختلفت استجاباتهم على مقاييس (الحالة المزاجية ، مركزية الذات ، ووجهة الضبط) ويمكن تفسير ذلك كالتالي:

1- أطفال الطلاق كانوا أكثر تأثراً في مركزية الذات وأبعادها الاجتماعية ، المزاج ، الجسمية. مقارنة بأطفال المجموعتين (المشاحنات ، إدمان الوالدين).

2- معاناة أطفال مجموعتي إدمان الوالدين ، المشاحنات الأسرية في وجهة الضبط أكثر من أقرانهم أطفال مجموعة الطلاق ، وعند مقارنة المجموعتين ببعضها لوحظ أن أطفال مجموعة إدمان الوالدين أكثر تأثراً من مجموعة المشاحنات الأسرية في الضبط الشخصي ، تعديل النظام، وجهة الضبط الكلية إلا أن مجموعة أطفال المشاحنات الأسرية كانت أكثر من مجموعة إدمان الوالدين في الضبط الأيدلوجي.

3- معاناة أطفال مجموعة إدمان الوالدين أكثر من المجموعتين الأخريين المشاحنات الأسرية والطلاق في الحالة المزاجية وعند مقارنة المجموعات ببعضها لوحظ أن مجموعة أطفال إدمان الوالدين أكثر من مجموعة الطلاق في أبعاد الاكتئاب ، الحساسية ، الاعتمادية ، الإجهاد النفسي أيضاً كانت مجموعة أطفال إدمان الوالدين أكبر من مجموعة أطفال المشاحنات الأسرية في بعد القلق النفسي إلا أن مجموعة أطفال المشاحنات الأسرية كانت أكبر من مجموعة أطفال إدمان الوالدين في بعد العداوة. وبشكل عام كانت مجموعة أطفال إدمان الوالدين هي الأكثر ظهوراً وتأثيراً على الحالة المزاجية.

ويمكن تفسير لما جاء في جدول (7) إلى أن الفروق في أبعاد الدراسة التي ترجع إلى مصدر الإساءة (مشاجرات أسرية ، إدمان الوالدين ، الطلاق) تؤكد أن الأطفال المساء معاملتهم تختلف استجابتهم باختلاف استجابتهم للخبرات والمواقف الحياتية وللتصدع الأسري وأن أكثر الإساءة للطفل تصدر من إدمان الوالدين ثم تليها المشاحنات الأسرية ثم الطلاق وتؤكد هذه النتائج أن إدمان الوالدين أكثر دماراً للأسرة وإساءة للطفل ثم المشاحنات الأسرية وما يصاحبها من عنف أسري وتليها الطلاق الذي يفقد فيه الأطفال الرعاية ويحرمون من الاستقرار والأمن النفسي.

يتضح من جدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة في مصدر التباين بين متغيرات الدراسة نوع الإساءة ، المستوى التعليمي ، المستوى الاقتصادي بالنسبة إلى مركزية الذات كما اتضح عدم وجود تفاعلات ثنائية أو ثلاثية دالة في جميع المتغيرات.

(ثانياً)

جدول (9) تحليلات التباين للمتغيرات إساءة ، تعليم ، اقتصاد بالنسبة لوجهة الضبط

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	التباين	قيمة ف	الدلالة
التأثير الرئيسي	33,92	3	11,31	,40	,75
نوع الإساءة	5,94	1	5,94	,19	,66
المستوى التعليمي	22,72	1	22,72	,80	,37
المستوى الاقتصادي	2,94	1	2,94	,10	,74
التفاعلات الثنائية	92,002	3	30,68	1,08	,36
النوع × اقتصادي	82,17	1	82,17	2,89	,09
تعليمي × النوع	4,26	1	4,26	,15	,69
تعليمي × اقتصادي	,14	1	,14	,005	,94
التفاعلات الثلاثية					
النوع × اقتصادي × تعليمي	7,02	1	7,02	,25	,62
بين المجموعات	132,96	7	18,99	,67	,69
داخل المجموعات	4324,54	152	28,45		
المجموع الكلي	4457,49	159	28,04		

يتضح من جدول (9) عدم وجود فروق ذات دلالة في مصدر التباين بين متغيرات الدراسة نوع الإساءة ، المستوى التعليمي ، المستوى الاقتصادي بالنسبة إلى وجهة الضبط كما اتضح عدم وجود تفاعلات ثنائية أو ثلاثية دالة في جميع المتغيرات.

يتضح من الجداول السابقة (10،9،8) عدم وجود فروق دالة في متغيرات الدراسة الحالة المزاجية ، ووجهة الضبط مركزية الذات وأبعادها ترجع إلى نوع الإساءة (بدنية - نفسية) ، المستوى التعليمي للوالدين (منخفض- متوسط) المستوى الاقتصادي الاجتماعي للوالدين (منخفض - متوسط).

ويمكن تفسير عدم وجود فروق دالة في تحليلات التباين الثنائية ، الثلاثية إلى أن تشابه الخلفيات الاجتماعية الاقتصادية الثقافية في الأسرة غالباً ما تتيح خبرات تربوية غير متباينة.

أيضاً عدم وجود فروق دالة في تحليلات التباين الثنائية ، الثلاثية لنوع الإساءة (بدني + نفسي) يرجع إلى تشابه الخلفيات البيئية التي نشأ فيها أفراد المجموعتين.

وبشكل عام فالنتائج الحالية لا تحقق صحة الفرض السادس.

الفرض السابع:

توجد علاقة ارتباطية دالة بين أبعاد الحالة المزاجية ، أبعاد وجهة االضبط ، أبعاد مركزية الذات لدى مجموعة الأطفال المساء معاملتهم.

تم حساب معامل الارتباط بين متغيرات الدراسة بطريقة Person للتحقق من صحة الفرض.

يتضح من جدول (11) المصفوفة الإرتباطية لمتغيرات الدراسة لدى عينة الأطفال المساء معاملتهم (نفسياً أو بدنياً) ما يلي:

1- ارتبطت أبعاد مركزية الذات ببعضها (اجتماعية ، مزاج ، جسمية) ارتباطات موجبة تراوحت ما بين 26, إلى 79, وكلها معاملات دالة عند مستوى 01,

2- ارتبطت أبعاد مركزية الذات بعوامل وجهة الضبط سلبياً تراوحت ما بين -29, إلى-58, وكلها معاملات دالة عند مستوى 05، 01,

3- ارتبطت أبعاد مركزية الذات بأبعاد الحالة المزاجية بمعاملات ارتباط تراوحت ما بين-08, إلى -46, وكانت معظمها دالة عند مستوى 01، 05, كما أن بعضها كانت سالبة والأخرى إيجابية.

4-ارتبطت عوامل وجهة الضبط بأبعاد الحالة المزاجية بمعاملات ارتباط تراوحت ما بين 01, إلى 33, وكانت معظمها دالة عند مستوى01, ، 05, كما أن بعضها كانت سالبة والأخرى إيجابية.

جدول (١١)

معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة للأطفال المساء معاملتهم ن= ١٦٠

	اجتماعية	مزاج	عصبية	مركزية الذات	شخصي	نظام	اندماجي	وجهة الضبط	قلق	اكتئاب	عدوانية	حساسية	اعتمادية	إجهاد نفسي	حلة مزاجية
اجتماعية		** .١٠	** .٣٢	** .٧٩	** -.٤٨	** -.٣٩	** -.٣١	** -.٥٣	-.١٤	.١٥	** -.٢٩	** .١٣	-.٠٧	.١٦	-.١٥
مزاج			** .٢٦	** .٧٦	* -.٢٠	** -.٢٤	** -.٣١	** -.٣٣	** -.٢٥	.٠٧	** -.٤٢	.١٢	.١٠	** .٢٥	-.١٩
عصبية				** .٦٨	** -.٣٤	** -.٣٤	** -.٣٠	** -.٤٢	** -.٢٩	.٠٩	** -.٤١	-.٠٨	.١٢	.١٧	-.١٥
مركزية الذات					** -.٤٦	** -.٤٦	** -.٤١	** -.٨٥	** -.٣١	.١٤	** -.٤٦	.١٣	.٠٦	** .٢٧	-.٢٢
شخصي						** .٣٦	** .٢٥	** .٨٠	.١٧	-.٠١	** -.٣٣	-.٠١	.٠٤	-.٠٣	-.٢١
نظام							** .٤٨	** .٧٩	.٢٣	.٠١	** -.١٣	.٠٣	.٠٨	.١٤	-.٢٢
اندماجي								** .٧١	.١٢	-.١٧	-.٢١	-.١٧	-.٠٥	-.٠٣	-.١٧
وجهة الضبط									* .٢٣	-.١٦	** -.٣٠	-.٠٢	-.٠٤	-.١٠	-.٢٣
قلق										-.١٦	-.٢١	.٠٢	* .٢١	-.٠٥	-.٢٢
اكتئاب											** -.٥٥	.٢١	* .٢٢	.٢٢	-.٢١
عدوانية												** .٢٥	* -.٢٠	-.٢٢	-.٢٠
حساسية														* .١٢	-.١٨
اعتمادية														** .٢٨	-.٢١
إجهاد نفسي															-.١٤
حلة مزاجية															

* دال عند ٠,٠٥ ** دال عند ٠,٠١ *** دال عند ٠,٠٠١

صحة الفرضية السادسة.

7- أشارت الدراسة إلى وجود معاملات ارتباط موجبة بعضها دال بين أبعاد (مكونات) كل مقياس على حدة (مركزية الذات ، وجهة الضبط ، الحالة المزاجية) تراوحت ما بين26, إلى 79, أيضاً وجود معاملات ارتباط سالبة بعضها دال بين مركزية الذات والحالة المزاجية وأبعادهما تراوحت ما بين - 08, إلى - 46, بينما ارتبطت عوامل وجهة الضبط بالحالة المزاجية إيجابياً بقيم تراوحت ما بين 01, , إلى 33, وهذا يحقق الفرضية السابعة.

التوصيات :

استكمالا للجهود في هذا المجال نوصي بإجراء المزيد من الدراسات حول :

1- دراسات للبناء النفسي للأطفال المساء معاملتهم مع التنوع في الفئات العمرية ونوع الإساءة.

2- دراسات للبناء المعرفي للأطفال المساء معاملتهم مع التنوع في المتغيرات الديمجرافية.

3- دراسة مقارنة بين السمات المميزة للأطفال المساء معاملتهم والأطفال المضطربين انفعاليا وذوي المشكلات السلوكية.

المراجع الأجنبية:

Anderson, J.L. & Simonitch, B., (1981). Reactive depression in youths experiencing emancipation, Child Welfare, 60(6), 383-390.

Barnes, D.M., (1990). Psychological maltreatment of children: An integrative developmental conceptualization, Dissertation Abstracts International, 51,(5), 2608.

Becker, E.L., (1992). Child abuse and negative life experiences: An analysis of depression and dissociation as mediator variables, Dissertation Abstracts International 53(1), 557.

Bryan, J.W. & Freed, F.W., (1982). Corporal punishment: Normative data and sociological and psychological correlates in a community college population, Journal of Youth & Adolescence, 11(2), 77-87.

Burnett, B.B., (1991). The psychological abuse of children toward a definition, Dissertation Abstracts International 52 (2), 681.

Forsstrom, C. et. al., (1985). The effects of parental marital violence on young adults: An explorotory in investigation, Journal of Marriage & The Family, 47(2), 467-472.

Herman, M.A. & McHale, S.M., (1993). Coping with parrental negativity: Links with parental warmth and child adjustment, Journal of Applied Developmental Psychology, 14(1), 121-136.

Hollingsworth, N.L., (1991). Child abuse as a continuum or class variable in the prediction of self - competency and locus of control: Trauma theory & attribution theory, Dissertation Abstracts International, 52 (1), 570.

Kazdin, A.E.et.al, (1985). Depressive symptoms among physically abused and psychiatrically disturbed children, Journal of Abnormal psychology, 94 (3), 298-307.

Kessler, R.C. & Magee, W.J., (1994). Childhood family violence and adult recurrent depression, Journal of Health and Social Behavior, 35, 13-27.

Knutson, J.F., (1995). Psychological characteristics of maltreated children: Putative risk factors and consequences, Annual Review of psychology, 46, 401-431.

الحوادث المرورية وأثرها على الأطفال

إعداد الدكتور
محمد مرسي محمد مرسي
باحث بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية
كفر الشيخ - جمهورية مصر العربية

ملخص الدراسة

تعتبر الحوادث المرورية من الأحداث والمواقف التي يتخلف عن تأثيرها أكثر من الحروب ولها آثار اجتماعية واقتصادية ونفسية على الأسرة والفرد والمجتمع. والحقيقة أن الأطفال يتعرضون لحوادث المرور سواء بسببهم أو بسبب أخطاء الآخرين وفي إحصاءات قام الباحث برصدها تبين أن حوادث السيارات تقتل سنويا في جميع دول العالم ما يفوق 300 ألف إنسان وتصيب ما بين 10-15 مليون إنسان، نصيب الأطفال من هذه الأرقام 10% تقريبا.

والحوادث عموما لها توجه نظري يفسرها من خلال النظريات الآتية:

1- النظرية الطبية.

2- نظرية التحليل النفسي.

3- نظرية علم النفس التجريبي.

وأن أسباب الحوادث المرورية ترجع إما إلى الإنسان أو الطريق أو المركبة.

4- مفهوم الأطفال.

5- مفهوم الوعي المروري.

الإجراءات المنهجية للدراسة:-

1- نوع الدراسة: دراسة وصفية.

2- المنهج المستخدم: المسح الاجتماعي.

3- أدوات الدراسة هي:-

أ- استمارة الوعي المروري.

ب- استخدام قانون كا^2

4- مجالات الدراسة:

أ- المجال البشري: عينة من 300 تلميذ وتلميذة.

ب- المجال المكاني: عينة من المدارس الابتدائية بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

ج- المجال الزمني: من أول يوليو 2001 إلى نهاية ديسمبر 2001م.

نتائج الدراسة:

أظهرت الدراسة أن الحوادث المرورية لها تأثيرات اجتماعية واقتصادية ونفسية على الفرد والأسرة والمجتمع والتي يتأثر بها أيضا الطفل، فقد تبين أن تأثيرها على الأطفال هو:

1- الحادث قوى ضغط على الطفل من كافة النواحي.

2- الحادث يهدد مباشرة حياة الطفل النفسية والاجتماعية.

3- فقدان الثقة بالنفس والآخرين.

4- الانفعالات المصاحبة للحادث والتخيلات المصاحبة له.

ولقد أوصت بالتوصيات الآتية:-

1- إدخال مادة السلامة والتوعية المرورية ضمن مناهج المراحل التعليمية.

2- الاتصال بجهات الاختصاص بالمرور بتزويد المدارس بأحدث النشرات والمعلومات والملصقات.

3- تأهيل المعلمين والمعلمات في مجال السلامة المرورية بإعداد دورات تدريبية مناسبة لهم.

والأمة التي ترعى الطفولة هي أمة تخطط للمستقبل والغد الأفضل ويستلزم ذلك تبني مجموعة سياسات ومدخلات اجتماعية واقتصادية وأمنية يثمر عنها نشئ أفضل، لأن ما يتعرض له الأطفال من أحداث ومواقف تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على مستقبل هؤلاء الأطفال سواء على المدى القريب أو في المستقبل وتلعب العوامل الاجتماعية والاقتصادية دورا مؤثرا في النظرة إلى حماية الطفولة ورعايتهم بعوامل ثقافية واجتماعية في المجتمع يمكن التعامل معها والتأثير عليها لصالح الطفولة والأسرة والمجتمع . (آل خليفة : 1993، ص 20)

ويتعرض الأطفال لحوادث السيارات سواء بسببهم أو بسبب أخطاء الآخرين فقد يترك الأطفال للعب أو السير أو قيادة دراجاتهم في طرق السيارات أو قيادتهم بأنفسهم للسيارات دونما الإحساس بالمسئولية أو من خلال أخطاء الوالدين والسائقين مما يترك آثاراً على الطفل وأيضا على أسرته (الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكتاب السنوي الثاني: 1985، ص182).

واحتلت الدراسات التي تناولت التعامل مع ضحايا الحوادث أو الجرائم مكانة هامة رغم حداثتها في العلوم الاجتماعية والنفسية ، بل إن إحدى الدراسات الأجنبية التي قام بها CROOS من عام (1995-1991) أوضحت أن أكثر الضحايا للطرق هم الأطفال بل ذهب البعض ليرى أن كل طفل قد يتعرض لحادث واقترح أن يتم تدريس مقرر للأطفال عن السلامة المرورية . كما يرى أنه يجب تدريس السرعة والبعد والزمن للأطفال وأن هذا يدخل ضمن الحاجة لممارسة تعليم الحياة المعاصرة ، ومن ثم يحتاج ذلك إلى جهد تعاونى و تنسيقى بين جهات المرور وجهات البحث والتعليم وربط مقرر السلامة من حوادث الطرق بأنشطة الطلاب المختلفة. (الصالح:1412هـ، ص18).

واتفق ذلك مع ما أشارت إليه الدراسات العربية التي تناولت الموضوع بطريقة ماسة من خلال دراسة ضحايا الجريمة فأشار إلى ذلك أنور مرسي وعلى زيدان وصلاح عبد العال - حيث اتفقت نتائج دراساتهم على أنه يجب وضع التدابير اللازمة لمواجهة الآثار المرتبطة بارتكاب جرائم تؤثر على المجني عليهم سواء الأطفال أو أسرهم ومن ضمنها حوادث الطرق والمرور التي يدفع فيها الأطفال إما حياتهم أو مستقبلهم ثمنا لرعونة البعض أو أخطائهم المرتبطة أيضا بمسئولية الكبار وتصور عمليات التنشئة الاجتماعية.(مرسى،1987، ص16).

وثمة دراسة أخرى ترى أن للحوادث المرورية آثارا اجتماعية واقتصادية على الأطفال والأسرة والمجتمع مباشرة وغير مباشرة ولتلافي هذه الآثار يجب ضرورة تقسيم المدن الرئيسية إلى مناطق صغيرة وعمل دراسات لكيفية تحسين الحركة المرورية فيها وكيفية تلافي الحوادث خاصة في المناطق التي يوجد فيها تداخل بين المشاة والسيارات مثل المناطق التي تقع حول المدارس. (عبد المحسن: 1997، ص 38).

أولا :- حجم المشكلة ومقارنتها بالدول المتطورة. ولكي تكون المقارنة عادلة تؤخذ معدلات الوفيات والإصابات بالنسبة إلى كل مائة ألف من السكان أو بالنسبة إلى كل عشرة آلاف مركبة مقيدة في سجلات الدولة. وفي ضوء ذلك تتم مقارنة الخسائر المادية .

ثانيا : - معرفة الفئات العمرية الأكثر عرضة للخطر كالأطفال وكبار السن من المشاة والشباب والمستجدين من السائقين .

ثالثا :- معرفة الأسباب الرئيسية المسببة للحوادث كالسرعة التي تتسبب في مقتل أعداد كبيرة من مستخدمي الطريق قد تصل إلى 28% من مجموع وفيات حوادث الطرق وتعاطى المشروبات المسكرة التي تتسبب في مقتل أكثر من 14% من مجموع وفيات حوادث الطرق في بعض دول مجلس التعاون وغير ذلك تجاوز الإشارات الحمراء والتهور والإهمال وتجاهل القوانين المرورية (Al-madani:2000, 81-82).

وقد اتضح من إحدى الدراسات أن نسبة مخالفات السرعة في المملكة العربية السعودية هي الأعلى في دول مجلس التعاون الخليجى، تليها دولة الإمارات العربية المتحدة حيث تبلغ عشرة أضعاف نظيرتها في البحرين ، ثم تليها سلطنة عمان في مخالفات السرعة من قبل السائقين، ثم الكويت التي تتضاعف فيها مثل هذه المخالفات علي نظيرتها في البحرين ، ثم تليها سلطنة عمان في مخالفات السرعة من قبل السائقين، ثم تأتي قطر وأقل هذه النسب في البحرين، والجدول رقم (1) يوضح لنا ذلك (المدني: 1422هـ ، ص41).

الجدول رقم (1) يوضح عدد مخالفات السرعة لكل سائق خلال ثلاث سنوات في بعض دول مجلس التعاون

الدولة	متوسط عدد مخالفات السرعة بالنسبة للسائق في مدى ثلاث سنوات
البحرين	0,2
قطر	0,9
الكويت	1,0
عمان	1,1
الإمارات العربية المتحدة	2,0
المملكة العربية السعودية	أكثر من 2,0

رابعا :- الاستقراء المستقبلي لحجم الحوادث المتوقعة مما يتيح للحكومات توفير الاحتياجات المختلفة اللازمة لذلك كالمستشفيات والأطباء والشرطة واحتياجات الطوارئ .

شخصا وإصابة أكثر من 11884 فردا في الفترة من يناير 2001م حتى سبتمبر 2001م أي لمدة تسعة شهور فقط.

من خلال العرض السابق فإن النقطة الهامة التي يجب التركيز عليها أن مستوى رقي الإنسان وتحضره مرتبط بشكل وثيق بقدرته على التعامل مع معطيات التقدم والتطور، وأن حوادث السيارات تظل واقعاً مرتبطاً بالتقدم وأنها ليست محتومة الحدوث ولا تقع لأسباب مجهولة ومن ثم يمكن التحكم فيها بإرادة الله تعالى ومن خلال تجنب الأخطاء البشرية المعلومة وأن هذه الحوادث لا تفرق في تأثيرها بين طفل أو أسرة الا أن تأثيرها على الأطفال يكون مضاعفا من خلال مسئولية الآخرين عنهم وكذلك لما يصيبهم مباشرة من جراء هذه الحوادث سواء كانوا ضحايا مباشرين لها أو ضحايا غير مباشرين .

من هنا نرى انه لابد من وقاية الأطفال من الحوادث المرورية أو التخفيف من حدوثها وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية وذلك من خلال برامج توعية ووعي مروري للأطفال وتحديد مناطق الضعف في المشكلة المرورية وتصميم برامج ملائمة يمكن أن تساهم في تفعيل سبل الوقاية من هذه الحوادث وبالتالي في مواجهة آثارها المتعددة خاصة للأطفال .

أهمية الدراسة :

ترجع أهمية الدراسة إلى ما يلي :

1- أهمية قطاع الطفولة كنواة لمستقبل المجتمع والتعامل مع ما يتعرض له من مشكلات منها الحوادث المرورية

2- ما تسببه الحوادث المرورية من تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على الأطفال سواء كانوا ضحايا للحوادث أو ضحايا لآثارها.

3- ندرة مثل هذه الدراسات في الدول العربية عموماً ودول مجلس التعاون الخليجي على وجه الخصوص . "حسب علم الباحث "

4- ضرورة التعرف على واقع المعلومات المرورية لدى الأطفال ومصادرها لتفعيل عمليات الوعي والإرشاد للأطفال كتدعيم وقائي من الحوادث المرورية.

5- نظرة الشريعة الإسلامية للمحافظة على الضرورات الخمس منها المحافظة على النفس.

6- الأهمية القصوى التي توليها الحكومات للوقاية من الحوادث المرورية خاصة لدى الأطفال نظراً لتزايد الحوادث المرورية في المجتمعات العربية والإسلامية أخيراً.

أما الحادث المروري فهو الموقف الذي يحدث في لحظات معدودة ، ثم بعد ذلك يتبعه مجموعة وقائع وأحداث متعاقبة على فترة زمنية محدودة وتؤثر هذه الوقائع على الأفراد والبيئة وتختلف النتيجة بعد التأثير عن قبله والحوادث المرورية لا تحدث صدفة فهناك 3عناصر مساهمة في ذلك وهي الطريق والسيارة ومستعملي الطريق من سائقين ومشاة وتتأثر الحوادث المرورية بالأيام وساعات الذروة أو الازدحام بل والشهر وحالة الطقس والرؤيا ونوع السيارة والأضواء وتصميم الطريق وتصرفات مستعملي الطريق فإذا ذكر على سبيل المثال أن انزلاق السيارة هو السبب في الحادث فإن ذلك قد يعني ارتباطا بحالة السيارة وسطح الطريق والمناخ وسرعة السائق. (سعيد، 1993، ص 176).

ويساهم الطريق في حوادث السيارة من خلال ثلاثة عوامل :

أ - التصميم الهندسي للطريق ويشمل المنحيات الأفقية والرأسية وسطح الطريق وملاءمته للسرعة المسموح بها عليه .

ب - الحالة الجوية أو المناخية مثل الأمطار أو الأعاصير والأتربة .

ج - الإضاءة من حيث كفايتها وملاءمتها للطريق وتأثيرها على الرؤيا .

أما السيارة فيمكن أن تساهم من خلال : (Virginidun,1992,p.13).

أ- أعداد السيارات المتزايدة أي من حيث الكم .

ب- نوع السيارات وكفاءتها وسلامتها الفنية أي من حيث الكيف .

أما السائقين ومستخدمي الطريق فيمكن أن يساهموا من خلال:

أ- قلة الخبرة والتدريب.

ب- الجوانب المختلفة للسائقين والمشاة من جوانب نفسية وجسمية وعقلية.

ج- سوء القيادة والعادات السيئة كالسرعة وعدم التقيد بالمسار وعدم ترك مسافة ملائمة بينه وبين السيارة التي أمامه وعدم التقيد بقواعد وتعليمات المرور.

د- عدم أدراك المشاة لقواعد المرور وعبور المشاة وعدم الانتباه والحذر.

2- مفهوم التأثير :

جاء في قاموس علم الاجتماع إلى أن الأثر نتيجة غير مقصودة وغالبا ما تكون متوقعة أيضا، تترتب على فعل أو حادثة ولكنها لا تنتج عنها مباشرة وإنما بعد سلسلة من الأحداث نتيجة للفعل أو الحادث الأصلي. (غيث، 1990، ص126).

كما يمكن القول بأن الأثر يعني التغيرات التي تطرأ على تصورات المتلقي واتجاهاته وسلوكه

تأثير يفسر ما يتعرض له من صعوبات في البلوغ والكبر. (David,1997,p.33).

أما مفهوم الطفل في القانون فيعني صغير السن الذي لم يتجاوز السن التي صدرها القانون لبلوغ الرشد (المطوع ، 1992، ص17).

ويقصد بالطفل في هذه الدراسة:

الطفل الذي يقع بين المرحلة العمرية من التاسعة إلى الثانية عشرة.

الطفل المقيد بالصفوف المتأخرة من التعليم الابتدائي الاساسي.

ويقصد بالطفل الذكر والأنثى على حد السواء.

4- مفهوم الوعي المروري:

يقصد بالوعي المروري المعلومات المرورية كما يدركها الأطفال وقد يطلق عليه الثقافة المرورية ويربط ذلك بمعارف نظرية وعملية عن التعليمات المرورية التي تضمن السلامة على الطريق سواء للمشاة أو السائقين أو المركبات. (ياسين، 1992، ص 36).

ويتضمن الوعي المروري الإلمام بمعلومات أساسية مرتبطة بمواقف يتعرض لها المشاة أو السائقين أثناء السير أو في المواقف الطارئة والحوادث. (محمد، 1997، ص129) ويقصد بالوعي المروري في هذه الدراسة إلمام الأطفال عينة الدراسة بالمعلومات المرورية التالية :

أولا : معلومات مرورية عن المشاة وتتضمن:

- الوعي باستخدام الرصيف.
- الوعي بعبور الشارع.
- الوعي بالتعامل مع حواجز الطريق.
- قواعد النزول والركوب من الباصات والسيارات.

ثانيا : معلومات مرورية عن واجبات السائق قبل استخدام السيارة ويتضمن:

- جلوس الأطفال بالسيارة.
- تعليمات السلامة قبل الاستخدام.

ثالثا : معلومات مرورية عن واجبات السائق أثناء السير وتتضمن:

- قيادة الدراجة البخارية.
- في حالة تغيير المسار.
- في حالة السيارة التي أمامه.
- في حالة تقاطع الطرق.

الفعال في هذه الحوادث المتكررة. فلقد وجد "Graf" في بحث أجراه على 708 من العمال أن حوادث العمل في 75.9% من الحالات ليس لها أي سبب متعلق بالناحية الطبية وأن1.4% فقط من حوادث هذا المصنع لها أسباب طبية وتدخل في هذه النسبة الضئيلة الخلل السمعي والبصري.

وقد وجد أن السائقين الذين يعانون من ضغط الدم المرتفع تبلغ حوادثهم ضعف حوادث الذين لا يعانون من ضغط الدم. وفي دراسة لحوالي 15 ألف حرفي وتلاميذ الترسانة البحرية وجد كل من فارمر وتشامير أن هناك ارتباطا يبلغ حوالي 30% بين الحوادث والأمراض وتقول الدكتورة فلاندر دنبار إن المستهدفين للحوادث عادة ما يكون لهم سجلات طبية طيبة ولا يعانون خاصة من أمراض البرد وسوء الهضم. (Slocombe&Bingham,1987,p.251).

2- نظرية التحليل النفسي :

وتعتبر هذه النظرية الحوادث إنما هي أفعال مقصودة لا شعوريا وهي تشبه الهفوات ومثال ذلك الصراع الذي نشأ بين سائق العربة وزوجته..... فلقد صدم السائق الصخرة وهي مثال أو رمز لزوجته التي يريد أن يلكمها في وجهها ويرغب في طلاقها. وفعلا تلت هذه الحادثة وفاة الزوجة.

ويعتقد أصحاب هذه المدرسة التحليلية أن الإصابة الجسدية إنما هي عدوان لا شعوري موجه للذات وهذا أيضا ما حدث لسائق العربة (كما في المثال السابق) الذي بقى كسيحا طوال حياته بعد حادثة المصادمة.

ويعتبر فرويد معظم الحوادث تعبيرا عن صراعات عصابية وأن عقاب الذات هو إحدى المركبات التي تستند عليها سببية الحوادث. (مرسى، 1996، ص31).

3- نظرية علم النفس التجريبي:

هذه النظرية تلتقي مع فكرة الباحث وفكرة خبراء النقل في أن للحوادث أسبابا كثيرة ومتعددة فالسائق مثلا يكون تحت تأثيرات متغيرة عديدة فالمركبات والمارة وقواعد المرور كلها مؤثرات لها فعلها وأثرها على الوظائف النفسية للسائق (الإدراك الحسى والذاكرة والتفكير) ومثله مثل العامل الذي يقع تحت تأثيرات كثيرة ومتغيرة وإذا كان هناك أسباب متعددة للحوادث، فإن لها أيضا أهدافا متعددة فقد يكون الدافع لها الرغبة في الحصول على تعويض مادى أو الرغبة في زيارة الأهل إذا كانوا في بلدة أخرى، بعيدة عن مكان عمل العامل أو الرغبة في جذب الاهتمام أو تخفيف المسئولية عن نفسه. (مرسى، 1996، ص32).

ثانيا : أنواع حوادث الأطفال :-

لقد بينت الدراسات المختلفة التي قامت بها منظمة الصحة العالمية في مناطق مختلفة من

2- حوادث المدرسة والطريق :

يتعرض الأطفال في الطريق إلى العديد من الحوادث المختلفة والتي تتضمن حوادث السيارات ، السقوط وغيرها ، وكما ذكر سابقاً فإنها من أكثر الحوادث التي تؤدي إلى الوفاة، أما الحوادث التي تقع في المدرسة فيمكن أن تشاهد في أي مكان من المدرسة كالفناء والصفوف والمرافق المختلفة أثناء ممارسة التلاميذ الأنشطة المدرسية المتنوعة .

إن تدريب المدربين على توجيه وإرشاد الأطفال حول طرق تجنب الحوادث يساهم إلى حد كبير في التقليل من حالات الحوادث وشدتها، هذا بالإضافة إلى ضرورة تأمين بيئة مدرسية آمنة وخالية من عوامل الخطر كالتضاريس الحادة ، القطع المعدنية ومواد البناء المتناثرة وغيرها.

هذا ويخصص العديد من مناهج التربية الحديثة مكاناً هاماً للتربية الصحية التي تشمل تثقيف الأطفال حول كيفية تجنب وقوع الحوادث في المنزل والطريق والمدرسة وحول آداب المرور والسير في الشوارع.

3- حوادث العمل :

يزداد التحاق الأطفال بالمشاغل والمصانع نتيجة تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في العديد من بلدان العالم وحاجة الأسر الفقيرة خاصة إلى موارد إضافية لمواجهة أعباء الحياة. ويؤدي ذلك أيضاً إلى تعرضهم إلى حوادث العمل خاصة أنهم لا يملكون الخبرة والدراية اللازمة ، وهذا بدوره يحتاج إلى تدخل السلطات المختصة لدراسة وتطبيق السبل التي من شأنها معالجة جذور هذه المشكلة ومضاعفتها.

هذا وتحفل سجلات الحوادث والأذى الناجم عنها بأعداد كبيرة من الحوادث التي تصيب الأطفال وتؤدي إلى الوفاة أو حالات إعاقة دائمة .

لقد أصدرت منظمة الصحة العالمية العديد من المطبوعات حول الوقاية من أذى الحوادث في مرحلة الطفولة وذلك لتزويد العاملين الصحيين والمشرفين ومخططي البرامج الصحية بالمعلومات اللازمة لتزويدها ونقلها إلى المجتمع المحلى في البيت والمدرسة والمشغل وغيرها . ويعتبر النجاح في تغير المعطيات التي تؤدي إلى الحوادث من أهم التحديات التي تواجه المعنيين بالصحة العامة في مهمتهم لتنفيذ برامج الرعاية الصحية الأولية ولا تزال الحوادث عند الأطفال والوقاية منها على سلم أولويات الأجهزة الصحية في العديد من بلدان العالم ويبقى للأهل الدور الكبير في منع وقوعها وتجنب أخطارها الكبيرة . (منظمة الصحة العالمية: 1999، ص 13).

من الزمن وإسهامها المباشر في إضعاف خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية كما أن أثرها لا يقتصر على المتضرر وحده وإنما يمتد إلى عائلته لهذا سميت بالحوادث الاجتماعية.

2- البطء والازدحام في حركة المرور:

يترتب على بطء حركة المرور مساوئ وأضرار تظهر من الناحية الاقتصادية والصحية والنفسية فمن الوجهة الاقتصادية أسفرت دراسة اقتصادية للعائد الاقتصادي لسرعة مركبات النقل العام في لندن أن زيادة سرعة مركبات النقل العام فيها من (20) ميلا بالساعة إلى (21) ميلا خلال هذه الفترة قد أسفر عن وفر مقداره 29 مليون جنيه سنويا من المحروقات فضلا عما يؤدي إليه من خفض درجة توتر المواطنين لما يواجهونه من عذاب ومشقة في الانتقال إلى أعمالهم مما سيعود بأثر طيب كما يظهر أيضا ما يترتب على تعطيل حركة المرور على الطرق من آثار ضارة إذا أمكن تقدير الزمن الضائع أثناء الازدحام مما يعكس آثارا سلبية على دورة العمل والإنتاج وخاصة في ساعات الذروة.

3- تلوث البيئة:

وهو عدم ملاءمتها صحيا ونفسيا وعصبيا للإنسان نتيجة تلوث الهواء بعوادم السيارات التي تتسبب في كثير من الأمراض الخطيرة إضافة إلى ما يصدر من إزعاج وضوضاء ناجم عن استخدام أجهزة التنبيه للسيارات حيث ثبت من تقرير تقدمت به منظمة الصحة العالمية (WHO) أن الضوضاء التي تصل إلى (120) ديسبل يمكن أن تؤدي إلى الإعاقة الذهنية.

خامسا :- خصائص مشكلة المرور:

تتميز مشكلة المرور بالخصائص التالية:

1- مشكلة حيوية ترتبط ارتباطا وثيقا بحياة جميع الناس بدون استثناء من حيث تهديد سلامتهم أو الإضرار باقتصادهم الذي يعد عصب الحياة.

2- مشكلة متزايدة في حدتها مع استمرار التطور والنمو وامتداد العمران وزيادة عدد المركبات وحركة المشاة ما لم تواجه بخطة علمية متطورة شاملة ومدروسة.

3- وتعتبر مشكلة متعددة الأسباب تطلب لمواجهتها برنامجا شاملا يعالج أسبابها المختلفة ويعمل على حلها.

4- وتعتبر مشكلة عامة في محليتها عالمية في نطاقها ولا يقتصر أثرها على إقليم أو دولة معينة.

5- تعتبر مشكلة اجتماعية واقتصادية في نتائجها وآثارها.

2- الآثار الاقتصادية لحوادث المرور

أ- الحوادث والموارد البشرية :

لقد أثبتت الدراسات أن حوادث المرور ترجع للإنسان في المقام الأول وبنسبة تراوح ما بين 85-90% وكثير منها ينشأ عن العلاقة بين زيادة السكان والدخل من جهة وزيادة عدد السيارات وحوادثها من جهة أخرى ، وتوضح الأرقام في المملكة العربية السعودية خلال الفترة 1391-1400هـ أن معدل الزيادة السكانية بلغ 44% والزيادة في الدخل القومى 106% والزيادة في عدد السيارات 1327% والزيادة في عدد الحوادث 358%. وعن تطور عدد المصابين في هذه الحوادث فقد وصل 23526 مصابا في عام 1410هـ مقابل 15272 مصابا عام 1401هـ . أما عدد المتوفين في الحوادث المرورية فقد ارتفع من 1594متوفي عام 1395هـ إلى 2731 متوفي عام 1400هـ واستمرت هذه النسبة في الزيادة إلى 3499 متوفي عام 1403هـ ثم انخفضت إلى2697 متوفي عام 1410هـ .

إن نسبة المتوفين في حوادث المرور بالمملكة حوالي 25 لكل مائة ألف شخص أما نسبة المصابين فتقدر بحوالي 20 كل مائة ألف لعام 1410هـ بافتراض أن حجم السكان بالمملكة في ذلك العام 12 مليون نسمة . (الإدارة العامة للمرور : 1422هـ ، ص2).

وإذا افترضنا أن المتوفي في حادث مرورى كان يعول أسرة مكونة من خمسة أفراد لأصبح هناك 13485 شخصا دون عائل في عام واحد أي حوالي 134850 شخصا في عشر سنوات . إن الآثار الاقتصادية الناجمة عن الحوادث المرورية لا تتوقف عند فقد الطاقة البشرية بل تزداد بزيادة عدد المصابين فكثيرا ما تترك الإصابة في حوادث المرور عاهات مستديمة تعيق الفرد عن أداء العمل والإنتاج ومن ثم ترتفع نسبة الإعالة ويزداد فقد الطاقات الإنتاجية وتزيد معها تكاليف العلاج وبهذا يفقد المجتمع طاقات بشرية منتجة تكبد المجتمع خسارة كبيرة جدا.

ب- الحوادث والموارد الرأسمالية :

كما نعلم أن المملكة العربية السعودية شهدت نهضة اقتصادية واجتماعية شاملة أدت إلى التطور الكبير في إعداد السيارات وأطوال الطرق التي تربط بين المدن والقرى إضافة إلى التوسع في العمران والطرق الداخلية والدائرية وطرق الانفاق والطرق الجبلية وقد تطلب ذلك مراقبة الطرق والدوريات الأمنية كما تطلب أيضا زيادة الإنفاق المالى من قبل الدولة ممثلة في مختلف أجهزتها العسكرية والمدنية والخدمية .

كما ان المجتمع تزيد عليه الأعباء المالية نتيجة ما يتكبده من خسائر عند تلف المركبات كليا وهذا يتطلب زيادة في الإنفاق المالي من القطاع الخاص لتأمين البديل أو توفير قطع الغيار في حالة التلف الجزئي وذلك لاعادة إصلاحها وهذا يعمل على زيادة الاستيراد والذي يتطلب

ب- مواجهة المتاعب النفسية والأعراض التي تبدأ حادة وإذا لم تواجه بشكل صحيح قد تصبح مزمنة مثل الخوف من الطريق والسيارة أو حتى الخوف من المجهول .

جـ- يرى البعض أن مرتكبي الحادث لا يتمتعون بعده بأوقات فراغهم ويستمر ذلك لفترة من الزمن يحتاج فيها إلى التدخل المهنى للمساعدة .

د- ما يتعرض له مرتكبي الحادث ، بل وبعض المحيطين المقربين من خلل في عمليات الاتصال وما يرتبط بها من التذكر ومدى تأثيرها على إعادة التمثيل الخاص بالذاكرة وما يتعلق بها من مواقف يحتفظ بها الإنسان في الذاكرة قد تؤثر على استجاباتهم بعد ذلك .

هـ- تأثر عمليات الإدراك والتخيل بوقوع الحادث سواء لمرتكب الحادث أو المحيطين به حيث أن الإدراك يتأثر بالعديد من العوامل الداخلية والخارجية والحالة النفسية والجسمية العامة في عمليات الاسترجاع أو التخيل فتتكون صورة ذهنية هي ليست صورة طبق الأصل ولكنها قد تكون أقل وضوحا ألا أنها للأطفال أكثر وضوحا وقد تنقلب إلى تخيلات سمعية أو بصرية .

و- ما يعانيه مرتكبوا الحادث من الاسترجاع بالارتباط أو ما يعانيه المقربون منه وقد وهبنا الله سبحانه وتعالى نعمة النسيان إلا إنها تختلف باختلاف قوة الأثر إلا أنه في خلال 30يوماً قد تقل نسبة التذكر إلى نحو 20% من الأحوال العادية خاصة وأن الإنسان يسعى لنسيان الخبرات المؤلمة إلا أن الارتباط في الاسترجاع في حالة الحوادث المرورية قد يسبب مشاكل نفسية حيث أن تذكر شيئ مرتبط بالحادث يعيد ذكراها مرة أخرى ، كتذكر السيارة ، الطريق ، الابن الذي فقد ، أشياء مرتبطة به ، .....الخ .

ز- ما يسببه الحادث المروري من إعاقات مختلفة خاصة الإعاقة النفسية التي لا تقل في تأثيرها عن الإعاقة الجسدية أو الحسية ، وتعتبر حوادث الطرق مسئولة عن ما يقرب من 8.5%-10% .

تأثير الحوادث المرورية على الجوانب النفسية والصحية للأطفال :

إضافة إلى ما أشارت إليه الدراسة من تأثيرات اقتصادية واجتماعية ونفسية عامة لمرتكبي الحوادث أو المتأثرين بها فإن هناك تأثيرات نفسية تكون أكثر خصوصا على الأطفال من جراء الحوادث المرورية يمكن عرضها من خلال التركيز على المنطلقات التالية :

أولا : أن الحادث يمثل تركيبة قوى تضغط على الطفل من مختلف النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية .

جراء الحوادث بالانعكاس الشرطي وارتباط الموقف بمثيرات نفسية معينة وما يصاب به من إحباط وكذلك ما ينتج عن الحادث من تغير في العلاقات الاجتماعية بين الطفل أسرته ووالديه وأصدقائه .. وأن أكثر صور الاكتئاب شيوعا يرتبط بحالة الحزن التي يعيشها الطفل نتيجة لموقف الحادث إضافة إلى ما يشعر به الطفل من خسارة وأزمات سواء لفقدان عزيز أو إصابته أو لحالة السيارة نفسها في بعض الأحيان أو ما يترتب على الحادث من إعاقات مختلفة .

وترتبط هذه الأعراض بعضها ببعض فالخوف المرضي قد يؤدي إلى القلق المرضي والذي بدوره قد يؤدي بالطفل إلى الانعزال والاكتئاب ويمثل طريقة تصرف الآخرين في هذه المواقف واستجاباتهم المختلفة لمواقف الحادث والإجراءات التي تتم بعد ذلك مدخلا هاما لاجتياز الصعوبات النفسية المتوقعة للطفل من جراء الحادث المروري. ومما سبق يمكن القول أن آثار الحوادث المرورية متداخلة سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو النفسية وسواء كان الطفل هو المصاب أو أحد أفراد أسرته أو المحيطين به فهي آثار ليست مانعة بالتبادل وتستلزم تضافر الجهود لتشمل جهودا وقائية من الحوادث ثم جهودا تنشيطية وواقعية مدروسة للتعامل في مواقف الأزمة أو الحادث سواء للكبار أو للصغار على حد السواء فاستجابات الكبار والبالغين غالبا ما تؤثر على استجابات الأطفال .

سابعاً :-الوسائل التكنولوجية ودورها في تلافي الحوادث المرورية:-

لا شك أن الحوادث التي تنجم من جراء الحوادث المرورية التي ترتكب من حين لآخر من بعض قائدي السيارات مفزعة ومؤلمة جداً فضلاً عن الخسائر الفادحة في الأرواح والممتلكات. وتكاد تكون الصحف اليومية سواء في الداخل أو الخارج غير خالية من أنباء تلك الحوادث . ومما لا شك فيه أن هذا الموضوع مهم جداً ليس فقط للفرد وإنما يتعدى ذلك للأسرة والمجتمع بل لجميع فئات الشعوب وأعتقد أنه بالأهمية أن يولي هذا الموضوع جل الاهتمام والعناية في سبيل طرح الأفكار والمقترحات البناءة التي قد تساهم في السيطرة على تلك الكوارث .

إن الإنسان ومن خلال ممارسة نشاطاته المختلفة في إطار محيطه العملي يستطيع أن يدرك لا سيما في هذا العصر المطرد تكنولوجياً ، إنه بالإمكان تسخير التقنية المتوفرة في مجال معين للاستخدام في خدمة مجال أخر فمثلاً أنشطة الأشعة والليزر المستخدمة في المجالات الطبية (المستشفيات) وأنظمة الرصد الرادار الموجودة في السفن وكذلك أنظمة السيطرة والتحكم في الدبابات لرصد مكان الهدف وسرعته في المجالات العسكرية والتي تعمل بنظام الموجات الكهرومغناطيسية وأجهزة تحديد المواقع ال(GBS) وخلافه كل ذلك يمكن أن يستغل في خدمة المجالات المهمة والتي قد تمس حياة الفرد كمجال المرور والسلامة

❖ يتم إطلاق الإنذار التحذيرى للسائق عندما تصل المسافة المتبقية بين السيارتين قبل نشوب الحادث لنفس المسافة المبرمجة لذلك الجهاز والتي بموجبها يتم إطلاق الإنذار بحسب المواصفات المرغوب فيها النظام إذ بالإمكان أن تكون المسافة تتراوح بين (300-800 متر) أو أقل من ذلك أو أكثر.

❖ يمكن أن يستخدم أكثر من عدسة في حالة الرغبة في تغطية نطاق أكبر لرصد الأهداف وكذلك عند وجود أكثر من هدف .

❖ من المشاكل التي قد تبرز عند استخدام هذه الوسيلة هو ضعف مقاومة الأشعة تحت الحمراء للأجرام المتطايرة والدقيقة التي تكون عالقة في الجو (الأثير) ، إذ أن ذلك يقوم بتكسير الضوء وبالتالى قيام الجهاز بحساب المسافة بناء على معلومات خاطئة أو غير كاملة مما قد يؤدي إلى إعطاء معلومات تحذيرية خاطئة أو غير دقيقة .

❖ من المزايا الملحوظة للأشعة تحت الحمراء هو عدم تأثرها بالأصوات المجاورة لكلا السيارتين سواء الصادر من السيارة نفسها أو السيارات الأخرى وكذلك الرياح ، مما يساعد في استخدام هذا النظام داخل المدن حيث تكثر الضوضاء والازدحام .

❖ يمكن اختيار عدسات ذات قوة امتصاص أكثر للضوء المنعكس للحصول على نطاق (مدى) أكبر ، إلا أن ذلك سيكون أكثر كلفة للجهاز المراد تصميمه .

الوسيلة الثانية : الموجات الصوتية :

❖ تتلخص هذه الطريقة في إرسال ذبذبة (إشارة) من الجهاز المولد للموجة الصوتية والمثبت في المركبة المراد حمايتها من الاحتكاك عبر الهواء ، هذه الموجه ترتد بعد اصطدامها بالهدف المتحرك أو الثابت .

❖ يقوم ذلك الجهاز بتحليل تلك الموجة ومن ثم يقوم بحساب المسافة بين الجسمين . ليتم في ضوء ذلك إطلاق تحذيرى للسائق لإشعاره بوجود ذلك الهدف .

❖ يتم التحكم في نطاق الإنذار (أي المسافة التي يجب إطلاق ذلك الإنذار) بواسطة المقوى (الترانسيديوسر) والذي يتم اختياره بناء على المواصفات التي يتم تحديدها للجهاز حيث يمكن أن تصمم أجهزة ذات قوة إرسال عالية وبالتالى قوة رصد أعلى .

❖ تجدر الإشارة إلى أن هذه الطريقة تتأثر بوجود مصادر الصوت الأخرى غير الصوت الذي تم رصده للهدف المتحرك وخاصة الأصوات المحيطة بالمركبة المراد رصدها كصوت الرياح - الأتربة والأحجار المتطايرة أثناء مسير تلك المركبة . كل ذلك يقوم بالتأثير المباشر على الموجة الصوتية التي تصدر من الهدف المنشود رصده.

❖ من العيوب أيضا لهذه الوسيلة عدم ملاءمتها للاستخدام داخل المدن لارتفاع الضوضاء بها مما يؤثر على الذبذبة .

❖ من العيوب أيضا أن هذه الطريقة تتطلب تقنية إلكترونية لتحليل الإشارة (الموجة) الكهرومغناطيسية المرتدة من الهدف وذلك لوجود دوائر إلكترونية معقدة جداً .

❖ كما يجب أن يكون الهدف المراد رصده أو المركبة ضمن نطاق (مدى) الرادار وأن تكون الموجة المرتدة واضحة بدرجة كبيرة وقابلة للرصد .

❖ من مزايا هذه الطريقة عدم التأثر بشكل ملحوظ بالأتربة أو الغبار المتطاير حول كلا المركبتين وكذلك الأجرام الدقيقة .

❖ يمكن الحصول على مدى أطول (مسافة أكبر) لرصد الهدف المنشود .

استحداث جهاز كشف النوم أثناء القيادة (غير منفذ حاليا مجرد فكرة) :

❖ لاشك أن كابوس النوم أثناء قيادة السيارات من أخطر حوادث السير نظرا لكون ذلك يحدث غالبا في خطوط السير الطويلة وتكون نتائج تلك الحوادث فادحة ومؤلمة ولذلك وجدت أن طرح فكرة استحداث جهاز لكشف النوم أثناء القيادة لأن له ما يبرره ، بل في غاية الأهمية لما قد يؤديه من إسهام فعلي في تقليص نسبة وقع تلك الحوادث ، في حالة ظهوره إلى حيز الوجود بالإضافة إلى أن مجالات استخدامه يمكن أن تكون مقصورة على أوقات السفر البرى وفي الشاحنات وخلافه وهذا الاقتراح المطروح بني على عدة محاور تتلخص في الآتي:

❖ إمكانية وضع تصميم لجهاز قد يكون في واقعه ذو طابع طبي ولكن يمكن أن يقوم بقياس إما نسبة الأوكسجين الصادرة من السائق مباشرة وليس من الحيز الموجود داخل الكابينة ويمكن التمييز بين يقظة السائق من نومه، أو يقوم الجهاز بقياس ضغط الدم بشكل لحظي، حيث أن ضغط الدم للإنسان النائم يختلف عنه أثناء يقظته .

❖ يكون هنالك حساس يستقبل إشارات كهربائية من ذلك الجهاز يقوم بقراءتها ليمكن إطلاق إنذار (كإنذار تجاوز السرعة الـ120 كم) للقيام بإيقاظ السائق لحظة البدء في النوم.

❖ الجهاز آنف الذكر يمكن أن يثبت بموقع قريب جدا للسائق كأن يكون للسائق بحزام الأمان أثناء ربطه أو يثبت على الملابس في حالة الرغبة في أن يكون الجهاز متنقلا.

❖ قد يكون مجديا إذا وضع تصميم لهذا الجهاز يعمل على أساس قيمة استجابة الجهاز العصبي للسائق إذا كان ذلك ممكنا حيث أعتقد وأنا لست طبيبا أنه سيكون ذا سرعة وفاعلية أكثر في كشف النوم والإيقاظ نظرا لحساسية المخ والأعصاب في ذلك وأنه يطرأ تغيرات للنائم يمكن أن تستغل في هذا المجال.

ومن المسلم به أن نجاح البحث في تحقيق أهدافه يتوقف على الاختيار الرشيد لأنسب الأدوات الملائمة للحصول على البيانات والجهد الذي يبذله الباحث في تمحيص هذه الأدوات وتنقيحها وجعلها على أعلى مستوى من الكفاءة. (عبد العال ، 1988، ص87).

ولقد قام الباحث باستخدام استبانه الوعي المروري ، حيث يعتبر الاستبيان من وسائل جمع البيانات قوامها الاعتماد على مجموعة من الأسئلة التي توجه للأفراد بغية الحصول على بيانات معينة .

وقد فضل الباحث استخدام هذه الوسيلة للأسباب الآتية :-

1- يعطى الاستبيان للمبحوثين الفرصة الكافية للإجابة على الأسئلة بدقة .

2- يعطى الاستبيان للمبحوثين الفرصة للإجابة على الأسئلة بصراحة وموضوعية قد لا تتحقق في غيرها من الأدوات .

3- يعد الاستبيان أداة منظمة ومضبوطة لجمع البيانات من الميدان .

4- يتميز الاستبيان بالمرونة وإمكانية شرح ما قد يكون غامضاً على المبحوثين .

5-يساعد الاستبيان في الحصول على بيانات محرجة أحيانا .

6- لا يحتاج الاستبيان إلى عدد كبير من جامعي البيانات نظراً لان الإجابة على الأسئلة تعتمد فقط على المبحوث .

هذا وقد تم بناء استمارة استبيان الوعي المروري من خلال عدة مراحل :-

1- مرحلة جمع أسئلة الاستبيان وصياغتها .

2- مرحلة التحكيم على الأسئلة (صدق الاستمارة) Validity

3- ثبات الاستمارة (Reliafility)

وفيما يلي شرح للمراحل السابقة يوضح كيفيه إجراء كل مرحلة على حدة :-

1- مرحلة جمع أسئلة الاستبيان وصياغتها :-

لما كانت استمارة الاستبيان تتطلب أن يكون لدى الباحث عدد كبير من الأسئلة المتصلة بموضوع الدراسة بشرط أن تتباين هذه الأسئلة وتتنوع فقد تم تحديدها من خلال الأتي :-

1- الاطلاع على المراجع والبحوث والدراسات التي أجريت في هذا الصدد وذلك بهدف

ب- في ضوء الملاحظات التي رآها السادة المحكمون عدلت استمارة استبيان الوعي المروري وهو ما يعرف بالصدق الظاهري .

ج- وقد قام الباحث بعد ذلك بقياس نسبة اتفاق المحكمين على أسئلة الاستمارة. وقد تم استبعاد العبارات التي قلت فيها نسبة الاتفاق عن 90% من خلال تطبيق المعادلة التالية:- (عبدالعال ، 1988، ص 88)

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف}} \times 100$$

وقد كان نتيجة هذه المرحلة أن أصبح عدد أسئلة استمارة استبيان الوعي المروري (16سؤالا وبناء عليه تم طبع الاستمارة تمهيداً لاختبارها في الميدان .

3- **ثبات الاستمارة** (Reliafility)

هناك طرق متعددة لحساب معامل الثبات وقد اختار الباحث طريقة الاختبار وإعادة الاختبار Test -Retest حيث أن الاختبار الثابت هو ما يعطى درجات متقاربة أو مطابقة تماماً لنفس الأشخاص إذا ما أعيد تطبيقه عليهم هو نفسه في أوقات مختلفة. (سلامة، 1996، ص 185).

هذا ولقد تم اختيار عينة الأطفال الذين شاركوا في الاختبار عشوائياً مع مراعاة تشابههم مع مجتمع البحث في مختلف الخصائص وفي ضوء ذلك قام الباحث بالتحقق من ثبات الاستمارة من خلال التطبيق على عينة مكونة من (50) تلميذا وتلميذة من المرحلة الابتدائية مرتين بينهما فاصل زمني قدره (15) يوماً بين الاختبارين . ثم تم التعديل في ضوء نتائج هذا الاختبار وبتطبيق معادلة جيتمان. (السيد ، 1979، ص 553).

$$\text{معامل الثبات} = 1 - \frac{\text{عدد الأخطاء}}{\text{عدد الأسئلة} \times \text{عدد المبحوثين}}$$

وبإيجاد معامل الثبات وجد أنه (0.88) وبناء عليه يمكن الاعتماد على نتائج هذا الاختبار الذي يعتبر دليلاً على ثبات وصلاحية استمارة استبيان الوعي المروري .

وقد خرجت الاستمارة مقسمة إلى عدة بنود هي كالتالي :-

أ- بيانات أولية خاصة بالتلاميذ عينة البحث .

التحليل الإحصائي للنتائج

جدول رقم (2)

يوضح توزيع أفراد العينة وفق الجنس

نوع الجنس	ك	%
ذكر	150	%100
أنثى	150	%100
المجموع	300	%100

1- ك: تعني التكرار والمقصود به عدد أفراد عينة البحث .

2- %المقصود به النسبة المئوية.

يوضح الجدول رقم (2) مجموع أفراد عينة البحث حسب نوع الجنس والنسبة المئوية لكل نوع وهي 100% للذكور والإناث .

جدول رقم (3)

يوضح توزيع أفراد العينة وفق العمر

العمر	ذكور ك	إناث ك	المجموع ك	النسبة %
10-9 سنوات	47	36	83	27
12-11 سنة	103	114	217	73
المجموع	150	150	300	%100

يوضح الجدول رقم (3)أعمار أفراد عينة البحث حيث بلغت فئة (10-9 سنوات) نسبة 27% وفئة (12-11 سنة) نسبة 73%

ويستخلص الباحث أن فئة (12-11) سنة هي أكثر فئات عينة البحث وهي نسبة جيدة حيث أن هذه الفئة العمرية هي التي يمكن تطبيق الدراسة عليهم في وجود الباحث ويمكنهم أيضا الإجابة على أسئلة استمارة الاستبيان .

جدول رقم (6)

يوضح توزيع أفراد العينة وفق المستوى التعليمي للأم

المتغير	الذكور ك	الإناث ك	المجموع ك	النسبة %
أمي	45	53	98	33
مرحلة (ابتدائي -متوسط)	78	63	141	47
ثانوي	23	32	55	18
جامعي	04	2	6	02
فوق الجامعي	.	.	.	.
المجموع	150	150	300	%100

يوضح لنا الجدول رقم (6) أفراد العينة وفق المستوى التعليمي للأم فنجد أن 47% من الأمهات لأفراد العينة مستواهم التعليمي مرحلة (ابتدائي -متوسط) بينما 33% ليس لديهم مستوى تعليمي يذكر وهذا يؤثر على عدم تنمية الوعي المروري لدى الأطفال من قبل الأم، مما يحمل الأب مسئولية في القيام بهذا الدور تجاه أطفالهم.

جدول رقم (7)

يوضح الوضع التعليمي والثقافي للأسرة

المتغير	الذكور ك	الإناث ك	المجموع ك	النسبة %
توجد مكتبة منزلية	13	27	40	13
توجد صحف يومية	39	22	61	20
يوجد جهاز استماع إذاعي	150	150	300	100
يوجد جهاز تليفزيون	150	150	300	100
حضور ندوات	17	26	43	14
المشاركة في المناسبات والمسابقات الثقافية	58	67	125	42

ويتضح من الجدول السابق أن النسبة العامة للوعي المروري لدى الأطفال فيما يتعلق عن المشاة بلغت 95% وكانت نسبة وعي الذكور 93% بينما كانت نسبة وعي الإناث 97% ويتفق مع التراث النظري الذي يشير إلى أن الإناث يكن أكثر حرصاً من الذكور الذين يتمتعون بالتهور أو التسرع ، إلا أن الملاحظة أن نسبة الوعي بقواعد ركوب الباص أو النزول منه منخفضة بالمقارنة لما هو متوقع من الأطفال وغالبيتهم من مستخدمي الباص حيث بلغت للذكور 128 درجة والإناث 133 درجة وهذا يستلزم تنشيط عمل لجنة التوعية المرورية لطلاب المدارس، وكذلك اللجان الأهلية والتطوعية والخيرية للتوعية والسلامة المرورية.

جدول رقم (9)

ن= 150 للإناث

يوضح واقع الوعي المروري للأطفال فيما يتعلق بواجبات السائق قبل استخدام السيارة ن= 150 للذكور

المتغير	الذكور ك	الإناث ك	المجموع ك	النسبة %	كا^2	درجة الحرية	كا^2 الجدولية	الدلالة
جلوس الأطفال بالسيارة	129	145	274	91	3.30	4	9.48	غير دالة
استخدام حزام الأمان	148	147	295	98				
التأكد من صلاحية السيارة	151	126	277	92				
إحكام ربط الحمولة إن وجدت	143	134	277	92				
واجبات قبل التحرك	140	142	282	94				
النسبة العامة%	95	93	%94					

طبقاً لاختبار " كا^2" يوضح لنا الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث في واقع الوعي المروري للأطفال فيما يتعلق بواجبات السائق قبل استخدام السيارة، حيث أن قيمة كا^2 المحسوبة (3.30) أقل من قيمة كا^2 الجدولية وهي (9.48).

يتضح من الجدول السابق أن نسبة الوعي المروري للأطفال فيما يتعلق بواجبات السائق قبل استخدام السيارة 94% وكانت للذكور 95% بينما بلغت في الإناث 93%، وكانت أعلى نسبة وعي باستخدام حزام الأمان وقد بلغت النسبة العامة لها 98%بينما كانت أقل درجات الوعي هي الخاصة بجلوس الأطفال بالسيارة وبلغت نسبة 91% وتلى ذلك التأكد من صلاحية السيارة قبل الاستخدام وإحكام ربط الحمولة إن وجدت.

جدول رقم (11)

ن= 150 للإناث

يوضح واقع الوعي المروري للأطفال فيما يتعلق في التعامل مع المواقف الطارئة ن= 150 للذكور

المتغير	الذكور ك	الإناث ك	المجموع ك	النسبة %	كا^2	درجة الحرية	كا^2 الجدولية	الدلالة
التعامل في حالة تعطل إشارةالمرور	132	130	262	87	0.21	5	11.07	غير دالة
استعمال بوق السيارة	141	144	285	95				
حدوث عطل مفاجئ	134	131	265	88				
قواعد إيقاف السيارة والانتظار	139	132	271	90				
الوصول إلى مكان الحادث	126	122	248	83				
تعرض السيارة للحادث	129	125	254	85				
النسبة العامة%	89	87		88				

طبقاً لاختبار "كا^2" يوضح لنا الجدول أعلاه واقع الوعي المروري للأطفال فيما يتعلق في التعامل مع المواقف الطارئة حيث أن قيمة كا^2 المحسوبة "0.21" أقل من قيمة كا^2 الجدولية وهي "11.07".

يتضح من الجدول السابق أن النسبة العامة للوعي المروري للأطفال فيما يتعلق بواجبات السائق في التعامل مع الواقف الطارئة هي 88% فتراوحت النسبة بين 89% للذكور ونسبة 87% للإناث وبلغت أكبر نسبة فيما يتعلق باستخدام بوق السيارة، وكانت أقل نسبة في الواجبات إذا كان السائق أول من يصل إلى مكان الحادث وتلى ذلك في حالة تعرض السيارة للحادث وكذلك في حالة التعامل في حالة تعطل إشارة المرور وحدوث عطل مفاجئ ويلاحظ هنا أن انخفاض هذه النسبة قد يرجع لانخفاض نسبة عينة الدراسة الذين مروا بخبرات مع أسرهم خاصة بالحوادث أو تعطل سياراتهم إلا أن هذا لا يعنى ضرورة الاهتمام بهذه المناطق أثناء تصميم برامج التوعية المقبلة .

جدول رقم (13)

يوضح الآثار النفسية على الأطفال بسبب الحوادث المرورية

ن= 150 للإناث

ن= 150 للذكور

المتغير	الذكور ك	الإناث ك	المجموع ك	النسبة %	كا^2	درجة الحرية	كا^2 الجدولية	الدلالة
يحدث أزمة نفسية للطفل	143	138	281	93				
شعور الطفل بفقدان الثقة في شخصيته	136	143	279	93				
يحدث انفعالات نفسية كالقلق	140	132	272	90				
يؤثر على التذكر وبالتالي يؤدي للنسيان للطفل	145	147	292	97	0.70	5	11.07	غير دالة
يزيد من مشاعر التوتر للطفل	147	143	290	96				
يؤدي لفقدان العلاقة العاطفية للطفل .	136	142	278	92				
النسبة العامة%	94	93		93				

طبقاً لاختبار "كا^2" يوضح لنا الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث في الآثار النفسية على الأطفال بسبب الحوادث المرورية حيث أن قيمة كا^2 المحسوبة "0.70" أقل من قيمة كا^2 الجدولية وهي "11.07"

وفي ضوء بيانات هذا الجدول نجد أن من أهم الآثار النفسية على الأطفال بسبب الحوادث المرورية هو التأثير على عملية التذكر للطفل وفي هذا التأثير يفقد الطفل القدرة على التفكير خاصة إذا كان في المراحل التعليمية الابتدائية أو المتوسطة وهذا بلا شك يعيق الطفل من الاستمرار في المراحل التعليمية الثانوية أو الجامعية .

وجاء هذا بنسبة 97% يلي ذلك أن الحوادث المرورية تزيد من مشاعر التوتر النفسى لدى الطفل الذي يؤدي إلى الاكتئاب، وجاء ذلك بنسبة 96% يلي ذلك إن الحوادث المرورية تحدث أزمة نفسية للطفل وأيضا شعور الطفل بفقدان الثقة في شخصيته بسبب الحادث المروري هذا فضلاً عن فقدانه للعلاقات العاطفية ثم إحداث انفعالات نفسية للطفل مثل القلق ... والخوف ... الخ .

جدول رقم (15)

يوضح الآثار الاقتصادية للحوادث المرورية على الأطفال

ن= 150 للإناث

ن= 150 للذكور

المتغير	الذكور ك	الإناث ك	المجموع ك	النسبة %	كا^2	درجة الحرية	كا^2 الجدولية	الدلالة
تؤدي إلى زيادة في التكاليف العلاجية وهذا يسبب عبء على الأطفال والأسرة	147	147	294	98	صفر	3	8.81	غير دالة
وفاة ولي أمر الطفل يؤدي لفقدان أنه كمصدر دخل للطفل	146	144	290	96				
تؤدي إلى خسارة مادية للسيارة بسبب الاصلاح	144	138	282	94				
تسبب عبء على إدارة المرور والإجراءات بها	145	148	293	97				
النسبة العامة%	97	96		96				

طبقاً لاختبار "كا^2" يوضح لنا الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق دالة بين الذكور والاناث في الآثار الاقتصادية للحوادث المرورية على الأطفال، حيث أن قيمة كا^2 المحسوبة " صفر" أقل من قيمة كا^2 الجدولية وهي "8.81".

وفي ضوء بيانات هذا الجدول نجد أن الآثار الاقتصادية للحوادث المرورية لا تؤثر فقط على الطفل بل نجدها تؤثر أيضاً على الأسرة والمجتمع ككل حيث أظهرت بيانات هذا الجدول أن من أهم هذه الآثار أنها تؤدي إلى زيادة في التكاليف العلاجية للطفل المصاب في الحادث وهذا يسبب عبئا اكثر على الأسرة والطفل أيضا وجاء ذلك بنسبة 98%، بينما من أهم الآثار الاقتصادية على المجتمع نجد أن الحوادث المرورية تسبب عبئا على إدارة المرور والإجراءات التي تتبع فيها وهذا يزيد من التكاليف الاقتصادية على المجتمع وجاء ذلك بنسبة 97%.

مناقشة نتائج الدراسة

والإجابة على التساؤلات

في ضوء تحليل بيانات الدراسة يمكننا مناقشة نتائج الدراسة وبالتالي الإجابة على تساؤلات الدراسة وهي كما يلي :-

للإجابة على السؤال الأول وهو :

ما هو واقع الوعي المروري للأطفال؟

فقد بينت لنا الدراسة أنه بالنسبة لواقع الوعي المروري للأطفال فيما يتعلق بمعلومات عن المشاة يتم من خلال الوعي المروري بالنظر الصحيح قبل مرور الطفل وأيضاً الوعي بالمراقبة بالاتجاهين والحذر عند عبور الطريق والحقيقة أن هذا الوعي عندما يلتزم به الأطفال عند عبور الطريق أو عند المشاة أو استخدام الرصيف ، فإن هذا الوعي قد يكون كافياً لتلافي الأطفال من الحادث المروري هذا بالإضافة إلى التزام الأطفال بعبور الطريق عند الضوء الأخضر للإشارة المرورية أو العبور في حالة الحواجز المرورية وأيضا عندما يلتزم الأطفال بقواعد الركوب والنزول من الباص .

أما بالنسبة لواقع الوعي المروري للأطفال فيما يتعلق بواجبات السائق قبل استخدام السيارة فقد أثبتت لنا الدراسة أنه لابد من استخدام حزام الأمان عند ركوب السيارة خاصة للأطفال لتلافي وقوع حادث مرورى مفاجئ هذا فضلاً عن أنه يجب معرفة الطفل واجباته قبل التحرك بالسيارة أو الباص خاصة تأمين غلق أو فتح باب السيارة وجلوسهم داخل السيارة أو الباص وبالنسبة لواقع الوعي المروري للأطفال فيما يتعلق بواجبات السائق أثناء السير بالسيارة أو الباص نجد أن الأطفال لديهم الوعي عند اختيار المسار المناسب خوفاً من الحادث المروري المفاجئ والحقيقة أن الأطفال يحتاجون إلى مزيد من الوعي المروري خاصة عند تحرك السيارة أو الباص إلى الخلف وأيضاً في حالة تقاطع الطرق .

أما عن واقع الوعي المروري للأطفال فيما يتعلق بالتعامل مع المواقف الطارئة نجد أن الأطفال لديهم الوعي عند استعمال بوق السيارة وأيضاً بقواعد إيقاف السيارة والانتظار هذا فضلاً عن التعامل في حالة تعطل إشارة المرور .

2- للإجابة على السؤال الثاني وهو :-

ما مصادر حصول الأطفال على المعلومات المرورية ؟

بينت لنا الدراسة أن الأطفال يحصلون على المعلومات المرورية لتلافي حوادثها من الوالدين داخل الأسرة وهذا هو الدور المباشر للوالدين ولجميع أفراد الأسرة في تنمية الوعي المروري

- ظهور المشكلات الاجتماعية بما تسببه الحوادث من إعاقات مختلفة.
- الحد من الأنشطة الاجتماعية لمتعرضي الحوادث وأسرهم .
- ما تعانيه بعض الأسر بعد الحادث من توقع الضرر أو انتظار الوفاة.

وإضافة إلى ما سبق فيمكن التركيز على النقاط التالية:

- الحادث قوى ضغط على الطفل من كافة النواحي.
- الحادث يهدد مباشرة حياة الطفل النفسية والاجتماعية.
- شعور الطفل بالعجز وينتقل هذا الشعور من الآخرين إلى الطفل .
- فقدان الثقة بالنفس والآخرين .
- الانفعالات المصاحبة للحادث والتخيلات المصاحبة له .

الآثار الاقتصادية للحوادث المرورية على الطفل والأسرة والمجتمع: -

- خسارة الشخص المتوفي بعد إعداده وما أنفق عليه وفقدانه كقوة عمل في المجتمع .
- خسارة تكاليف العلاج والأدوية والأدوات و إهدار الوقت.
- الخسارة المادية للمركبات وما ينفق عليها من إصلاح أو أهلاك .
- العبء على إدارة المرور وما تقوم به من إجراءات ونفقات مالية وإدارية وفنية.

الآثار الصحية للحوادث المرورية على الأطفال :-

- التوتر والتهيج العصبي.
- عدم القدرة على التركيز .
- فقدان الشهية للطعام .
- اضطراب الأجهزة المختلفة بالجسم " الدوري - العصبي - البولي - الهضمي ".
- الاندفاع في أحلام اليقظة .
- اضطراب في الغدد الصماء .

كما اتضح من نتائج الدراسة أن المناطق التي تحتاج إلى زيادة وعي مرورى للأطفال تمثلت في الآتي :

- قواعد الركوب والنزول من الباص .
- قواعد العبور للشارع في حالة وجود حواجز مرورية .

ج- الاطلاع على بعض المؤتمرات والدوريات الخاصة بالمرور والوعي والسلامة المرورية والتعرف على الاتجاهات الحديثة لتلافي وقوع الحوادث المرورية .

د- يركز هذا البرنامج المقترح على الافتراضات التالية :-

- زيادة الوعي المروري عند الأطفال يساعد على تحقيق الوعي و السلامة المرورية عند الأطفال خاصة وأفراد المجتمع عامة .

- يستند زيادة الوعي المروري عند الأطفال إلى فلسفة مؤداها أن لبرنامج الوعي المروري للأطفال القدرة على التأثير في شخصية الفرد حتى لو كان طفلاً .

أهداف البرنامج المقترح :-

البرنامج المقترح يهدف إلى محاولة تحقيق ما يلي :-

أ- تدريب الطفل على آداب السلوك المروري .

ب- تزويد الطفل بمعلومات مرورية عن قواعد النزول والركوب من السيارة أو الباص وقواعد عبور الطريق وأيضا الطريقة الصحيحة لجلوسهم في السيارة أو الباص .

ج- التدريب على مهارات العناية بالذات والسلامة المرورية لتلافي الحوادث المرورية من خلال تعليم الطفل الإشارات الضوئية والإشارات المرورية وكيفية التعامل معها .

معايير تصميم البرنامج المقترح :-

لقد صمم الباحث البرنامج في ضوء المعايير الآتية :-

أ- مراعاة المرحلة السنية للأطفال المستهدفين من البرنامج لزيادة الوعي المروري لديهم .

ب- التنوع في البرنامج وذلك بهدف تعدد المواقف والخبرات المترابطة والتي تؤدي إلى تحقيق الهدف وصياغة أهداف فرعية عن المعلومات والسلامة المرورية .

ج- يتضمن تنفيذ البرنامج استخدام منفذيه الإستراتيجيات والأدوار التي سوف نشير إليها لتحقيق الهدف الأساسي وهو تنمية الوعي المروري عند الأطفال .

د- أن يتناسب البرنامج مع الإمكانات المادية والبشرية المتوفرة وأن يكون البرنامج جذابا ومشوقاً للأطفال لجذب انتباههم وزيادة تركيزهم حتى يمكن إقناعهم بتقبل محتويات البرنامج .

أدوار القائمين على تنفيذ البرنامج :-

أ- دور المعلم لمحتويات برنامج الوعي المروري .

ب- موجه السلوك للأطفال خاصة السلوك المروري.

محتويات البرنامج :-

يرتبط محتوى برنامج الوعي المروري للأطفال بأهدافه ومن ثم يتضمن معلومات مرتبطة بالأهداف وكذلك بعض المهارات لإكساب الأطفال سلوكيات مرورية مناسبة و بالتالي يتضمن محتوى البرنامج ما يلي :-

أ - معلومات هامة عن قواعد المرور .

ب- معلومات هامة عن الحوادث المرورية وأثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية وأسبابها وكيفية تلافيها .

ج- معلومات هامة عن قواعد السير للمشاة و آداب الجلوس في السيارة أو الباص و آداب قيادة الدراجات البخارية والهوائية في الطريق العام .

مكان تنفيذ البرنامج :-

يمكن تنفيذ البرنامج في الجهات الآتية :

أ- المدارس الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية .

ب- مدارس تعليم القيادة .

ج- الأندية الثقافية والرياضية والاجتماعية .

الجهات المشاركة في تنفيذ البرنامج :-

أ- وزارات المعارف والتربية والتعليم والرئاسة العامة لتعليم البنات .

ب- الإدارة العامة للمرور .

ج-إدارة الصحة المدرسية .

د- وزارات الإعلام والثقافة .

هـ- المؤسسات الأهلية والتطوعية والخيرية .

تقويم البرنامج المقترح للوعي المروري للأطفال :-

يمكن للقائمين على تنفيذ البرنامج المقترح وضع معايير تقويمية مستمرة للتعرف على مدى استفادة الأطفال من البرنامج على أن يراعي المعايير التقويمية الاتية :

أ- الملاحظة الدورية للأطفال خاصة أثناء تنفيذ النماذج والتدريبات العملية في مدرسة القيادة.

ب - محتويات البرنامج وعما إذا كانت مناسبة للعمر الزمني للأطفال مع مراعاة زيادة أو تقليل محتويات البرنامج .

ج- أهم المعوقات التي تواجه تنفيذ البرنامج .

اليوم	محتوى البرنامج	الأدوات	الوقت
الخامس	آداب القيادة :-		
	- قيادة الدراجات البخارية .	محاضرة جماعية	ساعة
	- قيادة الدراجات الهوائية .	صور ثابتة	ساعتين
	- تدريبات عملية في مدرسة تعليم القيادة.	مادة فيلمية تدريب عملي	ساعة
السادس	1- معلومات مناسبة عن الواجبات أثناء الحوادث .	محاضرة جماعية	ساعة
	2- توزيع نشرات وكتيبات .	صور ثابتة	ساعة
	3- نماذج صحيحة وخاطئة .	مقابلة جماعية	ساعة
	4- التقييم النهائي "القياس البعدي"	مادة فيلمية	ساعة
	5- توزيع شهادات اجتياز البرنامج وتكريم المتفوقين بتقديم الجوائز المادية والمعنوية لهم .	مقابلة جماعية	ساعة

التوصيات في ضوء نتائج الدراسة

إن توعية الإنسان وتدريبه على التعامل مع المركبة والطريق وتبصيره بقواعد وآداب المرور والممارسات المرورية الصحيحة يعد ركنا أساسيا في سعي المجتمع للوقاية من حوادث الطرق والمخاطر الجسيمة التي قد تسببها مثل الإعاقة.

وتشغل التربية المرورية جزءاً مهما في تحقيق ذلك فهي تعمل على غرس العادات والاتجاهات والقيم لدى التلاميذ في جميع المراحل التعليمية .

إن توعية الإنسان وتدريبه على التعامل مع المركبة والطريق وتبصيره بقواعد وآداب المرور والممارسات المرورية الصحيحة يعد ركنا أساسيا في سعي المجتمع للوقاية من حوادث الطرق والمخاطر الجسيمة التي قد تسببها مثل الإعاقة.

وتشغل التربية المرورية جزءاً مهما في تحقيق ذلك فهي تعمل على غرس العادات والاتجاهات والقيم لدى التلاميذ في جميع المراحل التعليمية .

ولتلافي الأطفال للحوادث المرورية في ضوء نتائج هذه الدراسة نوصي بما يلي:-

ب- التشديد في الرقابة على السائقين المخالفين وخصوصاً المخالفات من الدرجة الأولي والمخالفات المتحركة .

ج- اتباع نظام الأسبقيات بالنسبة للسائقين المخالفين وضرورة الحزم في التنفيذ.

3- **في مجال الطريق :**

أ- تخطيط ممرات المشاة ووضع الإشارات الضوئية على التقاطعات ووضع العواكس الأرضية.

ب- زيادة عرض الأرصفة في الطرق المزدحمة بالمشاة ووضع الحواجز الحديدية في الأماكن غير المخصصة لعبور المشاة .

ج- انتشار الجسور المعلقة والأنفاق في الشوارع المزدحمة .

د- إزالة العوائق التي تحجب الرؤية الموجودة على الأرصفة كأشجار الزينة .

هـ- الاستمرار في صيانة الطرق خاصة في فصل الشتاء .

و- إلزام المتعهدين بالحفاظ على السلامة العامة عن طريق الشواخص التحذيرية.

ز- إنارة الطرق .

ح- إبعاد المدارس ورياض الأطفال عن الشوارع الرئيسية .

ومن التوصيات العامة في ضوء نتائج هذه الدراسة ما يلي:

1- إدخال مادة السلامة والتوعية المرورية ضمن مناهج مختلف المراحل التعليمية كمناهج اللغة العربية والتربية الاجتماعية وغيرها . هذه الموضوعات من شأنها تزويد الطلبة بمعلومات ومهارات تترجم إلى ممارسات ونشاطات تتم بإشراف معلميهم .

2- الاتصال بالجهات المعنية والمهتمة بموضوعات المرور للتزود بأحداث النشرات والمعلومات والملصقات لعرضها على لوحات الحائط في المدارس وداخل الصفوف .

3- تأهيل المعلمين والمعلمات من خلال دورات تعقد بالتعاون مع القطاعات ذات العلاقة كالأمن العام الدفاع المدني القوات المسلحة ، المحافظة أو البلدية وغيرها من الجهات المعنية .

4- تضمن مناهج الكشافة والمرشدات مواضيع تتعلق بسلامة المرور وقواعده وآدابه

5- مشاركة المدارس في المناسبات المختلفة مثل : "يوم المرور العالمى" ، "أسبوع المرور العربي" و "أسبوع المرور الخليجي" .

6- توفير مواد وأدلة إرشادية مثل : دليل الثقافة والتربية المرورية ليكون بين أيدي المعلمين

حقا ، إن المقياس الحقيقي لتقدم أمة أو الحكم على تراثها الحضارى هو مقدار ما تبذله من جهود للحفاظ على حياة الإنسان وخدمته ورفع مستوى حضارة تلك الأمة وإذا ما طبقنا ذلك على آداب المرور وسلامة الطرق لوجدنا أن التقدم الحقيقى لمجتمع ما هو مقدار ما يبذله للحفاظ على صحة وسلامة أبنائه ومقدار ما يبذله الأبناء في العمل على احترام وتطبيق قواعد وآداب المرور .

الصباح ، أبو على (1994). سلامة المشاة والوقاية من الحوادث المرورية ، البحرين ، وزارة الداخلية.

عبد العال ، جمال عبد المحسن (1997). الحوادث المرورية والعناصر الحاكمة لها، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية .

عبد العال ، عبد الحليم رضا (1988). البحث في الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر .

عبده ، محمد يوسف (1998). حجم مشكلة المرور في الأردن، مديرية الأمن العام .

العدل ، صالح (1412هـ). نحو أداء أفضل لتطبيق السلامة والتوعية المرورية ،الرياض، مستشفي قوى الأمن .

عوض ، محمود عباس (2000م). سيكولوجية الحوادث ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .

الغامدي ، على بن سعيد (1997م). تقنية المستقبل في مواجهة مشكلة المرور ، الرياض أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية .

جريدة الرياض العدد /10712 (1418هـ). السرعة وقطع الإشارة من أكثر اسباب الحوادث المرورية في المملكة ، الرياض.

غيث ، عاطف (1990). قاموس علم الاجتماع ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث .

القاضي ، سعد عبد الرحمن (1416هـ). كوارث النقل البري ، الرياض مجلة العلوم والتقنية ، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية العدد 33.

كمال، سعيد (1993). التنشئة والثقافة والإنسان ، جامعة حلوان ، محاضرات غير منشورة .

محمد ، فتح الله محجوب (1997). دراسة تحليلية عن الحوادث والمشكلات المرورية في المملكة المغربية ، المملكة المغربية ،الادارة العامة للأمن الوطني .

المدني ، هاشم (1422هـ). حوادث الطرق وآلية تخفيض الإصابات ، الظهران ، آرامكو السعودية ، مجلة القافلة ، عدد محرم / 1422هـ .

مرسي ، أنور وأخرون (1987). أضواء على ضحايا الجريمة ، القاهرة ، المؤتمر الثامن للدفاع الاجتماعي .

مرسي ، شادى محمد (1996). الحوادث والدراسات السوسيومترية ، القاهرة ، دار الفكر العربي .

المطوع ، محمد حسن (1992). الأطفال وحوادث الطريق ، مسقط ، ورقة مقدمة لندوة سلامة الطرق وتربية الطفل 25-29 إبريل 1992.

كتاب العدد

"التربية إزاء تحديات التعصب والعنف في العالم العربي"

تأليف: د. على أسعد وطفة
كلية التربية - جامعة الكويت
أعد المراجعة
د. هانئ عبد الستار فرج
كلية التربية - جامعة الإسكندرية

هذا الكتاب هو أحد إصدارات مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ضمن سلسلة "دراسات استراتيجية" والتي تعد إسهاماً جديداً ومتميزا في الفكر العربي المعاصر. أما مؤلف الكتاب فهو من أبرز أساتذة علم الاجتماع التربوي في عالمنا العربي ممن يتمتعون بالدقة والإحكام المنطقي والمنهجي، فضلا عن سعة الإطلاع وعمقه بما يتيح له - وعلى الدوام - تقديم النظرة الشاملة والرؤية الثاقبة فيما يقدمه من أعمال وبأسلوب "رشيق"، كما يتميز كاتبنا بذلك الطرح "غير التقليدي" الذي يستنفر في القارئ آفاقا عقلية لم يرتدها من قبل، ويثير في نفس الباحث شغفاً بأسئلة قد تأخذه إلى عوالم جديدة ومثيرة في آن معاً.

ينطلق الكتاب (البحث) من فكرة محورية مفادها أن التعصب والعنف بأشكالهما المختلفة يمثلان تحدياً تاريخياً للمجتمعات الإنسانية وللعقل الإنساني في العصر الحديث بصفة عامة، كما أنهما يشكلان أخطر الأمراض الاجتماعية والثقافية التي تعاني منها المجتمعات

"غياب واسع ومتزايد لحقوق الإنسان، ونمو لقيم العنف والتعصب" (ص60)، ليقدم لنا الكاتب تشخيصاً وتحليلاً دقيقاً للعلاقة الجدلية بين عناصر هذا الثالوث (غياب حقوق الإنسان - التعصب - العنف) مؤكداً على ما يعتقد بأنه العوامل المسئولة عن الإشكالية التي تعيشها المجتمعات العربية اليوم، ويقصد بذلك تحديداً: بنية العائلة العربية وما تحتويه من عناصر مضادة للتغيير، والبنية الدينية وما أفرزته من أصولية مسيطرة ، والبنية السياسية التي يغلب عليها التقليدية في جوهرها رغم كل المحاولات التجميلية، وأخيراً البنية الاقتصادية الهشة والمصطنعة (ص 73-74).

وإذا كانت عناصر هذا الثالوث (غياب حقوق الإنسان - التعصب - العنف) تمثل خطراً يهدد أمن وبقاء أي أمة، فإن هذا الخطر يتعاظم حين تقع المؤسسات التربوية في دائرته. وهكذا يقدم لنا الكاتب تأصيلا متميزا للخلفيات التربوية التي تقف وراء هذا الثالوث المخيف، وكيف أن التربية العربية تعيد إنتاج هذا الخطر من خلال ما أطلق عليه "الأنساق والقيم التربوية التعصبية في التعليم العربي" (ص80)، وما أفرزته من ذهنية غير مهيأة لقبول التباين فضلاً عن إفتقارها إلى العقلنة التي يمكنها أن تنمي تقبل التباين، فالمؤسسة التربوية - وكذا المؤسسة الإعلامية - في العديد من الأقطار العربية قد تمكنت منها "جرثومة التعصب والنفاق"، وعليه فإن "المؤسسة التربوية بدلا من أن تساعد المجتمع العربي على المواجهة العقلانية لمشكلاته وتحدياته، فإنها تضيف مشكلات وتحديات جديدة، أي أنها أصبحت في حد ذاتها مشكلة جديدة" (ص81).

ويتبنى الكاتب موقفاً فلسفيا يؤكد على أن التسامح والإنفتاح هما أساس ومنطلق النهوض الحضاري العربي، ومن ثم يقدم لنا رؤية لنموذج تربوي معاصر لتربية التسامح بدءاً من التربية الأسرية التي تلعب دوراً خطيراً في تشكيل ذهنية الإنسان (تسامحاً أو تعصباً) وما ينبغي أن تكون عليه التربية في هذه المؤسسة الخطيرة، لينتقل بعد ذلك إلى استعراض بقية الأوساط التربوية وما يمكن أن تضطلع به من أدوار ومسئوليات من أجل تأصيل قيم التسامح وحقوق الإنسان بما يعين الإنسان على القدرة على إحتواء التباين بروح نقدية ورفض كافة أشكال التعصب.

ولما كان الإختلاف والتباين هو أساس الوجود وجوهره، فإن التسامح يمثل إقراراً بشرعية التباين، ومن ثم فإن الحق في التباين وشرعيته هو الحد الأدني من الديمقراطية، ومن غير هذا الحد الأدنى فليس ثمة ديمقراطية. التسامح - إذن - منطمر في أصل الحضارة، ولا يمكن أن نتصور وجود حضارة أو مشروع لبناء حضاري في ظل تسيد التعصب. لقد كان البديهي أن يرفع الإسلام شعار التسامح قانوناً كلياً لا يقبل التجزئة وأن يجعله دستوراً لحياة البشر، ومن ثم فإن المطلوب منا - كما يؤكد الكاتب - هو "إحياء تربوي لقيم التسامح الإسلامي عن طريق

مقالات

الانترنت التربوي

د. بدر عمر العمر

لقد تم انتقاء هذه الموضوعات الهامة مباشرة من موقع البنك الدولي، ويزخر هذا الموقع بالكثير من الموضوعات والمقالات العامة والعلمية التي تهم الطفولة ورغبة من مجلة الطفولة العربية مشاركة القراء لبعض محتويات الموقع، اخترنا الموضوعات التالية:

http/www.worldbank.org/children/arabic

(١) المفاهيم الرئيسية لتنمية الطفولة المبكرة

تعتبر المرحلة الأولى من الطفولة أسرع فترات النمو في حياة الإنسان، ومع أن كل طفل من الأطفال ينمو بخطى خاصة به، فإن كافة الأطفال يمرون في سلسلة قابلة للتحديد من النمو والتغير الجسديين والإدراكيين والعاطفيين، ويستند النهج الخاص بتنمية الطفولة المبكرة إلى الحقيقة المثبتة وهي أن استجابة الأطفال الصغار تكون أفضل ما يمكن عندما يستخدم القادمون على رعايتهم أساليب محددة تستهدف تشجيع وحفز تقدم الأطفال إلى المستوى التالي من مستويات النمو.

مراحل نمو الطفل

يعتبر كل طفل شخصا فريداً متميزا عن غيره وله مزاجه الشخصي، وأسلوبه في اكتساب العلم، وخلفيته الأسرية، ونمط نموه وجدوله الزمني. إلا أن هناك تعاقباً عاماً يسهل التهكن به مؤلف من النمو والتغير اللذان يحدثان في أول تسع سنوات من العمر. ومع نمو الأطفال، يحتاجون إلى أنواع مختلفة من الحفز والتفاعل لتطبيق مهاراتهم الناشئة وتطوير مهارات

ماذا يحتاج الأطفال؟	ماذا يفعل الأطفال؟	السن التقريبي
كل البنود المدرجة أعلاه	يتذكرون أحداثا بسيطة يتعرفون على ذاتهم وأجزاء أجسامهم وأصوات الناس المألوفين يفهمون أسماءهم وكلمات شائعة أخرى يقولون أول كلمات مفيدة يستكشفون الأشياء ويضربونها ويهزونها يكتشفون الأشياء المخبأة ويضعون الأشياء في أوعية حاوية يجلسون وحدهم دون مساعدة يحبون ويعينون أنفسهم على القيام والمشي قد يبدون خجولين ومنزعجين من الغرباء	من 7 إلى 12 شهراً
اضافة لما ورد أعلاه، المساعدة في: اكتساب مهارات حركية ولغوية ومهارات التفكير تنمية استقلاليتهم تعلم ضبط النفس فرص اللعب والاستطلاع اللعب مع الأطفال الآخرين ينبغي أيضا أن تشمل الرعاية الصحية تخليصهم من الديدان	يقلدون أفعال البالغين يتحدثون ويفهمون كلمات وأفكارا يتمتعون بالقصص وتجربة الأشياء يسيرون بثبات ويتسلقون الأدراج ويركضون يؤكدون استقلاليتهم، ولكن يفضلون الناس المألوفين يدركون ملكية الأشياء يكونون صداقات يحلون المشاكل يبدون اعتزازهم بتحقيق انجازات يحبون المساعدة في القيام بالأعمال يبدؤون باللعب التظاهري	من سنة إلى سنتين

(٢) متطلبات نمو الأطفال السليم

في أبريل 1996، نظم البنك الدولي مؤتمرا عالميا بشأن تنمية الطفولة المبكرة: الاستثمار في المستقبل، وذلك في مدينة أتلانتا بولاية جورجيا. والتقى في هذا المؤتمر ممثلو الحكومات والمنظمات غير الحكومية، والمؤسسات الخيرية، والهيئات الأكاديمية والهيئات المتعددة الأطراف والثنائية، وذلك للتأكيد على أهمية تشجيع زيادة الالتزام عالميا بحقوق الأطفال والوفاء باحتياجاتهم التنموية.

وفي ختام المؤتمر، تم تحديد قائمة الضروريات التالية - التي توافق عليها اليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية والعديد من المنظمات غير الحكومية - باعتبارها ضرورية وأساسية لنمو الأطفال. وتجسد هذه المبادئ أهمية الأثر التداوبي الناجم عن التنمية البدنية والادراكية والعاطفية السليمة.

تعتمد الجهود الرامية لمساندة التنمية السليمة للأطفال على

الأم الصحيحة الجسم التي تتلقى ما يكفي من الغذاء، والرعاية قبل الولادة والاهتمام باحتياجاتها أثناء الحمل.

المخاض السليم، مع العناية التوليدية الملائمة والمساندة.

الرضاع الفوري المقتصر على ثدي الأم، بما يكثف التفاعل بين الأم ووليدها، والترابط بينهما والتوقيت المحكم لادخال الرضاع المنتظم.

الرعاية الصحية الأساسية والوقائية الملائمة والمحكمة التوقيت.

التغذية والمغذيات الدقيقة الملائمين.

تفاعل مع الأسرة والبالغين الآخرين في جو من الرعاية، بما في ذلك اللعب المنسجم مع السن والوقاية من الحوادث والأخطار البيئية، شاملة القدرة على الحصول على المياه المأمونة ومرافق الصرف الصحي.

التفاعل مع الأقران والأطفال الآخرين في أماكن الدراسة قبل الابتدائية، مع توفر رعاية واشراف كافيين من البالغين، وذلك في مناخ يسهل التعلم وتعزيز العلاقات الفعالة مع الأقران.

الالتحاق في الوقت المناسب بمدرسة ابتدائية ملائمة والدوام فيها بانتظام يؤدي الى اكتساب مهارات مناسبة لسن الطفل.

القدرة على الحصول على خدمات الرعاية الصحية الوقائية والعلاجية الأساسية واجراءات التغذية اللازمة طوال مرحلة الطفولة.

يوجز هذا القسم أحدث البحوث المعنية بنمو الدماغ، والتداوب بين الصحة والتغذية،

للنساء فرصة مواصلة الدراسة والتعلم لاكتساب مهارات جديدة، مما يعالج احتياجات النساء والأطفال المتشابكة .

(٤) نمو الدماغ

بيّنت البحوث الطبية أن فترة أسرع نمو للدماغ هي في السنوات القليلة الأولى من الحياة، وأن لما يمر به الطفل في المرحلة الأولى من طفولته أثر دائم على قدرة ذلك الطفل على التعلم في المستقبل.

ماذا تقول البحوث؟

ان النمو الذي يحدث في الدماغ قبل الولادة وفي السنة الأولى من الحياة أكبر سرعة وأوسع نطاقا مما كان يظن سابقا.

نمو الدماغ أكثر تأثرا بالمؤثرات البيئية مما كان يظن سابقا.

إن أثر البيئة المحيطة بالطفل في المرحلة المبكرة من عمره على نمو دماغه أثر طويل الأمد.

لا تؤثر البيئة على عدد خلايا الدماغ وعدد الروابط فيما بينها فحسب، بل تؤثر أيضا على طريقة " توصيل" هذه الروابط.

للاجهاد في المراحل الأولى من الحياة أثر سلبي على نمو الدماغ.

للنمو الدماغي السليم أثر مباشر على القدرات الادراكية. فعدم كفاية التغذية قبل الولادة وفي السنوات القليلة الأولى من الحياة يمكن أن يؤثر كثيرا على نمو الدماغ، وأن يؤدي إلى اضطرابات عصبية وسلوكية مثل عدم القدرة على التعلم . (Carnegie Corporation, 1994) الا أن البحوث الجديدة التي أجراها الاخصائيون في بيولوجيا الجهاز العصبي والباحثون الآخرون أظهرت أيضا أهمية الحفز الملائم في السنوات الأولى من العمر.

يتألف دماغ الطفل الوليد من ملايين ملايين الخلايا العصبية "التي تنتظر جميعا أن تحاك لتشكل القطيفة المعقدة التي تسمى العقل. وبعض هذه الخلايا موصول فعلا ولا ينتظر التوصيل ... ولكن ملايين الملايين إن ما يمر به من هذه الخلايا غير موصولة ... ونقية ولها امكانات لا محدودة تقريبا ".(Begley, 1996) الطفل في طفولته يحدد الخلايا العصبية التي ينبغي استخدامها، التي تربط دوائر الدماغ. أما الخلايا العصبية التي لا تستخدم فقد تموت. ولذا، فان ما يمر به الطفل في طفولته يحدد ما اذا كان ذلك الطفل "سيصبح ذكيا أم غبيا، خائفا أم واثقا بنفسه، فصيحا أم معقود اللسان" (Begley, 1996).

يوحي هذا النموذج الناشئ أن هناك " فترات حرجة" في النمو يمكن للبيئة فيها أن تؤثر في طريقة " توصيل" خلايا دماغ الانسان بما يناسب مهامه مثل الرياضيات، واللغة، والموسيقى، والأنشطة البدنية. فاذا لم تجر الاستفادة من هذه الفرص في حينها - أي اذا لم يتلق الدماغ

حياتهم أثر كبير جدا على أوضاعهم الصحية، وعلى قدرتهم على التعلم، والتواصل، والتفكير تحليليا، والانخراط بفعالية في المجتمع والتأقلم مع البيئات الجديدة والأشخاص الجدد. فالتغذية الجيدة تشكل خط الدفاع الأول ضد العديد من الأمراض التي تصيب الأطفال والتي يمكن أن تترك أثرها على الطفل طوال حياته. ففي مجال النمو الادراكي، " عندما لا يكون هناك ما يكفي من الطعام، على الجسم اتخاذ قرار بشأن كيفية استثمار المواد الغذائية المحدودة المتوفرة. ويأتي الحفاظ على البقاء في المقام الأول، ويليه النمو. ففي الثلاثي الغذائي هذا، يبدو الجسم مضطرا لوضع التعلم في الترتيب الثالث والأخير. فمن الأفضل للمرء أن يكون أحمقا ولكن على قيد الحياة من أن يكون ذكيا ولكنه ميت" (Sagan and Druyan).

ينجم بعض المشاكل في النمو التي يعاني منها الأطفال ذوو التغذية السيئة مباشرة عن عطل فيزيولوجي، مثل نمو الدماغ المعوق ونقص الوزن عند الولادة، غير أن الحالات والأوضاع الأخرى ناجمة عن محدودية وعدم طبيعية التفاعل والحوافز الضرورية جدا للنمو السليم. فالتغذية الجيدة والصحة الجيدة مرتبطان ارتباطا وثيقا طوال عمر الفرد، الا أن هذه الصلة أكثر وضوحا أثناء المرحلة الأولى من الطفولة. ويمكن عزو أكثر من نصف وفيات الأطفال في البلدان المنخفضة الدخل الى سوء التغذية.

ويمكن ايجاز العلاقة بين قلة التغذية ونمو القدرات الادراكية والسلوكية عن طريق اجابة الدكتور رينالدو مارتوريل على الأسئلة التالية.

هل تؤذي قلة التغذية النمو السلوكي؟

تؤدي قلة التغذية أثناء وجود الجنين في رحم الأم وفي السنوات الأولى بعد الولادة الى آثار عميقة ومتنوعة تشمل.

تأخر النمو الجسدي والحركي

آثارا عامة على النمو الادراكي يسفر عن تدني مستوى حاصل الذكاء (بما يعادل 15نقطة أو أكثر لدى الذين سوء التغذية لديهم شديد)

ازدياد المشاكل السلوكية ونقص المهارات الاجتماعية في سن الالتحاق بالمدرسة

نقص الانتباه وهبوط القدرة على التعلم، فضلا عن تدني مستوى التحصيل العلمي.

هل توجد هذه الآثار حصرا لدى الذين سوء التغذية لديهم شديد؟

لا . تظهر آثار قلة التغذية على القدرات الادراكية أيضا عند الأطفال الذين ليست لديهم علامات سريرية على قلة التغذية ولكن نموهم معاق. وقد وجّه معظم تجارب الاضافات الغذائية في البلدان النامية، مثلا، الى الأطفال الذين سوء التغذية لديهم ليس شديدا.

آثارا دائمة. كما ان الامكانية الفكرية لدى هؤلاء الأطفال عند سن الالتحاق بالمدارس تكون متضررة الى حد لا يمكن معه اصلاح ذلك الضرر.

هل تدوم آثار تحسن التغذية لأمد طويل؟

أجل. تشير الدراسات المعنية بالأمد الطويل الى أن الاجراءات التدخلية الغذائية الموجهة إلى الأطفال في سن قبل الالتحاق بالمدرسة الابتدائية في أول بضع سنوات من حياتهم تؤدي إلى تحسن ملموس في حياتهم في فترتي المراهقة والرشد.

هل تتفاعل الاجراءات التدخلية المبكرة الرامية لحفز النمو الادراكي مع الاجراءات التدخلية الغذائية؟

تؤدي برامج الاجراءات التدخلية المبكرة الرامية لحفز النمو الادراكي إلى تحسين القدرة الادراكية، ولربما إلى تحسين النمو الجسدي. ومثلها مثل الاجراءات التدخلية الغذائية، كلما بكّر بدء البرنامج، كلما كانت النتائج أفضل. ومع أن الأدلة الحالية ليست قطعية فيما يتعلق بما اذا كانت آثار الحفز اضافية أو تفاعلية، فان الأطفال الذين يتلقون مزيجا من برامج التغذية والحفز أفضل أداء من الذين يتلقون نوعا واحدا من الاجراءات التدخلية.

إن من الواضح جدا أهمية الاجراءات التدخلية الغذائية المبكرة وعلاقتها بالقدرات الادراكية على الأمد القصير والأمد الطويل. كما من الواضح أن برامج التغذية والحفز المبكر أكثر نجاحا عندما يستفيد منها الأطفال في آن واحد. فمشروعات تنمية الطفولة المبكرة يمكن أن تساعد في الوقاية من سوء التغذية ومعالجته عن طريق اتاحة وجبات غذائية اضافية في المراكز والمنازل وتوعية الأباء والأمهات بشأن احتياجات أطفالهم الغذائية.

2- أنه مؤثر قوي على شخصية الأفراد وتكوين قيمهم، فهو يستطيع أن يقدم غذاءً روحياً راقياً ولكنه يستطيع أيضاً - وفي نفس الوقت وبنفس القوة- أن يشوه فكر الأفراد والمجتمع، وأن يزعزع ما لديهم من قيم ثابتة وراسخة.

3- تحقيق وظائف الاتصال الجماهيري من إخبار وتثقيف وترفيه.

4- تحديد تصورات الأطفال عن المهن والأدوار الاجتماعية والوطنية، ويساعد على تحديد المواقف وما يمكن أن يعملوه في المستقبل [1].

5- يعمل التلفزيون على تقديم القدوة الصالحة من خلال بعض المواقف الاجتماعية والتي تعمل على إبرازها وتأكيدها، والعمل على غرسها في نفوس التلاميذ للاستفادة من خيراتها.

6- القدرة الفائقة على إحداث تغيير في السلوك والمعتقدات والمفاهيم الاجتماعية المختلفة.

7- تقديم البرامج التعليمية الموجهة التي تساعد الفئات المختلفة في المجتمع كبرامج الأطفال وبرامج المرأة، أو تعلم اللغات أو بعض المهارات التي تساعد الفرد على قيامه بالكثير من الخدمات التي يتطلبها داخل منزله أو خارجه [2].

8- إبراز الشخصية القومية وتصويرها واضحة تتمثل فيها أهم الاتجاهات والأنماط السلوكية المحددة ثقافياً والتي يحرص القائمون على شئون التربية على تأكيدها، ويكون ذلك من خلال المواقف المتضمنة في البرامج التعليمية الموجهة وغيرها من البرامج الثقافية والتمثيليات المختلفة والأفلام والمسرحيات.

9- ومن مساوئ التلفزيون أنه يضعف العلاقات الأسرية لأنه يمنع الأفراد من التفاعل مع بعضهم أثناء المشاهدة، ويخلق مشكلات سلوكية للأفراد وكذلك الأطفال مثل رفض النوم في المواعيد المناسبة، ويعطلهم عن المذاكرة وإكسابهم سلوكاً عدوانياً نتيجة لما يعرض من مشاهد عنف وجريمة وجنس، وقد يدمر ما تبنيه المدرسة من قيم.

أثر التلفزيون على حياة الأسرة:-

تعتبر الأسرة الخلية الأولى التي يتكون منها المجتمع، والتأثيرات التي تتركها على الطفل من الصعب تغييرها أو تعديلها. والأسرة أثناء قيامها بعملية التنشئة الاجتماعية فإنها تغفل بعض الواجبات المنوطة بها والتي من شأنها أن تؤثر في وظيفتها وتأتي على رأس هذه الواجبات تقنين مشاهدة التلفزيون.

والتلفزيون باعتباره إحدى وسائل الاتصال الهامة نظراً لما ينفرد به من مميزات عديدة فقد دخل على الأسرة من الباب الرئيسي وأصبح يشارك الأسرة جنباً إلى جنب في عملية التنشئة الاجتماعية لأفرادها عن طريق ما يقدمه من برامج مختلفة.

وقد وجد علماء التربية "أن مشاهدة التلفزيون تتميز عن الاستماع إلى الراديو أو الذهاب

ومما لا شك فيه فإن تنازلاً عن طيب خاطر من قبل الوالدين عن أدوارهم في ملاحظة أبناءهم أثناء مشاهدتهم لبرامج التلفزيون المختلفة قد يؤدي في النهاية إلى عواقب وخيمة.

ويري تشرشل روبرتس أن المستوى التعليمي للوالدين يحدد مقدار مشاهدة الأطفال للتلفزيون، فكلما كان الوالدان أكثر مشاهدة للتلفزيون وأقل تعليماً كلما شاهد أطفالهم التلفزيون مدة طويلة [7].

ومن أجل هذا فإن الآباء بصفتهم المسئولين الأوائل عن تنشئة الطفل اجتماعيا، فمن الواجب عليهم ممارسة الضغط على أبنائهم نحو مشاهدة التلفزيون عن طريق التحكم في عادات المشاهدة ومساعدة أطفالهم في فهم ما يشاهدون، فباستطاعة الأسرة عن طريق استخدام تأثير التلفزيون في تشجيع النمو المعرفي والمشاركة النقدية والفعالة مع أبنائهم وتحويل الآثار السلبية للتلفزيون إلى آثار إيجابية فيتعلم الأطفال مهارات المشاهدة النقدية، ويصبحون أكثر فاعلية نحو استخدام التلفزيون [8]. ومن هنا فإن بعض العلماء يميلون إلى القول بأن "الأسرة تستطيع موازنة أي تأثير ضار قد تحمله برامج الخيال والعنف. وهم يطالبون الآباء والأمهات بأن تكون مشاهدة الأطفال لمثل هذه البرامج تحت رقابة مشددة لأن الطفل في حاجة إلى من يعينه ويأخذ بيده وينير له الطريق، خصوصاً وأن دور الأسرة آخذ في الانحسار، وخصوصاً بعد أن خرجت الأم إلى العمل، وانشغل أفراد الأسرة في مشكلات الحياة وأصبح الأطفال ضحية القيم التلفزيونية المشتقة من أفلام العنف وتمثيليات الجنس والجريمة" [9].

خطوط التربية التلفزيونية:

ويمكن للوالدين عن طريق مساعدة أبنائهم نحو مشاهدة التلفزيون من أن يغيروا من عادات أبنائهم وذلك بالتالي يساهم في التقليل من العنف التلفزيوني ويكون ذلك عن طريق:-

1- تخصيص جزء من أوقاتهم لمشاركة أطفالهم في مشاهدة التلفزيون.

2- مساعدة أطفالهم في فهم البرامج التي يشاهدونها.

3- مناقشة الأطفال فيما يشاهدوه مناقشة فعالة تهدف إلى توعية الأطفال وشرح المضمون لهم.

4- تشجيع الأطفال على التحدث عما يشاهدونه في التلفاز وخصوصاً المواد التلفزيونية العنيفة، وبذلك يعطي الآباء لأبنائهم طرقاً بديلة للتنفيس عما يشاهدوه.

5- كبح المشاهد العدوانية التي تعرض عن طريق استهجانها وبيان أنها سلوكيات غير مرغوب فيها.

الهوامش:

1- مظفر مندوب، التلفزيون ودوره التربوي في حياة الطفل العراقي. بغداد: دائرة الشئون الثقافية والنشر، 1983، ص13.

2- سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، القاهرة: دار الفكر العربي، 1993، ص105.

3- هيلد .ت هيملويت وآخرون، التلفزيون والطفل، ج2 ترجمة/أحمد سعيد عبدالحليم، محمود شكري العدوي، القاهرة: مؤسسة سجل العرب، 1967، ص203.

4- عبدالرحمن عيسوي، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1986، ص57.

5- صباح السقا، التأثيرات النفسية للتلفاز على الأطفال، التربية القطرية، العدد التاسع والتسعون، السنة العشرون، ديسمبر 1991، ص159.

6- محمود عبدالحليم منسي، محمد بيومي على حسن، برامج العنف في التلفزيون، وعلاقتها بالسلوك العدواني للأطفال، التربية المعاصرة، العدد التاسع، يناير 1988، ص120.

7- Churchill, R. "Children's And Parents" Journalism Quarterbr Vol. 54. Nov. Winter 1981.

8- Bob, M. "Consuming Television "UK: Oxford Ox4, 1997 p116.

9- فوزية فهيم، التلفزيون فن، "سلسلة اقرأ"، القاهرة: دار المعارف، 1981، 104-105.

2- تتعلق المفارقة الثانية بالتوتر القائم بين النظر والعمل، بين المجرد والمحسوس أو بين العقل والواقع. إن حديث الفلسفة عن الحقوق هو ضرب من الربط بين النظر والعمل: فعلى العكس مما هو سائدمن تراجع للنظري أمام العملي نؤكد أن النظري المجرد هو شرط إمكان فهم المادي المحسوس: ذلك أن فهم الواقع - فهما علميا - مشروط بتجاوزه على نحوما. فلا علم بدون نظرية وهذا ما تؤكده بوضوح ابستيمولوجيا العلم المعاصر خاصة فيما يتعلق بصلة الفيزياء بالرياضيات وبالتالي فإن البحث في الأسس الفلسفية للحق هو بحث في شروط امكانه العميقة.

المبرر الأول: فلسفي - مفهومي:

لقد ألح اللساني المعاصر بنفنيست على متانة الصلة القائمة بين اللغة والفكر وبين أن "مقولات اللسان تحدد مقولات الفكر" ومعنى ذلك أننا نفكر من خلال الكلمات والمفاهيم وبالتالي كلما كانت كلماتنا واضحة دقيقة كلما كانت أفكارنا كذلك.

ورغم ذلك فإن الكثير من المفاهيم التي يتشكل فكرنا من خلالها في حاجة إلى تدقيق وتصحيح: نشهد اليوم رواجا كبيراً لمفاهيم: "المجتمع المدني"، "الديمقراطية"، "دولة القانون والمؤسسات"، "حقوق الإنسان"، "حقوق الشعوب" و"حقوق الطفل"... إلخ، إلا أننا لا نستطيع أن نستنتج من كثافة استعمالنا لهذه المفاهيم وضوحاً تاما في مستوى تمثلنا لها: خذ مثلا مفهوم "المجتمع المدني" فهو لا يختلف من سجل فلسفي أني آخر فحسب، وإنما نظفر بهذا الاختلاف حتى في مستوى نفس الفيلسوف: ففلاسفة العقد الاجتماعي ينزلون هذا المفهوم ضمن موضع محدد من نظرية العقد والسيادة يختلف عما ذهب إليه هيغل فيما بعد ولعل الصياغة الأوضح لهذا المفهوم لم تتبلور على نحو جيد إلا مع المفكر الماركسي انطونيو غرامشي وذلك من خلال تمييزه في الكتلة التاريخية بين "مجتمع مدني" و"مجتمع سياسي" وما ترتب عن ذلك من ضبط للعلاقة الشائكة بينهما. هذا الغموض والالتباس المفاهيمي نفسه يمكن أن نسجله في مستوى مفهوم "حقوق الإنسان" و"حقوق الطفل" ولعل هذا بعض ما يشرع لضرورة المقاربة المفهومية والفلسفية لهذه المسألة.

المبرر الثاني: بيداغوجي - علمي.

تقيم الموسوعة العالمية enceclopedia Universalis مماثلة طريفة، دقيقة وهامة بين الذرة (Atome) من جهة والطفولة (Enfance) من جهة أخرى: فمثل علاقة الذرة بالظواهر الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية... كمثل علاقة الطفولة بالظواهر الإنسانية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية... فمثلما أن الذرة تعتمد في الفيزياء المعاصرة كمقولة تفسيرية وأداة تحليل ضرورية لفهم الظواهر الطبيعية وفهم المادة في مختلف حالاتها فكذلك الحال

- أي طفل؟

- أي حقوق؟

II- الجوهر:

أ- تقديم مادي للاتفاقية.

صدرت اتفاقية حقوق الطفل عن الأمم المتحدة في نوفمبر 1989 وهي تتضمن 54 بنداً بعد الديباجة.

يمثل القسم الأول (الديباجة) تأسيساً نظرياً وفلسفيا للاتفاقية وهي ترجع مفهوم الطفل إلى مفهومي الفرد والإنسان.

بعد الديباجة نجد مجموع الحقوق المرتبطة بـ:

أ- حماية الحياة العائلية (المسكن، الصحة...).

ب- إثراء الحياة (التعليم، احترام الذات...).

ج- أوقات الفراغ (اللعب، الرياضة، التثقيف...).

د- تفتق الشخصية ونمائها (الإعداد الاجتماعي للحياة، التكوين المهني..).

ب- الأسس الفلسفية لمفهومي "إنسان" و"طفل".

❖ ما الإنسان؟

إن لقاء الفلسفة بالسجل الحقوقي للطفل يفرز لا محالة سؤالاً أنثروبولوجيا عميقاً وجوهريا: ما الإنسان؟ فكل نظرية في الحق وكل تشريع قانوني إنما يقوم ويتأسس على نحو معلن أو ضمني، على نظرية محددة في الإنسان وفي "الطبيعة البشرية". فالانثروبولوجي (L'anthropologiqe) هنا هو الذي يحدد الحقوقي والقانوني (le juridique) وليس العكس.

- ما العلاقة بين الإنسان والحق؟ هل الحقوق من طبيعة الإنسان كإنسان ومن ذاته وجوهره؟ أم من مجرد إضافات ثقافية تاريخية متغيرة متقلبة وزائلة؟

- ما الإنسان أولا وهل يمكن الحديث عن "طبيعة إنسانية"؟

- هل الإنسان طبيعة أم تاريخ؟ غرائز أم مؤسسات؟، برنامج وراثي أم اكتساب؟

بهذه الأسئلة نمس جوهر الإشكال الذي تنطلق منه كل فلسفة في الحق وفي القانون. في نهاية كتابة" الكلمات والأشياء" بين المفكر الفرنسي الراحل ميشال فوكو: إن الإنسان اكتشاف حديث جدا. ومعني ذلك أن الإنسان كمفهوم لم يظهر إلا في مرحلة متأخرة جداً، إلا حين توفرت شروطه الإبستيمية.

- سبينوزا: "ليس الإنسان مملكة داخل مملكة وإنما هو من الطبيعة".

لقد كان لفلسفات القرن السابع وفلسفات التنوير الإسهام الأكبر في بلورة الصورة الجديدة للذات وللفرد وللإنسان وقد أوجزها الدكتور عياض بن عاشور في النقاط التالية:

- الإنسان المستقل بذاته عن النظام الانطولوجي وعن الكوسمولوجيا الارسطية التي تجعل منه مجرد حلقة ضمن سلسلة لامتناهية من المراتب والغايات حيث لا يحضر الإنسان كقيمة في حد ذاته وإنما يذوب داخل هذا الكل وهذا الكوسموس الغائي والتراتب الانطولوجي الدقيق: لقد صودر الإنسان كإنسان إما باسم النظام الانطولوجي أو باسم المدينة - la cité- أو باسم المطلق الديني.

- الإنسان مدني بالصناعة والاكتساب والاصطلاح والثقافة والمواضعة لا بالفطرة والطبع: لم تعد الطبيعة بمعناها الارسطي المتافيزيقي القديم مصدر التشريع والقوانين. فقد بنى الفكر الحديث تصوراً جديداً للطبيعة مختلفاً عن طبيعة القدامى. إنها طبيعة نصنعها ونملي عليها قوانيننا العقلانية ونتواضع على حقيقتها مواضعة فالطبيعة المصطنعة والعقلانية أو المدنية تأتي لتتحكم في الطبيعة الحيوانية. فالإنسان مدني، لكن ليس بالطبع بل بالعقل والاصطلاح والمواضعة.

- الإنسان كمصدر للسلطة وللتشريع. لقد ساهمت ابستيمية القرن XVII في تبلور صورة للإنسان المستقل والمشروع لذاته في حل من كل السلط المطلقة والغيبية والمتعالية سواء أخذت اسما انطولوجيا أو لاهوتيا. بهذا تصبح السياسة شأنا إنسانيا محضا فتستقل بذلك عن الأخلاق وعن الدين ويصبح الإنسان مسؤولا أمام ذاته. إن كل هذه الثوابت المشكلة لصورة الإنسان الحديث ستجد امتدادها في مستوى الطفل لكن شيئاً فشيئاً: هناك مفهوم أولى أصل: الفرد أو الإنسان، يفرز مفهوما ثانويا: الطفل ولا يمكن فهم الثاني دون المرور بفهم الأول.

❖ ما الطفل؟

يلتقي كل من فيليب ارياس (1973) وروبار شار مع اليزابيت هول (1980) ومارسال كراهاي (1999) في اعتبار أن مفهوم الطفولة لا يمثل معطى جاهزاً ونهائياً بقدر ما يعبر عن إنشاء تاريخي متدرج.

فمفهوم الطفولة كما نتداوله اليوم، لم يكن موجوداً في القرون الوسطى إذ لم يكن الطفل يحضر بذاته ولذاته وإنما كان لا يستحضر إلا باعتباره كهل المستقبل.

هو مباح قانونيا. ويشير في معناه العام كذلك إلى جملة المعايير التي تهدف إلى تنظيم العلاقات بين البشر وتأمين المصالح الإنسانية. إن الحق ليس مقولة مجردة وإنما هو تعبير تاريخي وضرورة موضوعية لتنظيم المجتمع. ويمكن التمييز بين:

- الحق الطبيعي.
- الحق الوضعي.

فالحق الوضعي هو جملة الحقوق التي تنص عليها القوانين المكتوبة والعادات الثابتة.

أما الحق الطبيعي فهو جملة الحقوق التي يفترض أنها بالطبيعة للإنسان من حيث هو إنسان والتي يستطيع كل واحد من الناس أن يدركها بالبداهة والفطرة في أعماق نفسه كمطلب أخلاقي أساسي، كالحرية والحق في البقاء.

يقوم مفهوم الحق على مفارقة بينة فهو ينزع دائما إلى أن يأخذ شكلا كونيا مطلقا متناسيا أرضيته وشروطه التاريخية والحضارية شأنه في ذلك شأن مفهوم الإنسان.

إن مفهوم الحق كما ورد في اتفاقية حقوق الطفل يتحدد تبعاً لتحديدنا لمفهوم الإنسان ومفهوم الطفل فهو حق الإنسان كإنسان وحق الطفل كطفل مهما كان انتماؤه أو جنسه وهو مفهوم في تقاطع وتفاعل مع المفاهيم الأساسية لنظريات العقد الاجتماعي مثل "الحق الطبيعي"، الحرية المدنية"، "العقد" الشرعية"، "القانونية"...الخ.

وإذا سلمنا مع جيل دولز بأن لكل مفهوم أرضيته فإننا يمكن أن نرجع مفهوم الحق إلى الشبكة المفهومية التالية: حق ← إنسان ← عقد ← دولة ← حرية.

فتصور معين للإنسان يترتب عنه مفهوم معين للحق الذي يتعين المحافظة عليه بالعقد الذي تنشأ بموجبه دولة ومجتمع مدني وسياسي يتولى رعاية الحقوق الشخصية التي هي تجسيدات جزئية للحق الجوهري/ الحرية.

خلاصة الأمر يمكن أن نوجز فنقول:

إن مفهوم الحق في اتفاقية حقوق الطفل وان نزع إلى الكلية والعالمية إلا أن شروط إمكانه النظرية غير معزولة عن الأرضية الفلسفية ذاتها التي أفرزت التصور العقلاني والحداثي والوضعي للفرد وللإنسان وربما هذا ما قد يفسر تعارض بعض البنود مع التصورات الدينية للحق، نظرية الحق هنا هي الحق الوضعي.

د- بعض الحدود والمعوقات:

إن المصادقة على اتفاقية حقوق الطفل واعتمادها عمليا من قبل البلدان النامية بوجه عام

الخاتمة:

لم يكن غرضنا من هذه المحاولة تقديم جملة من المواعظ أو تأكيد بعض البداهات بقدر ما سعينا إلى إثارة جملة من الأسئلة ووضع بعض الافتراضات. إن "خطاب حقوق الطفل" افتراض جديد من فهم الإنسان الحداثي الذي تفرزه الفلسفة العقلانية فكراً واجتماعا واقتصادا وفنا وتنظيما سياسياً.

ولكن مثلما أن هناك عقلانيات (Des rationnalites) عديدة فكذلك هناك خطابات (des di-cours) عديدة لحقوق الإنسان إذ توجد من الخطابات بقدر ما يوجد من عقلانيات وهذه الكثرة والتعدد يمكن أن نرجعهما إلى حد أدنى من الوحدة والاتفاق، إلا أن ذلك لا ينبغي أن يكون على حساب الخصوصيات الثقافية والحضارية للشعوب بل يجب أن تتغذى وتغتنى منها وبها. في كتابه "نهاية التاريخ" أكد فوكوياما تفوق التصور الليبرالي للإنسان وانتصاره النهائي على بقية النماذج (الماركسي مثلا) وهو موقف لا يستطيع أن يخفي مسلماته الأيديولوجية الخطيرة. وبالتالي لابد بالنسبة لنا نحن العرب، أن نبني تصورنا الجديد للإنسان المتحرر من كل الرواسب التراثية والمعوقات الثقافية فليس للإنسان طبيعة (ليبرالية مثلا) إنه تاريخ وليس الإنسان ما هو كائن، إنه ما يجب أن يكون.

ظاهرة الخصومة في الحكاية الشعبية *

د. زهرة أحمد حسين علي

كلية الآداب - جامعة الكويت

رئيسة الهيئة العالمية لكتب الأطفال/ فرع الكويت

(إحدى لجان الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية)

مقدمة

تعتبر الحكاية الشعبية أحد أهم روافد ثقافة الطفل. وهناك موقف عام يبجل الحكاية الشعبية ويصورها بأنها الحصون التي تحرص الهوية القومية وتصون خصوصية الثقافة المحلية.

وقد يكون في هذا القول الكثير من الصحة، إلا أن مستجدات الحياة المدينية وطبيعة الحياة المعاصرة تحتم علينا تفحص ما تقدمه الحكايات الشعبية لأطفالنا من قيم وتصورات للعالم. وقد يكون أحد معايير غربلة الموروث من الحكايات الشعبية دراسة تمثيل الحكاية لموضوعات محورية كبرى ذات أبعاد اجتماعية ونفسية، ومنها على سبيل المثال، ظاهرة الخصومة (Con-flict).

تقدم هذه الدراسة عرضا لثيمة الخصومة في بعض الحكايات الشعبية الخليجية، وتقيم حضورها وتأثيرها المعرفي على الطفل وذلك من خلال الربط بين ثيمة الخصومة وعلاقتها بتشكيل صور الذات في وعي الطفل المتلقي.

تطرح الدراسة أن الحكايات الشعبية تعكس ظاهرة الخصومة بشكل متطيف فمنها ما يتطرق للظاهرة من منظور فلسفي ويظهرها كحالة كونية تتجاوز الزمان والمكان، ومنها ما

* قُدمت هذه الورقة في فعاليات الملتقى الأدبي السنوي السابع لأندية الفتيات بالشارقة ورابطة أدبيات الإمارات ابريل 2001.
جميع الحكايات الشعبية التي وردت في النص هي منشورات مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، المنامة، البحرين.

الخصومة أو اللا إنسجام عنصر يتواجد في قلب الحياة وفي نبضها، وهي أزلية من جانب، ومن جانب آخر لا تنطوي البتة على سمة الشر. وقد تكون ميتافيزيقيا السببية لظاهرة الخصومة في القصة مبهمة، إلا أن تصويرها "لحال الدنيا" صادق بشكل شفيف.

وكما هو واضح، تشكل موتيفة حوارات النملة مع العناصر المختلفة وحسب الترتيب التصاعدي لقوتها العنصر المنظم للسرد في الحكاية. إلا أن هذه الموتيفة لها دور أكبر من مجرد التشكيل الجمالي للسرد، فهي تقوض المركزية المطلقة للأنا أو الذات لتؤكد في وعي الطفل المتلقي لا مركزيتها أيضا. فهي تصور الذات على أنها جزء من نسيج اجتماعي/ وجودي كبير. من هنا أستطيع القول أن هذه الحكاية تخلق في وعي الطفل نظرة متوازنة لعلاقة الأنا بالعالم الخارجي.

خلاصة تجبر هذه الحكاية الذات على قراءة نفسها في سياق العلاقات القائمة من حولها، وفي هذا تعزيز للوعي الاجتماعي والنفسي، وفيه أيضاً نظرة أخلاقية، فهي تقارن مفهوم الإنسانية بمفهوم الألوهية. وتشير إلى الفرق بينهما. فالإنسانية تعني قدرات وأدوار محددة، كما تعني الخضوع لنواميس الطبيعية (وضمنيا تعني الخضوع لنواميس المجتمع المديني)، بينما تعني الألوهية سرمدية القوة والدور المطلق ولا متناهية القدرة على الخلق.

حكاية "الحمار السارق"

تتجسد الخصومة في بعض الحكايات كعداء حتمي ينشأ من تجاوز الفرد للحدود الأخلاقية وخرقه للقيم العائلية. ويكون عادة الدافع لهذا التجاوز الجري الأعمى وراء إشباع الغرائز والشهوات. وحكاية "الحمار السارق"، وهي حكاية بسيطة لكنها مثيرة لأنها تتبنى عنصر التحري في سياق السرد، خير مثال على هذا التصور الشائع والقريب جدا من تجربة الطفل مع ظاهرة الخصومة.

تبدأ القصة بوصف حالة النظام والوائم في المزرعة حيث يزرع فلاح الخضار والفواكه ويعتني بحيواناته الأليفة ويذهب كل يوم لبيع ما تنتجه المزرعة. وفي اليوم الذي حل به موسم الحصاد جمع الفلاح القمح ونشره على حصيرة ليجف، ثم ذهب للمتاجرة في سوق القرية. وتكون المفاجأة، حينما يعود، إذ اختفى القمح كله. يشعر الفلاح بالغضب ويبدأ باستجواب حيوانات المزرعة، إلا أن الكل ينكر قيامه بهذا العمل المشين. يفكر الفلاح في أسلوب غير تقليدي للكشف عن السارق، وهو المحاكمة عن طريق المرور بمحنة أو اختبار، فيطلب من كل طير وحيوان في المزرعة القفز من فوق فوهة البئر. فتتقدم الحمامة وتقترب من البئر وتقول "أنا الحمامة حم حم.. إذا أكلته حم حم.. يرميني ربي حم حم.. في هالردية حم حم.." وتقفز الحمامة لتعبر من فوق البئر بسلام، ثم يأتي دور الدجاجة، والبطة وتقفزان بسلام، لكن

لتلتقطه لكن فستانها انحسر عن ساقها ورأت الماشطة أن ساق الفتاة عبارة عن ساق حمارة. كانت هذه المعلومة فرصة نساء المدينة للانتقام من هذه الغريبة التي "كوشت" على ابن الحاكم. ولفضحها قررن أن ينظمن سباقاً للجري.. جزعت علوية من نتائج انكشاف سر رجلها الغريبة. لكنها أثناءنومها شاهدت في منامها أختها علية وزوجها، الذي تحول من كلب إلى إنسان. رق قلب الرجل ولعق رجلها التي عادت كما كانت، أما أختها فوضعت الحناء على رجلها. في صباح اليوم التالي اشتركت علوية في السباق ورأت النسوة ساقها الجميلة. وتنتهي القصة بزواج علوية من ابن الحاكم.

تتضمن الحكاية وجهين للعنف، فهناك فعل تشويه الجسد انتقاما لخرق الخصوصية والدخول عنوة عالم الكبار المتعلق بالكسب والتواصل مع أسباب الرزق، وهناك أيضاً فعل الرمي في الزبالة. إلا أن السرد يحتوي عناصر تخفف من حدة هذا العنف، فالعضو المشوة (الساق) يمكن إخفاؤه من العيون المتلصصة الساخرة فيظل سراً خاصا بالفتاة (أي إنه يشكل محور خصوصيتها)، أما العنصر الآخر الذي يلطف من حدة العنف فهو احتفاظ علوية باحترام الذات حتى وهي على كومة الزبالة. فالإصرار الظريف أنها "بنت ناس" إيماءة بمنح ذاتها سلطة واعتبار بالرغم من العنف الذي تعرضت له. خلاصة ما تؤكده نهاية القصة هو أن العالم مكان متجانس تنتمي إليه الذات، وأن الخصومة العائلية لها بداية ولها أيضاً نهاية.

حكايتي "فطوم وين السنور" و"حديد حديدوه"

هذه ثلاثة نماذج لحكايات شعبية تجلت فيها ظاهرة الخصومة بأسلوب بناء يتوافق مع معطيات الأدب الهادف الذي يثري قدرة الطفل على فهم العلاقة الدينامية بين الذات والعالم الذي يحيط به إلا أن هناك حكايات شعبية تتجلى بها الخصومة بأسلوب فج وغير مصقول، على سبيل المثال قصتي "فطوم وين السنور" و"حديد حديدوه" وقبل أن ألقى ضوءاً تحليلياً وتقييمياً على مقاربة الحكايتين لظاهرة الخصومة سأقدم تلخيصاً لحبكتيهما.

تتناول القصة الأولى قصة فتاة صغيرة يتيمة هي ابنة صياد تعاني شتى صنوف التعذيب من زوجة أبيها مثل التجويع والقيام بأعمال مرهقة طوال النهار. وتروي الحكاية كيف أنه في مرة من المرات طلبت زوجة الأب من فطوم أن تشوي السمك، لكن زوجة الأب فضلت مشاركة السمك مع قطتها ولم تُعطِ فطوم إلا عظم السمك والفتات. ملأ الغضب والحقد قلب فطوم وقررت التنفيس عن غضبها/ بإيذاء السنور التي رمتها في البئر وأهالت عليها التراب والحجارة. تشير الحكاية إلى أن فطوم، بعدما هدأت، أحست بالذنب وخافت من عقاب زوجة أبيها فهربت من المدينة إلى مدينة أخرى بعيدة. ونامت عند باب قصر كبير. ولحسن حظها فإن زوجة صاحب القصر لم يكن لديها ذرية من البنات فتبنت فطوم. كبرت فطوم وتزوجت

تبدأ ابنة الساحرة بالغناء فتقوم حديد حديدوه برميها في النار. ترجع العجوز للمنزل وتظن أن حديدوه هي ابنتها وتسألها عما حدث لحديدوه الشقية. تقول حديدوه أنها رمتها بالنار لتنشوي جيداً، ولما تم الشواء تحضر حديدوه ابنة الساحرة وتضعها على المائدة وتبدأ الساحرة بأكل ابنتها. تنتهي القصة بخروج حديدوه من منزل الساحرة نحو منزلها المسور بالحديد شامته من الساحرة التي أكلت بنتها.. أما الساحرة فجنت على ابنتها وظلت تردد "وين أصيدك يا حديد حديدوه".

تشير هاتان الحكايتان القلق في النفس، فيبدو لي أن كلاهما تتضمنان تضادا لا مبرر له وهو التضاد بين خطاب التهذيب أو التنشئة السليمة وخطاب الترفيه والإمتاع، فالعنف كما تصوره الحكايتان هو المنبع الأساسي للغاية الترفيهية. وتتجسد ظاهرة الخصومة في الحكايتين على شكل صراع مرير ينطوي على أعمال انتقامية تؤدي إلى الموت. وهناك عوامل تخفف من حدة ردة فعل القارئ لأفعال العنف في "فطوم وين النسور"، إذ أن هناك سياقاً نفسياً واجتماعياً يبرر ما فعلته فطوم، ويؤكد في وجدان القارئ حقيقة أن الفقر والإذلال يدمران أجمل ما في الذات الإنسانية ويجعلانها أكثر أنانية وأقل رقة وعطفاً تجاه الآخرين، وبالتالي فإن الفقر والذل مصادر أساسية للشر في الحياة. ويتعاطف القارئ بعض الشيء مع فطوم إلا أنه لا يستطيع أن يتماثل معها، فهي شخصية تهرب من تأنيب الضمير وتتجاهل التكفير عن ذنوبها. لا يظهر النص شخصية فطوم كخالق لقيم أخلاقية تناقض قيم زوجة الأب. من هنا فالصراع بين قوى الخير وقوى الشر في الحكاية غير واضح المعالم، أما عنصر السحر في الحكاية فهو ليس عنصراً إيجابياً وعاملاً لتغيير حالة الخطأ إلى حالة الصواب والعدالة. أما حكاية حديد حديدوه فهي حكاية هزلية ساخرة تنطوي على نظرة عبثية وعنف وحشي، إذ يفتقر الصراع بين حديد حديدوه والعجوز الساحرة إلى الدافعية المقبولة، فوجود سور الحديد حول منزل حديدوه وضعف نظر العجوز لا يظهر صراعهما على أنه صراع مشروع من أجل البقاء، وتبرز شخصية حديدوه كشخصية متحررة تماماً من قيود الأخلاق والسلوك الإنساني السوي. ومع المشهد الأخير تنقلب الحكاية إلى احتفاء بالعنف (Cannibalistic Violence) الذي يتخذ منحاً سادياً، إذ تستمتع حديدوه بمنظر الساحرة وهي تأكل لحم ابنتها.
عالم حكاية "حديد حديدوه" عالم قاسٍ وغريب، والحكاية مجرد كوميديا سوداء قوامها اختبار قدرة الذات على الخديعة والتحايل والتنافس في ابتداع أساليب للعنف الكيدي.

الخلاصة:

تعكس الحكايات الشعبية ظاهرة الخصومة بشكل متطيف فمنها ما يتطرق للظاهرة من منظور فلسفي كحالة كونية تتجاوز الزمان والمكان، ومنها ما يتطرق للظاهرة من منظور

المهارات الأساسية المهدة لتعلم الكتابة في مرحلة الطفولة المبكرة

محمد عوده العوادان
الأردن - الزرقاء

مقدمة:

يتزايد الاهتمام في الوقت الحاضر بتعليم الأطفال الصغار الكتابة في رياض الأطفال وغيرها من المؤسسات التربوية في مرحلة ما قبل المدرسة، كما يشجع كثير من الآباء أبناءهم لتعلم الكتابة في هذه المرحلة المبكرة ويستخدمون لذلك مختلف وسائل الترغيب لحفز أطفالهم على كتابة أسمائهم أو بعض الكلمات الأخرى المفهومة للطفل، وقد ثبت أن النظرية القائلة بأن الأطفال الذين يستطيعون كتابة أسمائهم يكون لديهم الاستعداد لكتابة جميع الحروف ومن ثم كتابة الكلمات الأخرى، إنما هي نظرية خاطئة، كما ثبت أن الأطفال الذين يتعلمون الكتابة قبل أن يكتسبوا المهارات المهدة لتعلم الكتابة بشكل مناسب يجدون صعوبة في أداء هذه المهمة وينفرون منها بسبب ما يعانونه من إحباط نتيجة تكرار فشلهم في تعلم الكتابة، ويكتسبون عادات سيئة في الكتابة يصعب تصويبها فيما بعد، فهم بدون اكتساب هذه المهارات لايمكنهم مواصلة تعلم الكتابة بشكل سليم.

ولكن ما هي المهارات الأساسية المطلوب من الأطفال التدرب عليها قبل أن يبدأوا في تعلم الكتابة؟ وكيف يمكن مساعدتهم على اكتسابها؟ ومتى يجب تعليمهم الكتابة بشكل منهجي ومنظم؟

حتى وقت قريب لم يكن هذا الموضوع يلقى ما يستحقه من العناية والاهتمام في البرامج التعليمية ولا حتى في كتابات المربين رغم أن أهمية الاستعداد لتعلم الكتابة لدى الأطفال

اليسري ومساعدته على استعمال يده بشكل سليم.

تنسيق حركة اليد مع العين:

من الواضح أن تطوير هذه المهارة يرتبط بتطور مهارات العضلات الصغيرة، لأنه يجب على الطفل أن يتحكم في عضلاته اليدوية حتى يمكنه إنجاز الأعمال التي تخضع لتوجيه العين أو الدماغ، وهناك كثير من الأنشطة التي تساعد على تنمية مهارات التنسيق بين العين واليد، ومن أمثلتها مايلي:

1- الإنشطة اليدوية التي تتطلب استخدام الأواني والأدوات الصغيرة.

2- أنشطة البناء بألعاب الفك والتركيب، وألعاب بناء الصور والرسوم والزخارف المثبتة على قطع صلبة متعددة أو على قوالب.

3- الأنشطة الحركية للعضلات الصغيرة مثل العزف على البيانو، واللعب بالقطع النقدية، ونظم الخرز في خيوط أو أسلاك رفيعة، والنسيج والخياطة.

4-أنشطة العضلات الكبيرة مثل القفز على الحبل أو تسلق السلالم.

5- الأنشطة الفنية الموجهة على الورق مثل التلوين والرسم والدهان.

6- التوصيل بين النقاط، والسير بقلم أو طبشورة بين خطوط المتاهات، وإكمال الرسوم البسيطة، وهذه الأنشطة ممتعة لكثير من الأطفال.

7- نقل أو نسخ نموذج معين على الورق، ويجد الأطفال في العادة صعوبة في نقل النماذج البعيدة ونسخها على الورق لأن عيونهم غير الناضجة لاتستطيع ترجمة الصور البعيدة إلى صور قريبة جداً، ومن الأفضل أن ينقل النموذج الذي يراه الطفل عن قرب بشكله الطبيعي، وذلك بنسخه تحته بشكل مباشر في البداية، ثم يتم بعد ذلك النقل عن النموذج وهو في مكان قريب من الطفل.

وتركز مناهج الطفولة المبكرة على تدريب الطفل على الكتابة فوق الحروف، أو استشفافها، أي كتابتها على ورق شفاف بعد وضعه على الحروف والكلمات والسير فوقها بالقلم، وقد أثبت بحثان على الأقل أن النقل عن النموذج الموجود أمام الطفل أكثر فعالية من الاستشفاف (أي الكتابة فوق الحروف أو تتبعها) في إكساب الطفل مهارة كتابة الحروف (Askov and Grreff, 1975)[3]، (Hirch and Meyer, 1973) [4] فعندما يركز الأطفال على السير فوق الحرف أو تتبعه أكثر من تركيزهم عليه ذاته (أو على الخط المنقط) فإن إدراكهم البصري له ككل أو للكلمة لايكون مكتملاً (Foerster, 1972) [5] ، وبذلك فإن السير فوق الحروف أو تتبعها عملياً قد يعوق عملية تطور حركات الكتابة الأساسية.

ومن الأنشطة التي يستطيع الطفل أن يؤديها بنجاح في حالة تطور مهارة تنسيق اليد مع

متنوعة للكتابة حتى يمكنه أن يختار منها الأداة الأسهل استخداماً لديه، والطفل الذي ينتقي قلم الرصاص يكون لديه الاستعداد للكتابة بهذه الأداة بشكل أفضل.

ويوجد هناك مؤشران يوضحان فيما إذا كان الطفل يقبض على قلم الرصاص بشكل صحيح أثناء الكتابة، أما المؤشر الأول فهو أن يقبض الطفل على القلم في حالة استرخاء بحيث يمكن سحبه من يده بسهولة وهو يكتب، وأما إذا كان يضغط على القلم بشدة ويطبق أسنانه بإحكام، فإنه لا يقبض على القلم بالشكل الصحيح.

والمؤشر الثاني هو ملاحظة عمق الأثر الذي يتركه القلم على الورق، والذي يتناسب مع مقدار الضغط على الورق، فعند إعطاء الطفل قلماً غير غامق، فإن لون الأثر الذي يتركه القلم على الورقة يظهر بوضوح بأنه يتناسب مع مقدار ضغط القلم على الورقة، فإذا كان الأثر الذي يتركه القلم على الورقة متماثلاً، فهذا يعني أن الطفل يقبض على القلم بشكل صحيح، وأما إذا كان لون الأثر أخف من لون القلم الطبيعي فيكون ضغط القلم على الورقة خفيفاً، وأما إذا كان لون الأثر غامقاً جداً بالنسبة للونه الطبيعي، أو كان القلم يترك ثقوباً في الورق فذلك يعني أن الطفل يضغط بالقلم على الورقة بشكل غير صحيح، وأما إذا كان لون أثر القلم على الورقة غير متماثل فهذا يعني أن ضغط الطفل بالقلم على الورقة يتذبذب بين الضغط الشديد والضغط الخفيف مما يشير إلى أن كتابة الطفل ستكون بطيئة.

ممارسة حركات الكتابة الأساسية:

بالإضافة إلى أنشطة الرسم والتلوين، فإنه توجد أنشطة كثيرة تتيح للأطفال تنمية قدراتهم على أداء الحركات الأساسية للكتابة، وهذه النشاطات توجه الأطفال لتحريك الأشياء مثل اللعب بالرمل والماء، ومن المهم أن لايتم التركيز في دروس التربية الفنية على تعليم الأطفال إتقان هذه الحركات الأساسية، لأن مهاراتهم الخاصة بأداء هذه الحركات تتطور خلال الزمن، ويعزز ظهورها لدى الأطفال تنامي الابتكار لديهم في رسومهم، وهي تشير أيضا إلى ظهور الاستعداد للكتابة لدى الطفل، ويمكن تعليم أداء الحركات الأساسية كجزء من منهج الكتابة، ويقترح بعض الباحثين (Wrighte and Allen, 1975) [7] الاهتمام بأداء الطفل للحركات الأساسية قبل أن يبدأ بتعلم الكتابة، ويمكن توجيه الطفل منذ بداية تعلمه الكتابة أن يؤدي حركات كل حرف بشكل متسلسل صحيح، أي أن يتم تعليم الطفل تشكيل كل حرف من الحروف الهجائية بشكل سليم منذ بداية تعلمه الكتابة، ويجب أن تشرف المعلمات أو المربيات على محاولات الأطفال الكتابة الأولى للقضاء على تطور العادات السيئة في الكتابة (Enstrom, 1965) [8].

إن عملية الانتقال من مرحلة الرسم إلى مرحلة الكتابة عملية بطيئة، وهي تتطلب تحويل

وفي المراحل الأولى لتعلم الكتابة من المفيد للأطفال ترتيب الحروف في وحدات ذات معنى مثل كلمات أو جمل قصيرة، كذلك فإن كتابة بعض الحروف أسهل على الأطفال من كتابة غيرها من الحروف الأخرى، ويمكن ترتيب الحروف بحسب صعوبتها التي تتوقف على طبيعة حركات تشكيلها واتجاه هذه الحركات، فالحروف التي تتطلب حركة واحدة مستقيمة مثل (أ) أسهل من كتابة الحروف التي تتطلب حركتين مستقيمتين مثل (د،ر) وهذه أسهل من كتابة الحروف التي تتطلب ثلاث حركات مستقيمة مختلفة في أطوالها مثل (ب) وكتابة هذه الحروف أسهل من كتابة الحروف التي تتطلب حركات غير مستقيمة مثل (ن،ل) وكتابة هذه الحروف أسهل من كتابة الحروف التي تأخذ شكل حركتين مستديرتين أو أكثر مثل (و،ف،ق،م) وهذه أسهل من الحروف التي تتطلب أقواساً مثل (ط،ص) ومثل (ع،ح).

وعلى كل حال فإن ترتيب الحروف بحسب سهولة أو صعوبة كتابتها بالنسبة للأطفال بحاجة إلى المزيد من البحوث والدراسات، وبشكل أساسي فإن من المفيد أن يتعلم الطفل كتابة كلمات تحوي حروفاً يستطيع أن يشكلها بسهولة، ومما لا يتناسب مع مستوى النمو العقلي للطفل أن يتعلم كتابة حروف مجردة غير مرتبطة بالكلمات التي يعرفها وذلك عندما يبدأ في تعلم الكتابة.

كذلك فإنه من المناسب للطفل تعلم كتابة الحروف بشكلها وحجمها المعتاد وهي مطبوعة أو منسوخة، وإن مشاهدة الطفل للشخص الكبير وهو يكتب الحرف ليكون نموذجاً يحتذيه يعد قيمة كبرى لا يمكن تقديرها في تعلم الكتابة، ويفضل في البداية أن يتاح للطفل الكتابة على ورق غير مسطر، وعندما تتصف الحروف التي يكتبها بالتناسق والتماسك يصبح عندها مستعداً للكتابة على ورق مسطر، ولا توجد أي ميزة أو فائدة لكتابة الأطفال على ورق متسع السطور، أي توجد بين سطوره مسافات أوسع من المسافات التي بين سطور الورق العادي الذي يكتب عليه الكبار (Halpin, 1976) [12].

وفي المراحل الأولى من الكتابة قد يكتب الأطفال بعض الحروف أو المقاطع المتصلة بشكل مقلوب، وتختفي هذه الظاهرة عادة عندما ينضج الأطفال، وتستطيع المعلمات أو المربيات مساعدة الأطفال لحل مشكلة كتابة الحروف المقلوبة كما يلي:

(أ) إرشاد الطفل على أن يميز بين الاتجاهات المختلفة وملاحظة أوجه الشبه والاختلاف فيما بينها.

(ب) إتاحة الفرصة للطفل الذي يجد صعوبة في كتابة الحرف بشكله الصحيح على التدرب على كتابته في أنشطته اليومية وذلك بحثه للتحدث عن هذه الأنشطة، ثم استغلال الفرصة لكتابة الحرف عندما يرد ذكره في محادثة الطفل (Reilly, 1972) [13].

ومن الملاحظ أن جميع الأطفال تقريباً يكتبون بعض الحروف والمقاطع بشكل مقلوب

التخطيط بعناية لاكسابها للطفل بشكل متسلسل يتدرج من السهل إلى الصعب وذلك لأهميتها في التمهيد لتعلم الكتابة بشكل طبيعي، وبما أن الأطفال يدخلون الروضة وهم يكتسبون قدراً متفاوتاً فيما بينهم من مهارات مرحلة ماقبل الكتابة، لذا ينبغي على مربيهم أن يقدروا بدقة مستوى هذه المهارات لدى كل طفل من أجل مراعاة الفروق الفردية فيما بينهم ولكي يتم مساعدة كل طفل بحسب أوجه القصور لديه وهو الأمر الذي يؤدي إلى اكتساب الاستعداد لتعلم الكتابة بشكل طبيعي وبدون عوائق.

وبما أن بعض الأطفال يتعلمون الكتابة في المنزل مع تفاوت واسع فيما يتعلمونه من ذلك، فلا بد من الاهتمام باشراك الآباء في هذه المرحلة (Hall, 1976) [16] وبامكان المربيات مساعدة الآباء على فهم الأسباب التي تدعو إلى عدم حث الأطفال الصغار على تعلم الكتابة بشكل رسمي ومنظم مالم يتوفر لديهم هذا الاستعداد لهذا التعلم عن طريق اكتساب مهارات ما قبل الكتابة، وضرورة تهيئة الفرص المناسبة التي تحفز الأطفال على اكتساب هذه المهارات، وتحديد الوقت المناسب الذي يجب أن يبدأ فيه الأطفال بتعلم الكتابة بشكل جيد، وعلى العموم فإن مشاركة الآباء في تنفيذ برامج التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة يفيد إلى حد كبير في إثراء تربية الطفل.

ملخص البحث:

لقد ثبت أن دفع الطفل لتعلم الكتابة مبكراً قبل أن يتطور لديه الاستعداد لذلك يؤدي إلى فشله في تعلمه هذا، وبذلك يعاني من الاحباط والشعور بالعجز، والنفور من هذا التعلم، واكتساب عادات خاطئة يصعب تصحيحها في المستقبل.

وحتى يكتسب الطفل الاستعداد لتعلم الكتابة لابد من اكتساب مهارات ما قبل الكتابة وهي:

1- مهارة التحكم في العضلات الدقيقة.
2- مهارة التنسيق بين اليد والعين.
3- مهارة القبض على أدوات الكتابة بشكل ملائم.
4- مهارة تشكيل الحركات الأساسية بيسر وفي الاتجاه الملائم.
5- إدراك الحروف.
6- التوجيه للغة المطبوعة.

ولابد من الاهتمام بإدخال هذه المهارات في منهج الطفولة المبكرة، وإتاحة الفرصة للأطفال لممارسة الأنشطة التي تعزز هذه المهارات وتطورها، ولابد من مشاركة الآباء في تنفيذ هذا المنهج، كما يجب على المعلمات والمربيات مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال الذين يأتون إلى الروضة أو المدرسة وهم يتفاوتون فيما بينهم في اكتساب هذه المهارات في منازلهم.

Reilly, V. Reversals in writing: Some suggestions for teachers, Teaching Exceptional children 4 (1972). PP. 145-147.

Enstrom, E.A. In Print Handwriting: Preventing and solving Reversal Problems, Elementary English 46 (1969). PP. 759-764.

Clay, M.M. What did I Write? Auckland, New Zealand, Hienemann Educational Books, (1975).

Hall, M., Writing Before Grade One - A Study of Early Writers, Language Arts 53 (1976). PP. 582-585.

د- الثقافة:

التشديد على أن احترام التنوع الثقافي يتطلب أساساً احترام حقوق الإنسان وصون حرية التعبير وهو ما يساهم في الإبداع والعمل الخلاق.

هـ- الاتصال والمعلومات:

التشديد على أن تحقيق الانتفاع المنصف بالمعلومات والمعارف من أجل التنمية وتعزيز حرية التعبير يتطلب بناء البنى التحتية لشبكات المعلومات وصون التعبير وإبداء الرأي وقبول الآخر وبناء القدرات المهنية وتسخير تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

وتتلخص أهم القرارات الصادرة عن المجلس التنفيذي بعد اعتمادها من قبل اللجنة الإدارية والمالية ولجنة البرامج والعلاقات الخارجية، في الآتي:

1- إقرار مشروع "طريق الزيتون": مسار الثقافة والتنمية المستدامة والحوار والسلام بين شعوب منطقة البحر المتوسط.

2- الموافقة على إقامة برنامج للتعليم في مجال الإدارة المستدامة لموارد المياه العذبة.

3- انشاء صندوق تضامني لتوفير المياه الصالحة للجميع، يكون تابعا لليونسكو ويستخدم لتمويل عملية تقييم الموارد المائية وهشاشتها في حدود نطاق ملائم من أجل تنمية إمدادات المياه.

4- مشروع البرنامج والميزانية لعامي 2004-2005:

الموافقة على مشروع البرنامج والميزانية للعامين 2004-2005 والتوصية باعتماد حد أقصى للميزانية مقداره 610 مليون دولار شرط تحقق ما أعلن عنه من عودة الولايات المتحدة الأمريكية إلى عضوية المنظمة خلال عامي 2002-2003 حسبما هو متوقع.

و- حماية التراث الثقافي في العراق:

هذا وقد قرر المجلس التنفيذي دعم سياسات المدير العام بشأن الأحداث الجارية في العراق وإجراءاته لا سيما في مجال حماية التراث الثقافي في العراق، ودعا المجلس المدير العام إلى تقديم تقرير إليه في دورته القادمة حول المؤسسات الثقافية والتعليمية والإجراءات التي ستتم خلال الفترة الفاصلة بين الدورتين.

- تم اختيار الدكتور حسن الابراهيم لعضوية الفريق المكلف بدراسة التوجهات الواردة في قرار المجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي في دورته الثالثة والعشرين بشأن "التعليم" وقد عقد فريق العمل اجتماعه الأول في الرياض بتاريخ 23 فبراير 2003، واجتماعه الثاني في الدوحة في

وقد تقدم السادة أعضاء الهيئة الاستشارية بتقارير تضمنت آراءهم وملاحظاتهم حول المجلة وبصفة خاصة حول النقاط التالية:

- مراجعة أهداف المجلة، ومدى مطابقة الموضوعات المنشورة مع الأهداف.
- مستوى الأبحاث والدراسات العلمية والنظرية والمقالات، من ناحية العمق والشمولية.
- شكل المجلة: الحجم - الطباعة - الإخراج، وسلامة اللغة.
- مدى قيام المجلة بنشر دراسات تغطي مشكلات الطفولة على مستوى الوطن العربي ككل، ومدى ملاءمة الموضوعات مع الجمهور المستهدف.
- مدى انتشار المجلة.

وقد تم إعداد تقرير حول ملاحظات السادة أعضاء الهيئة الاستشارية ومقترحاتهم للنهوض بالمجلة وتطويرها لتحقيق أهدافها المرجوة، وسيتم عرض التقرير على مجلس الأمناء في اجتماعه القادم والذي سيعقد في الثاني من شهر يونيو 2003.

اصدار جديد بعنوان:

أدوات المؤشرات التربوية:

صدر هذا الكتاب في إطار مشروع دراسة المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في دولة الكويت: المرحلة الثانية، ويهدف المشروع الذي يتم تنفيذه بدعم من الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، إلى فحص فاعلية النظام التربوي من خلال دراسة جودة مخرجاته التي تتمثل في المعرفة والمهارات والاتجاهات المرتبطة بأهداف التعليم والتي تسهم في تطور المجتمع وفعالياته.

ولتحقيق ذلك يستلزم بناء نظام لقياس وتوجيه مخرجات التعلم التي تتطلب دوراً أساسياً في مواجهة الفرد المتعلم لتحديات القرن الجديد، ومن هنا تأتي أهمية إيجاد أدوات يمكن من خلالها جمع بيانات كافية عن مستويات التحصيل لدى طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية بنوعيها، الفصلين والمقررات، ولقد تم الاتفاق على أن أدوات الدراسة يجب أن تقيس التحصيل عند الطلبة الذين هم على وشك التخرج من المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية ليس فقط وفقا لما تضمنته المناهج الدراسية لهاتين المرحلتين، وإنما أيضاً لما يفترض أن يعرفه الطلبة من مهارات عقلية وفقا للمعايير الدولية.

ولقد اعتمد المشروع على مجموعة من الاختبارات الموضوعية التي تهدف إلى فحص الطلبة بطريقة موضوعية والتي تم بناؤها من قبل مجموعة من اللجان الفنية المتمرسة المكونة من

أحدث إصدارات الكتب المتعلقة بالطفل

سيكولوجية الطفل المراهق

تأليف: روبرت واطسون ، هنري كلاي ليندجرين

ترجمة، تحقيق: داليا عزت مؤمن

الناشر: مكتبة مدبولي

تاريخ النشر: 01/05/2003

هذا الكتاب شامل، وإن دار حول الطفولة والمراهقة، فهو يعرض للبعد البيولوجي-أي الحيوي-الشامل، يتناول النمو من مختلف جوانبه، الجسمي والحسي، والحركي والعصبي، ثم ينتقل إلى النمو العقلي والانفعالي، وكذلك يتناول النمو الاجتماعي، ويفصّل في يسر وسلاسة، ووضوح واقتدار، مختلف جوانب النمو والارتقاء السيكولوجي-الاجتماعي-العلاقة بالوالدين بين الأم والأمومة، ثم الأب والأبوة. فالاخوة والأقران، وبعد ذلك المدرسة وعالم الرفاق... ثم هو يطوف بنا في رحلة ممتعة في عالم التعلم بكل محاوره وأبعاده... ويتصاعد بنا في آفاق هذه الرحلة ليقودنا إلى عالم القيم والخلق، فيرسم لنا صورة شاملة نابضة بالحياة للوجود الإنساني .

تحسين البرامج والموارد المتعلقة برعاية وتنمية الطفولة المبكرة .

إما الجزء الثالث فجاء محتوياً على مجموعة من المقالات والمواد المأخوذة من مصادر مختلفة، انتقتها المؤلفة، لتفرز من خلالها النهج الذي يبني عليه هذا الدليل. ويركز هذا النهج على حقوق الطفل وعلى الأسرة والشركات والبرمجة الشمولية التكاملية المرنة في مجال الطفولة المبكرة.

المعاقون مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي

تأليف: آذار عباس عبد اللطيف

الناشر: التكوين للطباعة والنشر والتوزيع

تاريخ النشر: 01/11/2002

يبحث هذا الكتاب في كيفية تأثير مفهوم الذات لدى الفرد (المعاق) على تكيفه الاجتماعي. وعلينا نحن المربين أخذ هذا الأمر على محمل الجد كي نساعد أفراد هذه الفئة على تجاوز العديد من مشكلاتها النفسية والاجتماعية، فقد وصل كل من المعري-طه حسين-بيتهوفن.. الخ إلى أرقى درجات العلم والفن نتيجة تمتعهم بمفهوم ذاتي إيجابي بناء من جهة، وثقتهم بقدرتهم على تحقيق أهدافهم الفردية مهما كانت الصعوبات الفردية والمجتمعية التي تقف في وجه أهدافهم من جهة أخرى، إضافة إلى الدعم الذي تلقوه من أفراد الأسرة والمربين.

فلكل أب وأم ومربي مؤمن بقدرات هؤلاء الأفراد، أقدم هذا العمل وكلي أمل بأن يسهم في دعم قناعاتهم برعاية وتفهم قدرات وإمكانات أفراد هذه الفئة.

Information and Communications Technology in Primary Schools: Children or Computers in Control?

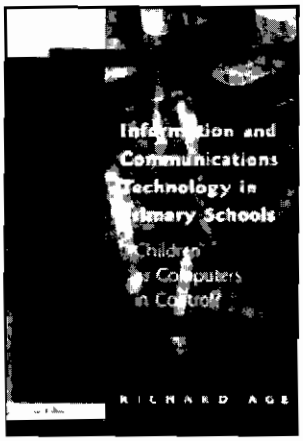

Richard Ager

Paperback - 160 pages (1 September, 2003)
David Fulton Publishers; ISBN: 1843120429

This new edition takes into account advances in software and technology such as interactive whiteboards and digital cameras, focusing upon how these new resources can be most effectively used to enhance teaching and learning in the classroom. Providing the fundamental background information to put ICT developments into a classroom context, the book looks at what can be learned from the latest national research into ICT use in the classroom and provides a wide range of classroom activities. The book should be of particular interest to undergraduate and postgraduates Primary education students, INSET participants, ICT coordinators and senior managers.

Children, Power and Schooling: The Social Structuring of Childhood in School

Dympna Devine

Paperback - 190 pages (15 September, 2003)
Trentham Books; ISBN: 1858562716

An exploration of childhood and schooling from the perspective of the children - in this text the author has allowed the children to speak for themselves.

A Mind at a Time: How Every Child Can Succeed

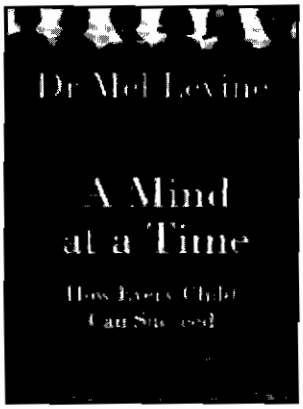

Mel Levine

Paperback - 320 pages (7 April, 2003)
Simon & Schuster; ISBN: 0743239253

Buy A Mind at a Time: How Every Child Can Succeed with The Myth of Laziness: America's Top Learning Exper... today!

"Different minds learn differently", writes Dr Mel Levine. And that's a problem for many children, because most schools still cling to a one-size-fits-all education philosophy. In this text he shows parents and others who care for children how to identify these individual learning patterns. He explains how parents and teachers can encourage a child's strengths and bypass the child's weaknesses. This type of teaching produces satisfaction and achievement instead of frustration and failure. Different brains are differently wired with eight fundamental systems of learning that draw on a variety of neurodevelopmental capacities. Certain students are strong in certain areas and some are strong in others, but no one is equally capable in all eight. Dr Levine urges that we must begin to pay more attention to individual learning styles, to individual minds - so that we can maximize our children's learning potential.

ببليوجرافيا الجمعية

إدارة المشاريع حسب طريقتي PERT و CPM/ المعهد العربي للتخطيط بالكويت.- الكويت: سلسلة جسر التنمية، 2002.

أركان التدريس/ أحمد سامح الخالدي.- فلسطين: مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، 2002.

أساليب التنبؤ/ المعهد العربي للتخطيط بالكويت.- الكويت: سلسلة جسر التنمية، 2002.

أصول التربية والتعليم لطلبة الجامعات والمعلمين والمفتشين/ تركي رابح عمامرة.- الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990.

آليات التخطيط الشامل للإصلاح التعليمي/ بدر الديب.- الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية، 1992.

أماه.. هل فات الأوان؟: تجارب تربوية/ سعاد عبد الرحمن الولايتي.- الكويت: دار البلاغ، 1996.

أوليات خطة العمل التربوي المشترك في إطار مشروع استشراق مستقبل العمل التربوي في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج.- الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2000.

أحب المطالعة/ وحيد الهنتاتي.- تونس: جمعية معرض صفاقس لكتاب الطفل، 2003.

أمريكا عام 2000: استراتيجية للتربية/ محمد عزت عبدالرحمن.- قطر: جامعة قطر، 1992.

تاريخ التعليم في دولة الكويت: دراسة توثيقية/ مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وزارة التربية.- ٥ مج.- الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2002.

التحليل الاحصائي للبيانات باستخدام برنامج SPSS/ رجاء محمود أبو علام.- القاهرة: دار النشر للجامعات، 2003.

التخطيط التربوي: أصوله وأساليبه الفنية وتطبيقاته/ عبدالله عبدالدائم.- بيروت: دار العلم للملايين، 1966.

تربية العامة.. تربية الخاصة ومسائل أخرى: حوارات تربوية مع المثقفين

Handbook for Writers of Children's Books / Mem Fox.- France: UNESCO - DANIDA, 2002.

How to Define and Research Stress / Anita Eichler.- Washington: American Psychiatric Press, 1985.

Revisiting Technical and Vocation in Sub-Saharan Africa: An Update on Trends, Innovations and Challenges / David Atchoarena, Andre Delluc.- France: UNESCO, 2002.

Reviving Growth in the Arab World / Ibrahim A. Elbadawi.- Kuwait: Arab Planning Institute, 2002.

Technical and Vocational Education and Training for the Twenty-first Century: UNESCO and ILO Recommendations.- France: UNESCO, 2002.

The Challenge of Achieving Gender Parity in Basic Education: A Statistical Review, 1990-1998.- Paris: UNESCO, 2002.

The Determinants of Tax Effort in Arab Countries / M. Nagy Eltony.- Kuwait: Arab Planning Institute, 2002.

The Impact of Environmental Regulations on Exports: A Case Study of Kuwait Chemical and Petrochemical Industry / Mustafa Babiker.- Kuwait: Arab Planning Institute, 2002.

The interaction between Democracy and Development / Boutros Boutros Ghali.- France: UNESCO, 2002.

THE Status of Teachers: What it is? Who should Use it?.- Paris: UNESCO, 2002. Towards an Open Learning World: 50 Years UNESCO Institute for Education Paris: UNESCO, 2002.

UNESCO's Programme for Creative Content: Supporting Creativity and innovation in Local Content Production for television, Radio and New Media.- Paris: UNESCO, 2002.

UNESCO - mainstreaming: The Need of LDCs.- Paris: UNESCO, 2002.

UNESCO - mainstreaming: The Need of woman.- Paris: UNESCO, 2002.

UNESCO - mainstreaming: The Need of Youth.- Paris: UNESCO, 2002.